

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾

(سورة الحديد)

ملوك العظمى

الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها ؟



للمؤلف نبيل نيقولا جورج بو خاروف
سابقاً من النصارى (الكنيسة الكاثوليكية).

قَالَ تَعَالَى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ
مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (سورة المائدة)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.....

لقد عرضت وبحمد الله في مؤلفي السابق الذي حمل عنوان "المسيحية دين الله الذي أنزل على المسيح أم هي ديانة يولس"، سيرة ذلك اليهودي "يولس" الذي ادعى أنه اعتنق النصرانية بعد حادثة وقعت له على الطريق وهو متوجه إلى دمشق، ثم تحدثت عن تضارب الروايات حول النبوة المزعومة في حادثة اعتناقه النصرانية، وقارنت بين الروايات الثلاث المتناقضة التي وردت في سفر أعمال الرسل الإصحاح التاسع والثاني والعشرين والسادس والعشرين، وفي ادعائه من خلال روايته المزعومة أن المسيح فوضه وأعطاه منصب النبوة ليكون رسولاً عنه ليحمل رسالته، ثم تحدثت عن العقائد والأفكار التي أدخلها في رسالة المسيح (عليه السلام)، من قضية الحلول والإتحاد وقضية الصلب والخطيئة الأصلية والتثليث والبنوة وإلغاء شريعة موسى بما فيها فريضة الختان والناموس - أي (الشريعة) لأن شريعة المسيح (عليه السلام) جاءت مكملة لشريعة موسى (عليه السلام): ((١٧) لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ - الشَّرِيعَةَ - أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ أَكْمَلُ)). متى ١٧/٥

ثم تحدثت كيف تعدى بولس على الذات الإلهية، واتهامه الله جل شأنه بالجهل والضعف، وبالجور والظلم، وعن التشريعات التي أباح فيها إبطال أحكام النجاسة، وفي التشريعات الخاصة بالأسرى، وفي تشريعه لمراسيم العبادة وفي تحليل أكل لحم الخنزير وإباحة شرب الخمر.

وبعد أن انتهيت وبحمد الله من الإصدار الأول، سأبين في هذا الإصدار الثاني بمشيئة الله "لماذا لا يعول على الأناجيل الأربعة"-أي لا يعتمد عليها.

أهمية هذه الدراسة:

في عالمنا اليوم قرابة مليار وثلاثمائة ألف إنسان تقريباً من النصارى، فهم يشكلون نسبة ٢٥٪ من سكان العالم تقريباً، ويعتقدون أنهم أتباع المسيح (عليه السلام)، وأنهم ورثته في رسالته، ويزعمون أنهم تتأقلوها كابراً عن كابر بالسند والتواتر منذ فجر تاريخها، وهي الحق ولا يعلو عليها شيء.

وهي العهد الجديد الجزء الثاني من "الكتاب المقدس" الذي هو دستورهم المعصوم من الأخطاء، وكلمة الله الحية التي لم يطرأ عليها تغيير أو تحريف.

وعلى هذا، يقوم المبشرون من النصارى التابعون للكنائس المختلفة على اختلاف فرقهم وألسنتهم، بتكريس جهودهم وطاقاتهم في إقامة المؤتمرات الدعوية من أجل التبشير بهذه النصرانية بين المسلمين وغير المسلمين-(البونيين، الهندوسين)، من خلال نشراتهم المحمولة بالأيدي-الكتب والمجلات والقرطاسيات-أو من خلال القنوات الفضائية المختلفة، والتي أنشطها "قناة الحياة" التي يخرج علينا من خلالها "القس زكريا بطرس" فيدعي أنه يمتلك أعظم كتاب على وجه الأرض وهو-(الكتاب المقدس)، وأنه كتاب الحق، وأنه يعلو على القرآن الكريم، وهناك من طوائف النصرانية اليهودية، من يسير على منهجه، ولها القدرة والنشاط الكبيران في التنصير مثل: "شهود يهوه" التي تزعم هي الأخرى أنها على الحق، رغم أنها تختلف في كثير من عقائدها مع هذه الكنائس المختلفة، ولكنهم جميعاً يتبعون منهجاً واحداً هو التنصير-أي الإدخال في دين النصرانية، وهذا التنصير نوعان:

١-السياسي: وهو استعباد الشعوب وإستغلال ثرواتها وكرامتها لمصلحة جهة معينة تحت اسم الدين.

٢-ديني: وهو غسل الأدمغة البشرية بعقيدة ما وجعلها أساساً للبشرية، مثل العقيدة النصرانية التي ترى بعض الطوائف النصرانية أن المسيح اله، وأخرى أنه ابن الإله الوحيد الذي نزل من السماء وتجسد وصلب

على الصليب وقتل، ليكون " كفارة " للبشرية عن ذنوبها.

ويستند هؤلاء المبشرون في ذلك على أقوال بولس: (((٢٤) مُتَبَرِّرينَ
مَجَّانًا بِنِعْمَةِ الْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ (٢٥) الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً
بِالْإِيمَانِ بِنَمِهِ لِإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ
اللَّهِ)). "رومية ٣/٢٤-٢٥"

ويرى هؤلاء المبشرون أن سبب ذلك الفداء: هو أن تتمتع البشرية
مع الله بالصدقة، لأن الخطيئة الأصلية فصلتهم عنه.

والمقصود بالخطيئة الأصلية: هو خطأ آدم (عليه السلام) في أكله من
الشجرة بعد ضعفه أمام إغواء الحية (الشيطان) -حسب ما يقوله سفر
التكوين- فأكل من الشجرة بإيعاز من زوجته (حواء): (((٦) فَرَأَتْ
الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعَيْنِ وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ
لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ. وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ)).

"تكوين ٣/١-٦"

فصار آدم وحواء بذلك خاطئين آثمين، فكان "الفداء" الحاجة
الأساسية لمصالحة البشرية مع الله، كما يقول بولس: (((١٨) وَلَكِنْ

الْكُلِّ مِنَ اللَّهِ الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ
الْمُصَالَحَةِ)). (٢) كورنثوس ١٨/٥

والسؤال الذي يطرح هو: هل هؤلاء المبشرون على الحق؟ وهل
هذه العقيدة التي يدعون إليها هي رسالة المسيح (عليه السلام) التي
نادى بها؟ وأنزلها الله عليه في كتابه - (الإنجيل)؟ أم أنهم يتبعون
عقيدة أخرى وكتاباً آخر؟!

ويجيب هؤلاء المبشرون فيقولون: نعم نحن على الحق، ونحن أتباع
المسيح، وأن كتابه هو الكتاب الذي بين أيدينا والمنزل عليه.

وهنا نقول: إذا كان هؤلاء المبشرون على الحق؛ فأين كتابهم الذي
يحمل اسم المسيح (عليه السلام) والمنزل عليه، والذي يطلق عليه
"الإنجيل"؟ والذي يحتوي على منهج حياة البشرية من - (الزواج،
والطلاق والميراث والقصاص والجهاد.... الخ)، والذي ذكره مرقس:
((١٤)) قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ. فَتَوُبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ)).
"مرقس ١/١٤" وأيضاً "مرقس ٨/٣٥"

ولكن ما نجده من هؤلاء المبشرين هو الصمت فلا إجابة على هذا
السؤال، فهذا الإنجيل قد فقد منذ القرن الثالث الميلادي، وكان سبب

ذلك الإضطهادات التي تعرض له النصارى الأولون، وأخطرها كان قرار مجمع نيقية عام ٣٢٥ م، الذي أمر فيه " قسطنطين " الإمبراطور الروماني، بحرق جميع نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام)، وإقرار أربعة كتب أخرى من أصل عدة كتب كانت تعرف آنذاك، فأطلق عليها كلمة إنجيل بدلاً من إنجيل المسيح (عليه السلام)، فاعتبرها النصارى منذ ذلك الوقت هذه إنجيل المسيح نفسه .

والحقيقة إن اسم "إنجيل" لا يصح مطلقاً أن يسمى به غير إنجيل المسيح نفسه، أي الأنجيل الذي أنزل إليه من ربه، وإلا فهل أنزل على هؤلاء الذين كتبوا الكتب الأربعة أنجيل كذلك؟! فإذا كان كذلك فما فائدة رسالة المسيح إذن؟ وإذا كان يقصد أن هؤلاء الكتبة ملهمون من الوحي كما تدعى المصادر النصرانية!!! فلماذا التناقضات والاختلافات في هذه الكتب الأربعة؟ أليس الوحي معصوماً من الأخطاء؟!!!!!!

فأقول هنا: إن هذه الكتب الأربعة التي يسميها النصارى -"الأناجيل الأربعة"- فهي لا تقوم مقام إنجيل المسيح (عليه السلام)، رغم أن هنالك بعض من أقوال المسيح (عليه السلام) البسيرة داخلها، وذلك للأسباب التالية:

١- أن هذه الكتب الأربعة لم تنزل على المسيح (عليه السلام) ولم يكتب شيء منها في حياته، كما لم يصدر عنه إقرار لها أو بيدي ملاحظاته عليها، كما هي لا تحمل اسمه.

٢- أنها ليست أزلية ولم تكن في اللوح المحفوظ، وإنما أملاها كتبة مجهولو الهوية من النصارى بوساطة الكنيسة في فترة متأخرة من الزمن، ثم نسبوها إلى هؤلاء الكتبة الأربعة المفتقر إلى سندهم .

٣- أن هذه الكتب لم تكن في البداية أربعة فقط، بل زادت عن المئة، ولكن معظمها قد حُظر تداولها من قبل الكنيسة، حيث أطلقت عليها الكنيسة "الكتب المرفوضة" أو "غير القانونية"، ثم نسبت الكنيسة هذه الكتب الأربعة إلى المسيح (عليه السلام) بعد تدوينها، فجعلتها سجلات موثوقاً بها، رغم أنها لم تفضل على سواها من قبل الكنيسة لأنها الأكثر موثوقية، بل لأنها الأكثر تمشيّاً مع مطالبها ومصالحها.

٤- أن هذه الكتب لم تكتب دفعة واحدة وإنما كتبت في حقبة طويلة نسبياً من الزمن بوساطة أناس متعددي المواهب والثقافات، ثم أطلقت عليها الكنيسة فيما بعد اسم العهد الجديد أي (الميثاق الجديد)، وجعلتها الجزء الثاني من "الكتاب المقدس"، ثم أضافت إليها صفة القداسة.

٥- أن فيها نقاط تاريخية مشكوك في صحتها، وبخاصة في تاريخ تدوين هذه الكتب ومكانها، وفيها كثير من القصص الباعثة على الريبة والشك فيما يُروى عن آلهة الوثنيين من عالم الخرافات، وكثير من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة في العهد القديم.

٦- أن مؤلفيها مشكوك في سندهم فـ (متى ويوحنا)، اللذان تعتبرهم الكنيسة من حواربي المسيح (عليه السلام)، فقد تبين لنا من خلال الكتب المنسوبة إليهم أن مؤلفيها أشخاص آخرون، ولسوف نتحدث عنهم في الفصل الأول.

وأما لوقا فليس ~~من~~ تلميذاً للمسيح، ولا من تلاميذ تلاميذه، بل هو أحد تلاميذ بولس، ومرقس أيضاً ليس من تلاميذ المسيح، والجدول التالي الذي يذكر أسماء الحواربيين الإثني عشر، يبرهن على صحة ذلك:

رقم	متى ١٠ / ٣ - ٤	مرقس ٣ / ١٣ - ١٩	لوقا ٦ / ١٢ - ١٩
٠١	سمعان (الذي يقال له بطرس) .	سمعان (بطرس) .	سمعان (بطرس) .
٠٢	أندراوس (أخوه) .	يعقوب بن زبدي .	أندراوس (أخوه)

٠٣	يعقوب بن زبدي .	يوحنا (أخا يعقوب) جعل أسمها بوانرجس أي ابني الرعد .	يعقوب .
٠٤	يوحنا (أخوه) .	أندراوس .	يوحنا .
٠٥	فيلبس .	فيلبس .	فيلبس .
٠٦	برثلماوس .	برثلماوس .	برثلماوس .
٠٧	توما .	متى .	متى .
٠٨	متى (العشار) .	توما .	توما .
٠٩	يعقوب بن حلفى .	يعقوب بن حلفى .	يعقوب بن حلفى .
١٠	لباوس (الملقب تداوس)	تداوس .	<u>سمعان الغيور .</u>
١١	سمعان القاتوني .	سمعان القاتوني .	يهوذا (أخا يعقوب)
١٢	الإسخريوطي .	الإسخريوطي .	الإسخريوطي .

٧- عند فحص هذه الأنجيل نراها تختلف في أطوالها وأن أقصرها هو كتاب مرقس، مما يدل على أنه هو الذي كتب أولاً، وأن الكتب الأخرى أخذت عنه، وأضافت عليه ليتناسب مع المقام.

٨- أن فيها اختلافات في الروايات بعضها عن بعض في حوادث الزمان والمكان، وأنها غير متجانسة ولا متناسقة بل مفككة ومقطوعة

الأسانيد، حيث يلاحظ أنها استقت رواياتها من مصادر متعددة، وفيها من التناقضات والتحريف الواضح حتى في الكتاب الواحد، وإن الكتاب الواحد لا يروي قولاً واحداً أو يبين حالة واحدة إلا وأختلف مع الكتب الثلاثة الأخرى، ومنهم من ينكر رواية لا يذكرها الآخرون، ولهذا كانت هذه الكتب مختلفة عن بعضها البعض ولا تدل على أنها أخذت من كتاب واحد، أو مصدر واحد، مما يؤكد لنا أن هؤلاء الكتبة لم يلق بعضهم البعض ولم يتعارفوا، مما ينفي كونهم من حوارى المسيح (عليه السلام).

ومن هذا المنطلق كان لازماً عليّ أن أبين حقيقة مزاعم هؤلاء المبشرين، وأن أدافع عن المسيح (عليه السلام) وعن رسالته السامية، فكان إختياري موضوع "التواتر والتحريف والتناقض والإختلافات في هذه الكتب الأربعة" مساهمة مني في الدعوة إلى الله، ورداً لكيد هؤلاء المبشرين إلى نحورهم، وبياناً بأن الأساس والمستند الذين يقومون عليه من أركان هذه الديانة لا أساس له. لذلك تأتي أهمية هذه الدراسة التي هي منهج نقدي لهذه الكتب الأربعة وقد قسمتها، على النحو التالي:

المقدمة: تحدثت فيها عن طرق دعوة المبشرين وأهدافهم من التصدير، وبينت فيها معنى التصدير، والسبب الذي أدى إلى فقدان إنجيل المسيح

(عليه السلام)، ثم بينت أن الكتب الأربعة البديلة عن إنجيل المسيح (عليه السلام) لا تصح أن تكون بديلاً، وإن سميت أناجيل.

الفصل الأول: هو بعنوان "توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة"، وقد قدمت له بمقدمة مناسبة عن مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها، وبعد ذلك مهدت لفكرة موجزة عن الأناجيل الأربعة، ثم تحدثت عن محتويات الأناجيل الأربعة من: (القصاص، العقيدة، الشريعة، الأخلاق) ثم بدأت الحديث عن كل كتاب من الكتب الأربعة، ومدى صحة نسبته إلى واضعه، وتاريخ تدوينه، وعن اللغة التي كتب فيها، وعن المشاكل التي تعترضه.

الفصل الثاني: جعلته بعنوان "سند الكتاب السماوي"، تحدثت فيه عن سند الكتاب السماوي، وأثبت أنه لا بد للكتاب السماوي لكي يستحق التقديس أن ينقل متواتراً، ثم بينت بعد ذلك كيف أن النصارى اليوم لا يملكون سنداً متواتراً لكتبهم (أناجيلهم)، من خلال إثبات أنها ليست حياً وأنها ليست من أقوال المسيح (عليه السلام) وكان سبب ذلك الإضطهادات التي تعرض لها النصارى الأولون بين القرن الأول والثاني الميلاديان. وكيف أنهم كتبوا المئات من المخطوطات في تلك الفترة، ثم تحدثت عن المخطوطات التي تعتمد عليها الكنائس من أوراق البردي ورقائق الجلود.

الفصل الثالث: عنوانه: " اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل " فقامت بالتعريف بالمجامع ونوعياتها، ثم تحدثت عن مجمع نيقية الذي كان أولها وأهمها المنعقد عام ٣٢٥م، وأسباب إنعقاده، ثم بينت القرارات التي اتخذها الإمبراطور الروماني قسطنطين الذي ترأس هذا الإجتماع واستطاع بقوة السلطان إقرار عقيدة ألوهية المسيح (عليه السلام) واختيار هذه الكتب الأربعة - الأناجيل الأربعة - على أساس رفض ما عداها من الكتب، وإحراق جميع النسخ التي فيها أقوال المسيح(عليه السلام)، ثم تحدثت عن طريقة اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل، وما هي الأناجيل المرفوضة من قبل الكنيسة، وكيف تم ترتيب هذه الرسائل في عدة قرارات.

الفصل الرابع: كان عنوانه: "مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة " وقد قدمت لهذا الفصل بمقدمة، ثم تناولت العوامل التي أدت إلى التحريف، كما تحدثت عن شيوع التحريف في القرن الأول الميلادي، ثم تحدثت عن التحريف في العصر الحديث في النسخة الإنجيلية البروتستنتية والنسخة الكاثوليكية، ثم تناولت الحديث عن أنواع مظاهر التحريف، وكان أولها التحريف بالتبديل، ثم تناولت الحديث عن النوع الثاني من التحريف وهو تحريف بالزيادة، ثم تحدثت عن

النوع الثالث من التحريف وهو التحريف بالنقصان، وأخيراً تحدثت عن مخالفة نصوص الأناجيل الأربعة للعهد القديم وكيفية تحريفها.

الفصل الخامس: وكان عنوانه "مشاكل الأناجيل الأربعة" وقد مهدت له بمقدمة، وبدأت بإثبات التناقض بين هذه الأناجيل الأربعة فيما بينها، كما بينت تناقض الإنجيل الواحد في اصحاحاته المختلفة، ثم تحدثت عن اختلافات الكتب فيما بينهم، ثم بينت كيف أن نبوءات الأناجيل الأربعة لم تحقق، ثم بينت كيف أن كتبة الأربعة لم يكونوا شهود عيان لما كتبوه، ثم بينت أن الأناجيل اشتملت أموراً غير معقولة، وأخيراً تحدثت عن تناقض الأناجيل مع العهد القديم.



الفصل الأول:

توثيق تاريخ الأنجيل الأربعة.

مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها:

تعريف بالأنجيل الأربعة وبواضعيها:

محتويات الأنجيل الأربعة:

تعريف بكتابة الأنجيل الأربعة:

١- إنجيل متى.

٢- إنجيل مرقس.

٣- إنجيل لوقا.

٤- إنجيل يوحنا.

توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة:

مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها:

قبل أن نتحدث عن هذه الأناجيل الأربعة وما تحويه من سيرة المسيح (عليه السلام) لابد من أن نبين مفهوم كلمة إنجيل ومدلولها فنقول:

يقول ابن فارس في كتابه "مجمّل اللغة" إن الإنجيل هو من نجلت، أي استخرجت، والنجل: النز، ويقال: نجلت الإهاب، إذا شققته عن عُرْقُوبَيْهِ كما يسلخ الجلد، وإهابٌ مَنْجُولٌ⁽¹⁾.

ويقول أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" إن "الإنجيل" هو كتاب الله السماوي المنزل على المسيح (عليه السلام)، حيث يؤنث ويذكر فمن أنث أراد الصحيفة ومن ذكر أراد الكتاب، والإنجيل مثل الإكليل والإخريط وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل، ويقال: هو كريم النجل أي الأصل والطبع، والإنجيل إفعيل من النجل وهو الأصل، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم، وقيل: هو من نجلت الشيء إذا استخرجته، فالإنجيل مستخرج به علوم

(1) مجمّل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، ج ٣، ص ٨٥٧.

وحكم.⁽¹⁾ وإذا تتبعنا هذه الكلمة "الإجيل" ومواقع ورودها في القرآن الكريم، فإننا نجد أنها تعني: "كتاباً سماوياً" أنزله الله على نبيه الكريم عيسى بن مريم (عليه السلام)، يقول تعالى:

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة الحديد)

ويقول تعالى:

﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْإِنسَانِ إِلَهٌ وَاحِدٌ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾ (سورة آل عمران).

وفيه هداية ونور لبني إسرائيل، يقول تعالى:

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٥٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِجُ الْأَمْوَءَ بِإِذْنِ اللَّهِ

(1) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ج ٣، ط ٣، ص ٥-٦.

﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۚ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٦﴾

(سورة المائدة)

وهو مبشرٌ بنبي الإسلام محمد (عليه الصلاة والسلام)، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦٦﴾ (سورة صف)

وهذا "الإنجيل" الذي يذكره القرآن الكريم ليس المراد به -الأسفار الأربعة أو الكتب الأربعة - الأناجيل الأربعة - التي بأيدي النصارى اليوم، والتي تدخل تحت إطار العهد الجديد، وإلا لكان القرآن الكريم ذكرها وأشار إليها.

وأما النصارى فلا يؤمنون بهذا الإنجيل الذي أنزله الله على المسيح (عليه السلام)، وإنما يؤمنون بـ كتابهم المقدس الذي يحوي على جزأين: الجزء الأول: هو أسفار العهد القديم التي ينسبونها إلى موسى (عليه سلام) وأنبياء بني إسرائيل.

الجزء الثاني: هو العهد الجديد، الذي ينسب إلى المسيح (عليه السلام).

وقد عرفت أسفار العهد الجديد - (الأنجيل الأربعة)⁽¹⁾ - بأنها: (البشارة أو الخبر السار أو الخبر الطيب)⁽²⁾، والتي يسميها النصارى بالملكوت أو بشارة الملكوت أو ملكوت الله.⁽³⁾

ولكن الحقيقة أن هذا المعنى الذي يقدمه النصارى لكلمة الإنجيل غير صحيح، بل المعنى الحقيقي لعبارة "البشارة أو الخبر الطيب: هو في أصله تبشير من المسيح (عليه السلام) بنبي الإسلام "محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام)، ففي متى: ((٤٣)) لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ)). "متى ٤٣/٢١".

فكلمة "ملكوت الله" لا تعني: "إلا حكم الله"، ويدل النص على أن الله سينزع "حكمه" أي الشريعة من بين أيدي النصارى، ويعطيه لأمة الإسلام التي تعمل به؟

(1) فكلمة "إنجيل": تعرف عند النصارى أنها كلمة يونانية "انجيليوس" وهي مكونة من مقطعين الأول "انف" ومعناها: جيد - حسن - صلاح - خير صادق - والثاني "انجيليوس" ومعناه: الإخبار بسرور. ومعنى المقطعين معاً:

البشرى المفرحة أو الخبر السار، اقامم النصارى، أحمد حجازي السقا، ط ١، ص ١١٣.

(2) موسوعة الكتاب المقدس، ص ٤٦. قاموس الكتاب المقدس، ص ١٢٠ - محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٥٥.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٢٠.

تعريف بالأناجيل الأربعة وبواضعيها:

تمثل "الأناجيل الأربعة" المعتبرة عند النصارى أهم مجموعة في العهد الجديد، فهي تعتبر مصدر إيمان عقيدتهم، والقطب والعماد لدستورهم المعصوم من الخطأ، وكلمة الله المقدسة⁽¹⁾، وتذكر المصادر النصرانية أن الكنيسة قد تسلمت هذه الكتابات كسجلات يوثق بها وأنها ذات سلطان، إذ تحتوي على شهادة الرسل عن حياة المسيح وتعاليمه⁽²⁾، وتتسب هذه السجلات إلى أربعة من المحررين ينتمون إلى الجيل الأول والثاني من النصرانية وهم: (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

وهذه الأناجيل تستأثر وحدها بحيز كبير يقارب نصف العهد الجديد⁽³⁾، وأما النصف الآخر ففيه رسائل الكاثوليكية المسكونية أي (العالمية) وعددها سبعة، فمنها رسالة واحدة ليعقوب⁽⁴⁾ ورسالتان لبطرس⁽⁵⁾ وثلاث رسائل ليوحنا،⁽⁶⁾ ورسالة واحدة ليهوذا⁽⁷⁾ ورسائل بولس

(1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٠.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٢١.

(3) تعريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه جسته، ط ١، ص ٢٢٠.

(4) يعقوب: أحد التلاميذ الاثني عشر، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠٧٥.

(5) بطرس: أحد تلاميذ، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٦٣.

(6) يوحنا: أحد تلاميذ، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٥٤ - قاموس الكتاب المقدس، ص ١١٠٩.

(7) يهوذا أحد تلاميذ الاثني عشر، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٥٩.

وعدها أربعة عشر⁽¹⁾، وسفر أعمال الرسل، وهذه الأسفار معتمدة عند كل الطوائف النصرانية.

محتويات الأناجيل الأربعة:

من الأمور التي تحتوي عليها هذه الأناجيل: القصص والعقيدة والشرعية والأخلاق.

القصص:

يشغل القصص أكبر حيز من كل الأناجيل، كقصة مريم وحملها بالمسيح وولادته⁽²⁾. وسيرة مقتضبة عن دعوته إلى دينه⁽³⁾ واختياره لحوارييه الإثني عشر⁽⁴⁾، ولكنها لا تقدم لنا صورة وافية مفصلة عن شخصية المسيح وعن سيرته التي يقدر أنها دامت ثلاثة وثلاثين عاماً، فهي لا تتحدث مثلاً عن هيئة المسيح ولا تقدم لنا تفصيلاً عن علاقته بأمه وعن يوسف النجار الذي كان له كالأب⁽⁵⁾ ولا عن علاقته بأقربائه، ولا نخبرنا عن حياته الخاصة، ولا تحدثنا

(1) إرجع إلى الإصدار الأول "المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟ لنفس المؤلف، ص ٢٤-٢٥.

(2) "متى الإصحاح الثاني" - "لوقا ٦/٧".

(3) "متى الإصحاح الخامس".

(4) "متى ١٠/٤".

(5) "لوقا ٢٩/٢٩-٤٩".

كيف قضى ثلاثين سنة من عمره قبل بدء دعوته؟ ولا تعطينا صورة عن تصوراته الدينية قبل بعثته، ولا تقدم لنا أي نص يتحدث عن حياته بين سن الثانية عشرة والثلاثين.

وهذه الأناجيل تتحدث بإسهاب عن بعض الحوادث التي تلت نبوته من الآيات من شفاء المرضى إلى إعادة الحياة للموتى، وعن قصة القبض عليه (1) والمحاكمة (2) والصلب (3) - كما يعتقد النصارى وقيامته من القبر (4)، ثم رفعه إلى السماء.

٢- العقيدة:

تدور الأناجيل كلها حول ألوهية المسيح وبنوته للأب، وأن الإله عبارة عن ثلاثة أقانيم (5) - وهي: (الأب والابن والروح القدس) وأن المسيح صلب ليكفر عن الخطيئة الأزلية، وهذه العقيدة لم تكن موجودة قبل إنجيل يوحنا.

٣- الشريعة:

(1) متى ٢٦/٥٠ - "مرقس ١٤/٤٢".

(2) متى ١١/١٤ - ٢٧.

(3) "مرقس ١٥/١٦ - ٣٢".

(4) "يوحنا ٢٠/١".

(5) أقنوم جمع أقانيم : هو الشخص الكائن المستقل بذاته، الله واحد أم ثالث ، محمد مجدي مرجان، ص ٩.

يفهم من دراسة الأنجيل أن شريعة المسيح (عليه السلام) أقرت بما جاء في كتاب العهد القديم⁽¹⁾ ولم يستثن من ذلك إلا شيئاً يسيراً، فنسخت بعض الأحكام اليهودية، وعدلت بعضها، وقد جاء في الأنجيل الوصية المشهورة "بوصية الجبل" أو "خطبة الجبل"، وهي التي ألقاها المسيح (عليه السلام) على قمة الجبل وسمعا جمع غفير من الناس وحواريه⁽²⁾.

ومما ورد فيها من شأن الطلاق أن موسى لقساوة قلوب قومه قد أباح الطلاق، أما الأنجيل فألغت هذا الطلاق الذي سمح به موسى: ((٣١)) وَقِيلَ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلَاقٍ (٣٢) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنِّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةٍ الزَّنى يَجْعَلُهَا تَزْنِي. وَمَنْ يَتَزَوَّجْ مُطَلَّقةً فَإِنَّهُ يَزْنِي)). متى ٣١/٥-٣٢ وأيضاً "مرقس ١٠/١١-١٢".

ومما ورد فيها في شأن القصاص والإساءات: ((٢١)) قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ لَا تَقْتُلْ. وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ (٢٢) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ رَقاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ. وَمَنْ قَالَ يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ)). متى ٢١/٥-٢٢.

(1) متى ١٧/٥.

(2) انظر في هذه الوصية الإصحاحات الخامس والسادس والسابع من إنجيل متى.

وفي قصص الزانية يقول يوحنا: ((١)) أَمَا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ
الزَيْتُونِ (٢) ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ (٣) وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةَ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي
زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ (٤) قَالُوا لَهُ يَا مُعَلِّمَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ
وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ (٥) وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ
هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ (٦) قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا
يَسْتَكُونُ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِأَصْبَعِهِ
عَلَى الْأَرْضِ (٧) وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
بِلَا خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ (٨) ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ
عَلَى الْأَرْضِ (٩) وَأَمَا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا
وَاحِدًا فَوَاحِدًا مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَخَذَهُ
وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الْوَسْطِ (١٠) فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى
الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمُ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ. أَمَا دَانَكَ
أَحَدٌ)). "يوحنا ٨/١-١١"

وبهذا ألغت الأنجيل حد الزنى واكتفت بأخذ العهد على مقترفه ألا
يعود إليه مرة أخرى.

الأخلاق:

نصت شريعة موسى على محبة الأحباء وبغض الأعداء، وأما

الأنجيل فتأمر بمحبة الأحاب والأعداء جميعاً، ففي إنجيل متى: ((
(٤٣) سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ
أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ. وَصَلُّوا لِأَجْلِ
الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ...)). متى ٥/٤٣-٤٦

تعريف بكتبة الأنجيل الأربعة:

إنجيل متى:

يحتل هذا الإنجيل المكانة الأولى بين الأنجيل الأربعة في نظام ترتيب أسفار العهد الجديد، ويحتوي على ثمانية وعشرين إصحاحاً. وتتسبه الكنيسة للحواري متى أحد الإثني عشر الذي صاحب المسيح (عليه السلام) في خلال حياته، ويسمونه رسولاً. (1)

وتقول المراجع النصرانية إن كاتب هذا الإنجيل هو متى الحواري واسمه العبري (مَتَّى) الذي معناه هدية يهوه (رب العبرانيين⁽²⁾)،

(1) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف د. يحيى محمد على ربيع، ط ١، ص ١٢٢-محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٢.

(2) العبرانيين أو عبرانيون: هم أحد فروع الدوحة السامية، وينسب اسمهم إلى عابر، أحد أجداد إبراهيم الذي أتى إلى فلسطين وقد منحهم اللقب الكنعانيون، اذ سمو إبراهيم ابرام العبراني، قاموس الكتاب المقدس، ص ٥٩٦.

وانتقل الاسم إلى اليونانية (متاوس أو متيوس).⁽¹⁾

عمل متى: يروي كتابه أنه كان عشاراً—أي جابي ضرائب الرومان في بلدة كفرناحوم⁽²⁾ الواقعة في الجليل بشمال فلسطين.

وكان اليهود ينظرون إلى هذه المهنة نظرة ازدراء لما كانت تتطوي عليه من أعمال الظلم والعنف، ولأن العمل فيها معين للدولة الرومانية المغتصبة، التي تحكم البلاد بغير رضا أهلها⁽³⁾، وكانوا يسمونهم (العشارين) لأنهم كانوا في الغالب يأخذون عشر المحاصيل وغيرها ضريبة لبית المال، فدعا المسيح هذا العشار متى لإتباعه وعندئذ ترك الجباية وأصبح من أتباع المسيح (عليه السلام) الذين رافقوه.

ويرى النصارى أن هذا الإنجيل هو امتداد للعهد القديم أي حلقة الوصل بين العهد القديم والعهد الجديد، ليثبت أن المسيح (يكمل تاريخ إسرائيل)⁽⁴⁾ ولذا يشير هذا الإنجيل في أكثر من موضع أن المسيح وجه تلاميذه إلى اليهود فقط، ومنعهم من الدخول في مدينة

(1) الأسفار السابقة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٧.

(2) دراسات الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص ٨١—قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٢—

قصة الحضارة، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٨.

(3) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٢.

(4) دراسة الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص ٧٩—الإسلام والأديان دراسة مقارنة،

تأليف مصطفى حلمي، ط ١، ص ٢٢٦.

السامريين⁽¹⁾، لذلك حرص كاتب هذا الإنجيل على الربط من نبوءات العهد القديم بحياة المسيح من خلال استخدامه لبعض الشواهد لإثبات أنه المسيح الذي ينتظره اليهود⁽²⁾، حتى يقبل اليهود على الدخول في الدين الجديد.

وترجع المصادر النصرانية أن هذا الإنجيل في صورته الأصلية كتب في فلسطين لأجل المؤمنين من اليهود الذين اعتنقوا النصرانية⁽³⁾، فحرص فيه على تأكيد المحافظة على عادات وتقاليد اليهود فهو يفهم اليهود ويتعاطف مع تطلعاتهم كرجل يهودي المولد⁽⁴⁾ وهو يتمسك بالناموس (الشرعية): ((١٧) لَا تَظْنُوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ)). متى ١٧/٥

وهو يندد بهم لعدم عملهم بشرية موسى (عليه السلام): ((١٨) فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ)). متى ١٨/٥

(1) السامريين أو السامريون : نسبة إلى منطقة السامرة في فلسطين، وكانت السامرة مدينة تمثل عاصمة مملكة إسرائيل، والسامريون : هم الشعب الذي غزاهم سرجون (الملك البابلي) عام ٧٢٢ ق. م. ، والذي سعى من سكاها ٢٧٢٨٠ شخصاً، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص ٤٤٩-٤٥٠- متى ١٥/ ٢٤.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٣.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٢- الإسلام والأديان دراسة مقارنة، أ. د. مصطفى حلمي، ط ١، ص ٢٢٦.

(4) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى مد علي ربيع، ط ١، ص ١٢٣.

وفي معرفته لشروح قواعد الناموس (الشرية): (((٣٦) يَا مُعَلِّمُ آيَّةُ
وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ (٣٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ^(١) تَعْنِي:
الْمَسِيحُ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ
فِكْرِكَ (٣٨) هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى (٣٩) وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا. تُحِبُّ
قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ (٤٠) بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ)).

"متى ٢٢/٣٦-٤٠"

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

يدور حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل علامات استفهام، فإن أغلبية
الباحثين لم يستطيعوا أن يجدوا اتفاقاً حول تاريخ معين لتدوين هذا
الإنجيل.

يقول الإمام محمد أبو زهرة:

" ولا بد أن يكون هذا الإنجيل قد كتب قبل خراب أورشليم (القدس)
ويظن البعض أن الإنجيل الحالي كتب ما بين ٦٠-٦٥ م". والحق أن
باب الاختلاف في شأن التاريخ لا يمكن سده ولا يمكن ترجيح روايته^(٢).

(١) يسوع: يعني المسيح في النصرانية، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠٦٦.

(٢) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٥.

يقول الدكتور علي عبد الواحد الوافي: "إن إنجيل متى هو أقدم الأنجيل جميعاً إذ يرجع تاريخ تأليفه إلى حوالي سنة ٦٠ بعد الميلاد على أرجح الأقوال، وقد ألفه متى باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة، التي كانت مستخدمة في المحادثة والكتابة في هذا العصر في فلسطين".

ويقول أيضاً الدكتور علي وافي: "لقد أخطأ ابن بطريق⁽¹⁾ في القول إن كثيراً من مؤرخي العرب قرروا أن متى كتب إنجيله هذا باللغة العبرية، ولكن هذا الأصل الآرامي لم يصل إلينا وإنما وصلت إلينا ترجمته إلى اللغة اليونانية التي تمت عقب تأليفه مباشرة أي حوالي سنة ٦٠ بعد الميلاد".⁽²⁾

ويذكر قاموس الكتاب المقدس في الصفحة ٨٣٣ "أن كتابة هذا الإنجيل - أي حسب أقوال القدماء - أنه كتب في السنة الثامنة بعد الصعود، وآخرون إلى أنه كتب في الخامسة عشر، ويظن البعض أنه كتب بين سنة ٦٠-٦٥ ميلادي. أي لا يوجد تحديد ثابت لهذا الإنجيل.

(1) ابن بطريق: من أشهر مؤرخي المسيحية، وهو مسيحي من رجال القرن الثالث الهجري، كان من مترجي الكتب

في بلاط الخليفة المأمون، وقد ترجم له من اليونانية كتاب "المجسطي" في الفلك لبطليموس الفلكي، وكتاب

"الأصول" في الهندسة لافقليدس، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٦.

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٦.

ويذكر إبراهيم خليل أحمد: "أكثر العلماء يرجحون أنه كتب في تلك الفترة البعيدة المحصورة بين عامي ٨٥-٩٠م"^(١)

والحقيقة أن باب الاختلاف في شأن تاريخ تكوين هذا الإنجيل فسيح الميدان لا يمكن سده، بأي حال من الأحوال.

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يكاد معظم الباحثين يتفقون على أن هذا الإنجيل كتب أساساً باللغة العبرية إحدى لهجات الآرامية الفلسطينية الحديثة التي كانت مستخدمة في المحادثة والكتابة في ذلك العصر في فلسطين، فقد كان في هذه المناطق عدد كبير من اليهود، ولكن هذه النسخة فقدت^(٢)، وأن الذي وصل إلينا هو ترجمته اليونانية عن الأصل الآرامي.^(٣)

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: "إنه اختلف بخصوص لغة هذا الإنجيل فذهب بعضهم إلى أنه كتب أولاً بالعبرية أو الآرامية التي كانت لغة

(١) محمد (صلى الله عليه وسلم في العزرة والإنجيل والقرآن، إبراهيم خليل أحمد، ص ١٤٥.

(٢) سينوزا: رسالة في اللاهوت والسياسة، ط ٢، ص ٢٠٦-مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلي، ط ٦، ص ٢٠٩.

(٣) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلي، ط ٦، ص ٢٠٩- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٦.

فلسطين في تلك الأيام، وذهب آخرون إلى أنه كتب باليونانية كما هو الآن، أما الرأي الأول فمستند إلى شهادة الكنيسة. فإن آباء الكنيسة قالوا انه ترجم إلى اليونانية ويستشهدون بهذه الترجمة" (1).

ويذكر لنا الشيخ رحمه الله ابن خليل الهندي في كتابه "إظهار الحق" أن إنجيل متى كان باللسان العبراني، وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية له، وأما النسخة الموجودة الآن فهي الترجمة، ولا يوجد عندهم سند لهذه الترجمة، ولا يعرف حتى اسم المترجم، والذي اعترف بها "جيروم" (2) من أفضل قدمائهم، فضلاً عن علم أحوال المترجم. (3)

ويقول المؤرخ النصراني ول ديورنت: "ولكنه لم يصل إلينا إلا باللغة اليونانية". (4)

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٣٣.

(2) جيروم: ولد سنة ٣٤٠ ميلادي من أبوين على المذهب الكاثوليكي، وتعلم في روما، ودرس الآداب اللاتينية والرومانية واللغة العبرية، واعتنق المسيحية عندما بلغ العشرين من عمره، وعاش حياته حياة النساك في الصحراء، وفي عام ٣٨١م، زار مدينة القسطنطينية وتعلم على يد اللاهوتي الأشهر جيرومي النازيانزي ٣٢٩-٣٨٩م. وقد قام على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية وهي الترجمة التي اضحت النسخة المعتمدة في الكنيسة في العصور الوسطى والعصر الحديث، الأمبراطورية من النشأة إلى الإهيار، د. أحمد غانم حافظ، ص ١٢٨-موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(3) إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، ط ١، الجزء ١-٢، ص ٥٤.

(4) قصة الحضارة، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٨.

ويقول بولس الياس اليسوعي: لكن النسخ الآرامية فقدت، ولم يبق منها سوى الترجمة اليونانية⁽¹⁾.

ويقول حبيب سعيد: "لسنا ندري من الذي نقلها إلى اللغة اليونانية".⁽²⁾

ويقول يوسابيوس القيصري⁽³⁾:

"إن متى الذي دعى العبرانيين كتب إنجيله باللغة الوطنية" أي (الآرامية)⁽⁴⁾.

ونرى أن المصادر النصرانية تسكت عن ذكر المترجم أو الإشارة إليه، فالمترجم مجهول، لا يعرف شيء عن نزاهته وكفاحته، وهل هو من النصارى أم من اليهود، أم من الوثنيين أو من غيرهم، وإذا فرضنا أن هنالك أصلاً للترجمة، فأين ذلك السند الذي يؤكد مطابقة الترجمة اليونانية للآرامية الأصلية؟ وكل ذلك ليس له عند النصارى جواب،

(1) بولس الياس اليسوعي، يسوع المسيح، ط ٢، ص ٢١.

(2) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص ٢٤٥.

(3) يوسابيوس القيصري: عاش ما بين عامي (٢٦٠-٣٤٠) تقريباً، أول مؤرخ للكنيسة المسيحية وصديق الأمباطور قسطنطين ومحل ثقته، ولد بفلسطين وتقلت به الأحوال حتى صار أسقفاً لمدينة قيسارية سنة ٣٤١م، وله عدة مؤلفات في تاريخ اللاهوت والعقيدة وأهمها كتاب (تاريخ الكنيسة) وكتاب (حياة قلسطين) الذي كُتب ليتمدح به الأمباطور قسطنطين بعد موته سنة ٣٣٧م، راجع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، ص ٥٣، نقلاً عن: (دكتور بربيل سماري، المؤرخون في العصور الوسطى، ص ٤٤).

(4) تاريخ الكنيسة، ص ١٤٩.

فأي قيمة علمية إذاً لوثيقة لايعرف أصلها، ولا مترجمها، ولا سند لها متصل بالمسيح (عليه السلام) أو بتلاميذه؟

وبذلك تضيع الحقيقة لإختلاف الأقوال والآراء في تاريخ هذا الإنجيل!!

ولانعدام المصدر الموثوق فيه، تتعدم الثقة بهذا الإنجيل، وتضيع قيمته عند الباحثين المنصفين.

وفاته: اختلف الباحثون في سنة وفاته وسببها، فقليل إنه مات على أثر ضرب مبرح أنزله به أحد أعوان ملك الحبشة عام ٧٠ ميلادي، وقيل: مات على أثر طعن برمح في عام ٦٢ ميلادي.⁽¹⁾

ويقول الدكتور يحيى محمد علي ربيع: بعد رفع المسيح(عليه السلام) "أخذ متى يدعو إلى النصرانية مطوفاً في كثير من البلاد، ثم استقر في الحبشة وقضى بها نحو ثلاثٍ وعشرين سنة داعياً إلى ديانته، ومات بها سنة ٧٠م، إثرضرب مبرح أنزله به أحد أعوان ملك الحبشة.⁽²⁾

(1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص٤٣.

(2) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٢٢.

ويقول الدكتور أحمد شلبي: " أن متى مات سنة ٧٩ ببلاد الحبشة حيث كان قد اتخذها موطن دعوته.(1)

نسبة الإنجيل إلى مؤلفه:

يرى الكثير من الباحثين أن نسبة هذا الإنجيل إلى "متى" الحواري مشكوك في صحتها، فهو أصلاً لم يكن من حواربي المسيح(عليه السلام) الإثني عشر، وإنما تم اختياره استكمالاً لهذا العدد بعد رحيل المسيح (عليه السلام) عن هذا العالم.(2)

ويقول موريس بوكاي (3) بهذا الشأن :

"ما هي شخصية متى؟ لنقل صراحة أنه لم يعد مقبولاً اليوم القول إنه أحد حواربي المسيح، ويعلل ذلك: أن متى الحواري كان عشاراً أوجابياً بمكتب الجمارك أو ضرائب المرور بكفر ناحوم عندما دعاه المسيح ليجعل منه أحد تلاميذه، وذلك ما كان يعتقد آباء الكنيسة مثل أوريجين

(1) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط ١، ص ٢٠٩.

(2) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، م. محمد عزت الطهطاوي، ط ١، ص ١١٢.

(3) موريس بوكاي: هو طبيب فرنسي عمل في مدينة الرياض بالسعودية بضع سنوات، وعندما اطلع على الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم، ذهل ما وجد من توافق تام بينه وبين العلم الحديث وخاصة في مجال الطب، فاعتنق الإسلام وألف كتاباً يقارن فيه الكتب المقدسة (التوراة والإنجيل والقرآن الكريم) بالعلم الحديث، ألفه بالفرنسية وترجمه إلى الإنكليزية والعربية، طبع أربع مرات، ونشرته دار المعارف بمصر، ودار الكندي بيروت، التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، د. سارة بنت حامد العبدى، ص ٣٧.

وجيروم وإبيغان، ولكن لم يعد أحد يعتقد هذا في عصرنا، وهناك نقطة لا جدال فيها وهي أن هذا الكاتب يهودي، بمفردات كتابه فلسطينية، أما التحرير فيوناني.⁽¹⁾

ويقول الدكتور فهمي عزيز عن كاتب هذا الإنجيل: "إننا لا نستطيع أن نعطيه اسماً قد يكون متى الرسول، وقد يكون غيره."⁽²⁾

ويقول الهندي رحمه الله: إن الإنجيل الذي ينسب إلى متى الآن، وهو أول الأناجيل وأقدمها عند النصارى، ليس من تصنيفه يقيناً، بل ضيعوه بعد ما حرفوه، لأن قدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على أن إنجيل متى كان باللسان العبراني، وقد ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية، والإنجيل الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم إسناد لهذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم أيضاً باليقين إلى هذا الحين، كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم.⁽³⁾

ويقول ول ديورنت: "إن النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى، وليس من أقوال "العشار" نفسه."⁽⁴⁾

(1) دراسات الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص ٨٠-٨١.

(2) المدخل إلى العهد الجديد، ص ٢٤٥.

(3) اظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، ط ١، الجزء ١-٢، ص ١٨٨.

(4) قصة الحضارة، ول ديورنت، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٨.

وعند البحث في أعماق هذا الإنجيل، لا نجده من تصنيف الحوارى متى، وإنما هو لشخص آخر، ففي هذا الإنجيل في الإصحاح التاسع: ((٩)) وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ أَسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ)). متى ٩/٩

فالكاتب هنا يتحدث بصيغة الغائب لا بصيغة المتكلم، (رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى)، مما يبين أن المؤلف غير متى الحوارى، ولو كان حقاً متى هو كاتب هذا الإنجيل لقال: ((وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ (رَأَى) جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ فَقَالَ (لِي) اتَّبِعْنِي فَقَمْتُ وَتَبِعْتَهُ)) وليس بضمير الغائب.

مشاكل إنجيل متى :

يحتوي هذا الإنجيل على العديد من المشاكل الخطيرة، ولأهميتها نورد بعض الأمثلة من هذه المشاكل:

أولاً: إن خاتمة إنجيل متى يشك فيها العلماء ويعتبرونها دخيلة عليه، فهي تنسب إلى المسيح قوله لتلاميذه: ((١٩)) فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)). متى ٢٨/١٩

حيث تتضمن هذه الفقرة عبارات التثليث: (الآب والابن والروح القدس)، وهي غريبة على لسان المسيح (عليه السلام) ولم يكن لها نفوذ في عصره، وإنما كانت دعوته إلى التوحيد الكامل لله: ((٣٦) يَا مُعْلِمُ آيَةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ (٣٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ تَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكَرِكَ (٣٨) هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى ((متى ٢٢/٣٦-٣٨ وأيضاً متى ١٠/٤

أما هذا النص الذي يتضمن صيغة التثليث وألهية المسيح (عليه السلام)، فهي لم تقرر في عقيدة النصارى إلا في منتصف القرن الثالث الميلادي بموجب قرارات مجمع - مؤتمر - "تيقية" المنعقد سنة ٣٢٥ ميلادي بأمر قسطنطين إمبراطور الدولة الرومانية والذي بموجبه تم تأليه المسيح ومساواته التامة مع الله.^(١)

ومما يؤكد أن هذه الفقرة ألحقت وأضيفت بعد ذلك إلى إنجيل متى، فدعوة المسيح اقتصررت على الشعب اليهودي ومدنهم فقط، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وإلى ترك ما هم فيه من الشرور والآثام فقد ورد في هذا الإنجيل نفسه: ((٢٤) فَأَجَابَ وَقَالَ لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ (الضَّالَّةُ)). متى ١٥/٢٤

(١) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ١٢٥ .

وقد دعا المسيح حواربييه الإثنى عشر إلى دعوة بني إسرائيل فقط:
 ((٥)) هَوَلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا
 تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا (٦) يَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خُرَافِ
بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ)). متى ١٠/٥-٦

أي أن دعوة المسيح (عليه السلام) انحصرت في بني اسرائيل فقط، ولم تكن
 دعوته للعالمين، كما جاء في خاتمة إنجيل متى.

وقد أكد القرآن الكريم أن رسالة المسيح (عليه السلام) فقط لبني إسرائيل،
 فقال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ
 لَكُمْ مِنَ الطَّلِينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
 الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُتِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي
 بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ
 التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝﴾ (سورة ال عمران)

وإنما وضعت عبارة التثليث هذه في إنجيل متى لهدفين:

الهدف الأول: جعل رسالة المسيح (عليه السلام) عالمية وليست خاصة،
 رغم أن رسالة المسيح انحصرت في بني اسرائيل فقط.

الهدف الثاني: هو الربط بين كتاب يوحنا الذي يدعو إلى ألوهية المسيح وبين هذا الإنجيل.

وأما الدعوة للعالمين فلم تكن إلا للإسلام باعتباره خاتم رسالات السماء، والذي كلف بها خاتم الأنبياء "محمد" (عليه الصلاة والسلام) لتبليغها إلى العرب والعجم وإلى آفاق الأمم.

فالإسلام رسالة الخلود التي قدر الله بقاءها إلى أن تقوم الساعة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر)

وهي تضمن هداية الله الأخيرة للإنسانية، فليس بعد الإسلام شريعة ولا بعد القرآن الكريم كتاب، ولا بعد "محمد" (عليه الصلاة والسلام) نبي من الأنبياء، ولا رسول من رسل الله.

يقول تعالى: ﴿ قُلْ يَتَايَهُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأعراف)

ويقول سبحانه تعالى ويقول سبحانه تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى

عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ (سورة الفرقان)

يقول سبحانه تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٧﴾

(سورة أنبياء)

ثانياً: جاء نسب المسيح الذي ورد في الإصحاح الأول من متى، مخالفاً تماماً للنسب نفسه في إنجيل لوقا الوارد في الإصحاح الثالث، وكذلك لم يتطابق عدد الأجيال مع عدد الأسماء التي ذكرها.... كما هو أيضاً مخالف لسفر أخبار الأيام الأولى من الإصحاح الثالث، وسيرد ذكر هذا بالتفصيل في الفصل الخامس.

ثالثاً: في سرده للقصة الخيالية اللامعقولة للأحداث التي واكبت موت المصلوب، إذ يقول: ((٥١) وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ (٥٢) وَالْقُبُورُ تَفْتَحَتْ وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقَدِيسِينَ الرَّاقِدِينَ (٥٣) وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ)). "متى ٢٧/٥١-٥٣"

نفهم من هذه الفقرة ما يلي:

١- انشقاق ستار الهيكل إلى نصفين تصادف مع زلزلة الأرض، وتصدع الصخور وتفتح القبور.

٢- يقوم كثير من أجساد القديسين الراقدين عندما يلفظ الروح.

٣- يخرج الأموات من القبور بعد قيامته.

٤- يدخلون المدينة المقدسة، ويتراعون لأناس كثيرين.

وهنا أتساءل: إذا كان حقاً قد خرج هؤلاء القديسون من قبورهم! فما هي هيئتهم التي خرجوا فيها؟ ومن الذي أوحى إليهم بالخروج من قبورهم؟ هل هو المسيح؟ أم أن هؤلاء كانوا ينتظرون هذه اللحظة العظيمة في قبورهم حتى يخرجوا؟ وإذا كانوا حقاً قد خرجوا لماذا لا يذكر لنا متى مَنْ قابلوا؟ وهل عادوا إلى بيوتهم بعد خروجهم، أم عادوا إلى قبورهم مرة أخرى؟

والحقيقة التي نستنتجها من هذه القصة: " أنها استتبعت من أفكار الأساطير الوثنية، ثم أدمجت في إنجيل متى لتجعل للمسيح شأنًا عظيمًا عند تابعيه، رغم أن هذه القصة لم يذكرها التاريخ.

رابعاً: توقع نهاية العالم سريعاً، يذكر متى أن عودة المسيح ستكون قبل موت بعض معاصريه: ((٢٧) فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ (٢٨) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَكُوتِهِ)). "متى ٢٧/١٦-٢٨"

فهذه النبوة لم تتحقق إلى الآن.

خامساً: عدم تحقق نبؤات العهد القديم: يستشهد متى من العهد القديم بدون تحديد القائل من الأنبياء فيقول: (((٢٣) وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُ سَيَدْعَى نَاصِرِيًا)).

"متى ٢٣/٢"

مع أن العهد القديم لا يذكر في أي جانب من جوانبه بأن المسيح سيدعى ناصرياً. وهنا نتساءل: أين كتاب الأنبياء الذي ذكر فيه هذا؟!

إنجيل مرقس:

يعتبر إنجيل مرقس الإنجيل الثاني في ترتيب العهد الجديد، وهو أقصرها وأقدمها (1)، وله الأسبقية في الزمن على سائر الأنجيل الموجودة حالياً في العهد الجديد ، ويحتوي على ستة عشر إصحاحاً فقط.

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: "أن مرقس له اسمان، أحدهما عبري وهو "يوحنا"، والثاني اسم لاتيني معناه "مطرقة" وهو مؤلف الإنجيل المعروف باسمه (2) ، وينسب إليه أنه أحد تلاميذ المسيح، من الأنصار

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي، ص ٨٤ - قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٣.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٣ - موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٩١.

الإثنين والسبعين، وقد أطلق عليهم هذا الاسم الأنصار لأنهم كانوا ملازمين لصحبة المسيح (عليه السلام)، والأخذ عنه.(1)

ويرجح الكثير من الباحثين أنه مواطن من أورشليم(القدس) أي أصله من اليهود .

وكان الرسل يجتمعون في بيته كما ورد في سفر أعمال الرسل: ((١٢) ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوَحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ)). "أعمال الرسل ١٢/١٢"

وهو ابن أخت الرسول برنابا، وقد صاحبه في رحلته الدعوية في قبرص وآسيا الصغرى، وشارك بولس في جزء من سفرته التبشيرية الأولى، إلى أن حصل بينهما مشاجرة فافترقا عن بعضهما البعض(2)، وصاحب "بطرس" الحوارى بنفسه وقضى معه شطراً من حياته، ولا يعرف شيء بعد ذلك عن حياته.(3)

(1) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق. م. محمد عزت الطهطاوي، ط ١، ص ١١٢-الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٧.

(2) "أعمال الرسل ١٥-٣٦-٤٠" -دراسة تحليلية للإنجيل مرقس، محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد، ص ١٥٢-١٥٣.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٣.

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

تتسع الخلافات الكثيرة حول تاريخ تدوين هذا الإنجيل، فمنهم من يحدده في الجزء المبكر من الفترة ٦٥-٧٥م وغالباً في عام ٦٥-٦٦م.

فذهب قاموس الكتاب المقدس إلى القول: "أن إيرينيوس⁽¹⁾ -أحد آباء الكنيسة الأولين" أن مرقس كتب إنجيله بعد أن نادى بطرس وبولس بالدعوة في روما، ويرجح أنه كتب بين سنة ٦٥-٦٨م⁽²⁾، دون تحديد سند هذا الناقل.

ويرى موريس بوكاي: "أنه تحرر بعد موت بطرس، أي أنه كتب بين ٦٥-٧٠م.⁽³⁾

ويقول د. علي عبد الواحد وافي نقلاً عن ابن بطريق وعن بعض مؤرخي العرب أن هذا الإنجيل قد كتبه بطرس نفسه، ونسبه إلى

(1) إيرانيوس: من آباء الكنيسة في القرن الثاني ميلادي، ولد في سميرنا -مدينة على الساحل الغربي لآسيا الصغرى وهي أزمير حالياً، في أوائل القرن الثاني ميلادي حوالي ١٣٠م، وتعرف فيها على بوليكراريوس ثم ذهب إلى روما وقضى وقتاً بها، ثم اختير قسيساً في مدينة ليون، وتوفي بها سنة ٢٠٠ أو ٢٠٢م. راجع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، ط١ ص ١٢٧.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٥ - دراسة تحليلية للإنجيل مرقس، محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد، ص ١٦٥.

(3) القرآن الكريم والعرواة والإنجيل والعلم دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص ٨٥ - قصة الحضارة، ول ديورنت، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٨.

تلميذه مرقس ولا يعرف لهذه الرواية تاريخ يقيد به، وجاء ما نصه في عبارة ابن بطريق: "وفي عهد نيرون⁽¹⁾ قيصر-امبراطور روما سنة ٥٤ إلى سنة ٦٨ ، كتب بطرس رئيس الحواريين إنجيل مرقس في روما ونسبه إلى مرقس".⁽²⁾

ويذكر محمد عزت الطهطاوي: "أن مرقس قام بتأليف هذا الإنجيل بطلب من أهالي روما حوالي سنة ٦٣ أو ٦٥ بعد الميلاد باللغة اليونانية، تحت إشراف أستاذه بطرس وإرشاده، وقد رجح إليه في بعض أموره، واستمد منه بعض الذكريات".⁽³⁾

ويقول الدكتور أسد رستم: "ودون سيرة السيد المسيح بطلب من أهل روما بين السنة ٥٥ والسنة ٦٠".⁽⁴⁾

(1) نيرون هو قيصر عاش (٣٧-٦٨) فأصبح امبراطور على روما عام ٥٤-٦٤م، اتبع في البدء نصائح معلمه الفيلسوف سيلكيا ثم طغى، قتل أغريبنا أمه وأكتافيا امرأته، في عهده حصل حريق كبير في روما عام ٦٤م، حيث أتهم النصارى بهذا الحريق، وبذلك بدأ اضطهاد الرومان النصارى، أعاد بناء روما على غط فخم جميل، اشتهر بفضاطته وبرتكابه سلسلة أعمال القتل الوحشية، كان من ضحاياها معلمه سيلكيا ، قضى انتحاراً بعد انضمام الحرس الامبراطوري إلى الثوار على حكمه، كان يعتقد أنه شاعر وفنان كبير حتى قال وهو يحتضر: "ما أعظم الفنان الذي سيخسره العالم بموتي". موسوعة عالم الأديان، كل الأديان والمذهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها)، ج ٨، ص ٧٩.

(2) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد والي، ص ٨٧.

(3) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق، ط ١، ص ١١٣- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد والي، ص ٨٧.

(4) الروم في سياساتها، وحضاراتها، ودينها، وثقافتها وصلاتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج ١، ط ١، ص ٤٠.

وبهذا نرى أن ميدان الخلاف أضحى فسيحاً في تاريخ تدوينه، وليس هناك رأي مؤكد وراجح يعتمد عليه في تاريخ تدوينه.

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يقول البعض: إن هذا الإنجيل قد كتب باللغة اليونانية.⁽¹⁾

وبعض المصادر النصرانية تقول إنه ألف باللغة اليونانية أو اللاتينية. فيذكر قاموس الكتاب المقدس أن استخدام مرقس لكلمات لاتينية كثيرة في صورتها اليونانية يرجح الرأي القائل بأن البشارة كتبت في روما.⁽²⁾

وهذا الأمر جعل الباحثين في حيرة أكتب مرقس إنجيله باليونانية فقط أم أنه كتبه باليونانية وغيرها؟

مكان تدوينه:

إن المأثورات النصرانية الأولى عن آباء الكنائس لا تسعفنا في تحديد مكان كتابة هذا الإنجيل، ولهذا اختلف في مكان تدوينه كما يلي:

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٧ .

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٥.

الرأي الأول: يقول يوسابيوس: "إن مرقس كتبه في روما وكان هو لسان الناطق لبطرس"(1).

ويذكر قاموس الكتاب المقدس: " كان الإعتقاد السائد في أواخر القرن الأول الميلادي أن هذا الإنجيل كتب في روما ووجه إلى المسيحيين الرومانيين.(2)

ويقول الدكتور أسد رستم: "لأنه -أي بطرس- كان يجهل اليونانية، ولا يعرف سوى الأرامية، فلما قضت الظروف بذهابه إلى روما وبإقامته فيها استدعى إليه يوحنا الذي كان يدعى مرقس ليترجم له بين الرومانيين وسكان رومة".(3)

ويقول اكلميندس الإسكندري:(4)

(1) يوسابيوس تاريخ الكنيسة، ط ٢، ص ١٧٨.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٤.

(3) الروم في سياساتهم، وحضاراتها، ودينها، وثقافتها وصلاحهم بالعرب، ج ١، ط ١، ص ٤٠.

(4) كليمنت السكندري (١٥٠-٢١٧) ولد وثنيًا بالإسكندرية وعرف الأسرار الوثنية والمذاهب الفلسفية، وكان يفضل الإفلاطونية التي لم تشجع حياته الروحية فاعتنق النصرانية، وكان يرى أن الفلسفة مفيدة للإيمان وليست ضرورية له، وأنها تمهيد ضروري للوصول للإيمان عن طريق الاستدلال، ورأى أن المثقف المسيحية عليه أن يتفقه في الدين، وأن الفلسفة خير أداة لتحقيق تلك الغاية، الأمبراطورية من النشأة إلى الإهيار، د. أحمد غانم حافظ، ص ١٢٧.

" أما إنجيل مرقس فقد كانت مناسبة كتابته هكذا: لما كرز بطرس بالكلمة جهراً في روما وأعلن الأنجيل طلب كثيرون من الحاضرين إلى مرقس أن يدون أقواله لأنه لازمه وقتاً طويلاً، وكان لا يزال يتذكرها، وبعد أن كتب الإنجيل سلمه لمن طلبوه". (1)

الرأي الثاني: أن مرقس كتب إنجيله في مصر قبل أن يلتقي ببطرس (2) ، وأن أهل مصر هم الذين طلبوا منه أن يكتب لهم هذا الإنجيل. (3)

الرأي الثالث: أن مرقس كتب إنجيله في إنطاكيا، ويدل على ذلك وجود الكلمات الأرامية فيه. (4)

وهكذا نرى اختلافاً كبيراً في الروايات، ولا ندري أيها الصواب لكثرة الاختلافات.

وفاته:

تقول الروايات إن مرقس دخل مصر في منتصف القرن الأول

(1) راجع تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيسري، ط ٢، ص ٣٠٣.

(2) تاريخ الكنيسة القبطية، ص ١٤-١٥.

(3) قصة الكنيسة القبطية، ص ٢٥.

(4) المدخل إلى العهد الجديد، ص ٢٢٠.

الميلادي،⁽¹⁾ بعد أستشهاد الرسول "بطرس" -رئيس الحواريين- في سجون روما، وأنه توجه إلى الإسكندرية، ونشر فيها النصرانية، ثم قتل سنة ٦٨م في أحد سجون الإسكندرية.⁽²⁾

ويقول وليم باركلي (أستاذ العهد الجديد): "إن مرقس ذهب إلى الإسكندرية في مصر، وأسس الكنيسة هناك،⁽³⁾ حيث وجد فيها أرضاً خصبة لقبول دعوته، فدخل فيها عدد كبير من المصريين، فشيّد أول كنيسة بالإسكندرية وأسس أول مدرسة لاهوتية فيها.⁽⁴⁾

ويقول محمد أبو زهرة: "أن مرقس قتل في الإسكندرية سنة ٦٢م من قبل الوثنيين الرومان بعد سجنه وتعذيبه".⁽⁵⁾

نسبة الإنجيل إلى مؤلفه:

-
- (1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٦.
(2) الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق. م. محمد عزت الطهطاوي، ط ١، ص ١١٢.
(3) تفسير العهد الجديد (أعمال الرسل)، ط ١، ص ١٦٤.
(4) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلي، ط ٦، ص ٢١١.
(5) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٦- الروم في سياستها، وحضارتها، ودينهم، وثقافتهم وصلحهم بالعرب، د. أسد رستم، ج ١، ط ١، ص ٣١- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ٨٤- ٨٥.

اختلف الباحثون في الإنجيل المنسوب إليه، فمن قائل إن كاتبه هو بطرس عن مرقس في مدينة روما ونسبه إلى مرقس، ومن قائل إن مرقس ما كتبه إنجيله إلا بعد وفاة بطرس وبولس⁽¹⁾، ولهذا يقول الدكتور مصطفى حلمي " وليس بين أيدينا ما نرجح به إحدى الروايتين عن الأخرى فمن الذي كتبه؟ (2)

ويذكر محمد أبو زهرة: "إنه في عصر الأمبراطور نيرون كتب بطرس (رئيس الحواريين) إنجيل مرقس عن مرقس بالرومية-أي في مدينة روما- ونسبه إلى مرقس". (3)

ومن ناحية أخرى فإن هذا الإنجيل لا يحمل أية شهادة داخلية تبين من هو كاتبه؟

لذلك يقول جاد المنفلوطي: "ولئن كانت البشارات لا تضمن أية شهادة داخلية صريحة تفصح عن كاتبها، إلا أنها تؤكد أن كاتبها يهودي يتحدث اليونانية". (4)

(1) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، مورييس بوكاي، ص ٨٥.

(2) الإسلام والأديان دراسة مقارنة، أ. د. مصطفى حلمي، ط ١، ص ٢٢٨.

(3) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٧.

(4) نظرات في الإنجيل، جاد المنفلوطي، ص ٤٥.

يقول أحمد عبد الوهاب نقلاً عن د. "أنياهام - الأستاذ بمعهد اللاهوت بجامعة لندن ورئيس تحرير سلسلة (بليكان) لتفسير الإنجيل: " لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة بالمسيح، أو كان يتمتع بشهرة خاصة في بداية نشأة الكنيسة الأول" ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتباً للإنجيل، بأن يوحنا هو مرقس المذكور في سفر أعمال الرسل في الإصحاح الثاني عشر وفي رسالة بطرس الأولى في الباب الخامس، وفي رسالة بولس - كلوسي- الباب الرابع، وإلى تيموثاوس الباب الثاني.

لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفرض أن جميع الأحداث التي تربط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد، إنما ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما إذا تذكرنا أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعاً في الأمبراطورية الرومانية، فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة". (1)

ونرى مما سبق أن هنالك اختلافاً في شأن كاتب إنجيل مرقس، ولذلك فإن نسبته إلى مرقس لا تصح.

(1) دراسات في الأديان المسيحية في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، ط ٢، ص ٥٢- تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه أحمد جستني، ط ١، ص ٢٣١.

مشاكل إنجيل مرقس:

يشير هذا الإنجيل عدداً من المشاكل وأهمها:

أولاً: مشكلة افتتاحية إنجيل مرقس: ((١١)بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ ابْنِ اللَّهِ))

"مرقس ١/١"

جاء في افتتاحية هذا الإنجيل عبارة (ابن الله) أي نسب إلى المسيح (عليه السلام) الألوهية، رغم أن رسالة المسيح (عليه السلام) كانت تؤكد دائماً على الجانب البشري له، فيذكر أنه كان يجوع (١٢/١١) ويتعب (٣١/٦) ويصلي (لوقا ٥/١٦، مرقس ١/٣٥).

وهنا نقول: من له هذه الصفات البشرية لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال إلهاً أو حتى ابن إله.

ونستخلص من هذا النص أن مقدمة إنجيل مرقس هي الحاقية لهذا الإنجيل، وكان الهدف من وضعها أن ترفع من شأن المسيح (عليه السلام)، وجعله في مركز الألوهية.

ثانياً: من العيوب الرئيسة في هذا الإنجيل أنه يتناقض مع إنجيل متى ولوقا خاصة فيما يخص بعض الأحداث مثل حكايا يونان (دنون) النبي، حيث يسرد مرقس حكاية لم تعد قابلة للتصديق والتي يقول

فيها: ((١١) فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُونَهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يُجَرِّبُوهُ (١٢) فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْجِيلُ آيَةً)). "مرقس ٨/١١-١٢"

يلاحظ من هذا النص أن المسيح ليس في نيته القيام بأي آية ، ونرى في الوقت نفسه في إنجيل لوقا أن المسيح قام ببعض الآيات: ((٢٢) فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا. أَنَّ الْعُمَى يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجَ يَمْشُونَ وَالْبُرْصَ يَطْهَرُونَ وَالصَّمَّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينَ يُبَشِّرُونَ)). "لوقا ٧/٢٢"

ثالثاً: تمثل خاتمة هذا الإنجيل مشكلة، فمن غير المتفق عليه نسبة الأعداد ٩-٢٠ من الإصحاح الأخير السادس عشر إلى مرقس.

وبهذا يقول قاموس الكتاب المقدس: "من الملاحظ أن الجزء الأخير من إنجيل مرقس (٩/١٦-٢٠) وجد في بعض المخطوطات القديمة، ولم يوجد في البعض الآخر مثل المخطوطات السنائية والمخطوطات الفاتيكانية".^(١)

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٥٥.

ويقول موريس بوكاي: "وإذا كان إنجيل مرقس معترفاً به كلية كإنجيل كنسي، فإن هذا لا يقلل من أن الكتاب المحدثين يعدون خاتمته (٩/١٦-٢٠) كمؤلف مضاف: وتشير الترجمة المسكونية إلى هذا بشكل صريح، وهذه الخاتمة غير موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للأنجيل المعروفتين باسمي (codex vaticanus) (codex sinaicus) اللذين يرجع تاريخهما إلى القرن الرابع ميلادي.^(١)

ويقول المهندس أحمد عبد الوهاب: "تمثل مشكلة خاتمة إنجيل مرقس، وذلك أن نهاية هذا الإنجيل غير متفق عليها في النسخ المختلفة إذ أن الإصحاح السادس عشر - وهو الأخير - من إنجيل مرقس يحتوي على ٢٠ عدداً، ولكن الأعداد من رقم ٩ إلى رقم ٢٠ - وهي آخر الإنجيل - تعتبر في نظر بعض المراجع الهامة مثل النسخ القياسية المراجعة من العهد الجديد كأنها فقرات غير موثوق منها.^(٢)

وهنا نتساءل: هل كتاب بهذه الصفة من الاختلافات حول تاريخ تدوينه ومكان كتابته، وعدم التحقق من شخصية كاتبه، يستحق أن يكون مصدراً دينياً أساسياً يعتمد عليه؟

(١) دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص ٨٦.

(٢) دراسات في الأديان المسيحية في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، م. أحمد عبد الوهاب، ط ٢، ص ٥٥.

إنجيل لوقا:

هو ثالث الأناجيل في ترتيب العهد الجديد، ويحوي على أربعة وعشرين إصحاحاً، وينسب إليه النصارى سفر أعمال الرسل⁽¹⁾.

ويرى الباحثون من النصارى أن مؤلف إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل هو واحد، حيث انهما موجهان إلى رجل واحد اسمه ثاوفيلوس⁽²⁾.

وهذا الإنجيل حسب نص لوقا يعزى إلى العقد الأخير من القرن الأول، ويعلن أنه بتتسيق الروايات التي عرفها عن المسيح والتوفيق بينها؛ يهدف إلى أن يجمع أكبر عدد من الوثنيين لصفه لا لليهود، لأنه كان من غير اليهود.

جنسية لوقا وعمله:

اختلف الباحثون في مكان ولادته، هل هو أنطاكي أم روماني (يوناني)؟ وهل اشتغل بمهنة الطب أم كان مصوراً؟

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٢-موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٧٩ .

(2) موظف رسمي روماني، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٧٩-راجع: دراسات في الأديان المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، ط ٢، ص ٦٣-"أعمال الرسل ١-٩".

ورغم هذا الإختلاف إلا أن كثيراً من الباحثين أكدوا أنه ولد في إنطاكيا ودرس الطب وزاوله بنجاح كبير. (1)

شخصية لوقا:

تختلف آراء أكثر الباحثين في شخصية لوقا، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، واتفق أغلب الباحثين على أنه ليس من تلاميذ المسيح (عليه السلام) الإثنى عشر، (2) وأن أصله ليس يهودياً (3)، بل هو أممي. (4)

ويقول موريس بوكاي: "إن لوقا أديب وثني آمن بالمسيحية، واتجاهه بالنسبة إلى اليهودية يتضح مباشرة". (5)
وكان لوقا ممن تنصر على يد بولس، وبولس لم يدرك المسيح ولا رآه، وكان أكبر أعداء النصارى (6) ورافق لوقا بولس في كثير من

(1) تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)، ولیم باركلي، ص ٩ - قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٣ - "لوقا ٤/٣٨ -

"لوقا ٨/٤٣" - "كولوسي ٤/٤١ - الروم في سياساتها، وحضاراتها، ودينها، وثقافتها وصلاتهم بالعرب، د. أسد

رستم، ج ١، ط ١، ص ٤١ - موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٧٩.

(2) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شليبي، ط ٦، ص ٢١٢ - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام د. علي

عبد الواحد وافي، ص ٨٥ - محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٧.

(3) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٧.

(4) تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا)، ص ٩.

(5) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي،

ص ٨٧.

رحلاته التبشيرية وأعماله⁽¹⁾ ويخاطبه بولس بالطبيب الحبيب⁽²⁾.

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

لقد تطرق الشك إلى تاريخ تدوين هذا الإنجيل، ذهب البعض إلى أنه كتب بين عامي ٦٠-٧٠م على أشهر الأقوال وإن كان بعضهم يعزوه إلى العقد الأخير من القرن الأول.

ويذكر الدكتور بوست⁽³⁾:

"أنه كتب قبل خراب أورشليم (القدس) وقبل سفر أعمال الرسل ما بين عام ٥٨-٦٠م.⁽⁴⁾

ويذهب الدكتور صابر طعيمة إلى لقول: " إن البعض ذهب إلى أنه كتب بين عام ٦٠-٧٠م على أشهر الأقوال وإن كان بعضهم يعزوه

(6) ارجع إلى الإصدار الأول "المسيحية دين الله الذي أنزله الله على المسيح أم هي ديانة بولس؟، لنفس المؤلف، ص ٣٠-٥١ - الإسلام والأديان دراسات مقارنة، أ.د. مصطفى، ط ١، ص ٢٢٩.

(1) "فيلمون ٢٤"- (٢) تيموثاوس ١١/٤".

(2) كلوسي ١٤/٤".

(3) الدكتور بوست: (١٨٣٨-١٩٠٩): طبيب أمريكي مستشرق ، ولد في نيويورك وتعلم بها، ورحل إلى سوريا وتعلم العربية، فلما نشئت الجامعة الأمريكية في بيروت عين أستاذاً للطب والنبات فيها، أقام بيروت حتى توفي بها، له مؤلفات بالعربية، ومنها "نبات سوريا وفلسطين ومصر" ومبدئ علم النبات، وقد أعد فهرس " الكتاب المقدس" ومعجم الكتاب المقدس، الموسوعة العربية الميسرة، طبعة جديدة (٢٠٠٤-٢٠٠٥) مج ١، ص ٥٩٩.

(4) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٩.

إلى العقد الأخير من القرن الأول.⁽¹⁾

ويقول قاموس الكتاب المقدس: "أنه يرجح أنه كتب حوالي عام ٦٠ ميلادي".⁽²⁾

ويذكر الدكتور عبد الغني عبود: "أنه ألفه في عصر نيرون، أي سنة ٦١ ميلادي".⁽³⁾

ويقول الدكتور علي عبد الواحد الوافي: "أنه ألف على أرجح الأقوال في العصر نفسه الذي ألف فيه مرقس إنجيله، أي حوالي سنة ٦٣-٦٥م، وألفه باللغة اليونانية لا باللغة اللاتينية كما يذكر بعض مؤرخي العرب".⁽⁴⁾

وهناك فئة أخرى من العلماء تعتقد أن إنجيل لوقا كتب حوالي سنة ٩٠م:

يقول موريس بوكاي: " فيبدو أنه قد عايش حصار القدس وتدميرها

(1) الأسفار المقدسة قبل الإسلام، صابر طعيمة، ط ١، ص ٢٦١.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٣.

(3) المسيح والمسيحية والإسلام، ص ١١٧.

(4) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ٨٨.

تحت جيوش تيطس⁽¹⁾ عام ٧٠ ميلادي، وعلى ذلك يكون هذا الإنجيل لاحقاً لذلك التاريخ، ويحدد النقاد الحاليون غالباً تاريخ تحريره بما بين ٨٠-٩٠ ميلادي، ولكن هناك معلقون آخرون ينسبونه إلى تاريخ أكثر قدماً.⁽²⁾

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يرى الكثير من الباحثين أن العلماء لا يملكون دليلاً واحداً يقطع بمعرفة لوقا باللغة العبرية، وأنه كان أحد الوثنيين الدخيلين يتكلم اليونانية،⁽³⁾ وأنه كتب إنجيله للرومان،⁽⁴⁾ باللغة اليونانية لا باللغة اللاتينية.⁽⁵⁾

ويقول موريس بوكاي: "إن إنجيل لوقا عمل أدبي لا يجادل، كتب بلغة يونانية كلاسيكية راقية، تخلو من حواشي الكلام".⁽⁶⁾

(1) تيطس: هو الأميراطور الروماني عاش (٣٩-٨١ م)، تولى الحكم (٧٩-٨١) حاصر أورشليم (القدس) بعهد ولاية قسبيناس ودمرها عام ٧٠ م، اشتهر بحلمه وإحسانه، في أيامه ثار بركان فيزوف ٧٩ م، فدفن في ليلة واحدة مدينتي هرقولاتم وبومباي، راجع موسوعة عالم الأديان، كل الأديان والمذهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها)، ج ٨، ص ٨٠.

(2) دراسات الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة، ص ٨٨.

(3) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٣.

(4) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ٤٩.

(5) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٨.

(6) دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، موريس بوكاي، ص ٨٧.

وفاته:

اختلف الباحثون في تاريخ وفاته:

يقول قاموس الكتاب المقدس: "لا أحد يعرف عن موته شيئاً، إلا أن هناك تقاليداً يذكر أنه مات في بثنينة في سن متقدم.⁽¹⁾

ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: على الأرجح أنه توفي سنة ٧٠ ميلادي، ولكنه لا يذكر المكان.⁽²⁾

لمن كتب لوقا انجيله؟

إن من يقرأ بداية انجيل لوقا لا يمكنه أن يقول إنه من إنشاء المسيح (عليه السلام) أو من إملائه؛ ويدرك أنه لم يكن من تلاميذ المسيح (عليه السلام) أو شاهد عيان على رسالته بأي حال من الأحوال، بدليل أن مقدمة لوقا عن رسالته تحمل الطابع الشخصي، فهي عبارة عن خطاب أرسله إلى صديقه العزيز ثاوفيلس يجيب عما سألته في شأن رجل يسمى المسيح أرسله الله لهداية اليهود الذين حرفوا كتابهم السماوي.

ولبيان ذلك الأمر نذكر لكم ديباجة لوقا الموجهة لثاوفيلس ونصها:

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٢٢.

(2) الأسفار المقدسة في الأدب السابغة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٥.

((١)) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَقَيِّتَةِ عِنْدَنَا
 (٢) كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ (٣)
 رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى
 التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسَ (٤) لَتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي عَلِّمْتَ
 بِهِ)). "لوقا ١/١-٦"

ونحل هذا الخطاب ونلخصه أمام القارئ العاقل فيما يلي:

١- يتبين لنا من كتاب لوقا أن كثيرين قبله (أخذوا) بكتابة مثل ما
 كتب هو في بيان حال المسيح (عليه السلام)، وسمى ذلك كتابة (قصة)،
 إلى شخص عزيز يسمى ثاوفيلس، ولم يقل أنه بلاغ من الوحي، أو
مسوقاً من الروح القدس.

٢- يتبين من نصه (رأيت أنا أيضاً) أن خطابه هذا هو من كلامه
 الشخصي وليس من كلام المسيح (عليه السلام).

٣- وفي قوله: (كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً
 للكلمة) يعترف بأنه لم يأخذ المعلومات عن المسيح بل ممن عاينه أو
 خدمه.

مشاكل إنجيل لوقا:

أولاً: يعطي لوقا أنساباً للمسيح (٢٣/٣-٢٨) مختلفة تماماً عما رواه

متى (١/١-١٦) كما اختلف الإثنان عما ذكرته أسفار العهد القديم، وسوف نبين هذه المشاكل في الفصل الخامس من هذا الإصدار.

ثانياً: يختلف ما يرويه لوقا عن طفولة المسيح (عليه السلام) في (الإصحاحين الأول والثاني) عما يرويه متى في الموضوع نفسه في (الإصحاحين الأول والثاني).

ثالثاً: أن لوقا ينقل ويقتبس من متى ومرقس إلى جانب مصادر مجهولة، وقد أورد بعض الأشياء التي لم ترد في أي إنجيل من قبل.^(١)

رابعاً: تمثل خاتمة إنجيله مشكلة، فهي تستشهد بالعهد القديم أن فيه الكلام عن قتل المسيح وصلبه وقيامته من الأموات في اليوم الثالث، حيث يقول لوقا: ((٤٥) حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ (٤٦) وَقَالَ لَهُمْ هَكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ. وَهَكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمَ وَيَقُومُ مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ. وَأَنْ يُكْرَزَ - (يبشروا) - بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ - (القدس)). "لوقا ٢٤/٤٦-٤٧"

يلاحظ من خلال سياق هذا النص أن المسيح كتب عنه أنه (سيُتَأَلَّمُ) ويقوم من الأموات في اليوم الثالث)؟ وإنما نبحت في العهد القديم فلا

(١) "لوقا ١٧/٧-١٠" - "لوقا ١١/١٧-١٩".

نجد نصاً واحداً كهذا، وباليات علماء النصارى يخبروننا أين نجد هذا النص الذي يقول "إن المسيح سوف يموت ويقوم في اليوم الثالث".

إنجيل يوحنا:

هو رابع كتاب في العهد الجديد، وآخرها تأليفاً وهو لذلك أحدث الأنجيل جميعاً ويحوي على واحد وعشرين إصحاحاً، وينسب إليه أربعة أسفار أخرى من العهد الجديد وهي ثلاث رسائل من رسائل الكاثوليك وسفر النبوءة أو رؤيا يوحنا.

وتذكر المصادر النصرانية أن "يوحنا" هو الذي ألفه ، وهو احد الحواريين الإثنى عشر، الذي أحبه المسيح وصاحبه في حياته⁽¹⁾ ، وهو شقيق الحواري يعقوب الكبير، وهما ابنا زبدي⁽²⁾.

ويقول المؤرخ وال ديورنت " أن يوحنا نفي في الإضطهاد الذي حدث في حكم "دوميتيانوس" الأمبراطور الروماني إلى جزيرة بطمس⁽³⁾

(1) موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٥٤ - "يوحنا ١٩/٢٦" - قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٠.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ١١٠٨ - الكتاب المقدس بين الصحة والتحرّف، د. مجي محمد علي ربيع، ط ١، ص ١٥٤.

(3) بطمس: من جزر بحر إيجه مقابل الساحل الغربي لتركيا الحديثة، قصة الحضارة، مج ٣، ج ٣، ص ٢٧١ - موسوعة الكتاب المقدس، ص ٦٤ - الروم في سياستها، وحضارتها، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج ١، ط ١، ص ٣١.

وهناك تجلت عليه مناظر الرؤيا وأُوحى إليه بكتابتها. وعندما تنبؤ "تيرفا" -الأمبراطور الروماني- العرش سنة ٩٦ م، أطلق سراحه، فرجع إلى أفسس،^(١) ولكن بعض الباحثين يشكك أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا نفسه كاتب سفر رؤيا يوحنا، فإنجيل يوحنا يتحدث عن المسيح باصطلاحات الهلنية (2).

أما سفر الرؤيا فيشبه سفر اليهوديين دانيال وأخنوخ من حيث الشكل، فهو سفر يهودي يتحدث عن الآداب الروائي، ويتميز بأسلوب خيالي غرائبي يصف الكاتب من خلاله مواجهات مع شخصيات ما ورائية (أي في عالم الغيبيات) ، تكشف له مستقبل الأيام وماضي الخليقة، ويصعد به إلى السماوات العلى وتطلعه على أسرارها، من بيان أعمال الملائكة وخضوعهم للمسيح، وغالباً ما يكون الموضوع الأساسي

(1) أفسس: مدينة في ولاية آسيا الرومانية (غرب تركيا): وهي رأس الجسر بين الشرق والغرب موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٦.

(2) الهلنية: هي فكر نتاج العصر الذي وقع بين خروج الإسكندر الأكبر من اليونان لغزو العالم عام (٣٢٣ ق.م.) حتى سقوط المملكة اليونانية على يد الدولة الرومانية (٣٠ ق.م.) وتختلف فيه الفلسفات اليونانية بالمعتقدات والأفكار غير اليونانية لشعوب آسيا الوسطى والبحر المتوسط، وكان على رأس هذا الفكر مدرستان من أكبر مدارس الفكر قاطبة وهما (الأبيقورية والرواقية)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب - جيفري بارندر، ط ٢، ص ١٠٧ - ١٠٨ - موسوعة تاريخ أوروبا العام (أوروبا من العصر القديم وحتى بداية القرن الرابع عشر، بيار غريمال، جاك بيارموت، مارسيل باكو، رنه راينال، ط ١، ص ١٥٨-١٤٧

لرؤيا نهاية الزمان والقيامة العامة للناس وعرض أعمالهم على الإله لمحاسبتهم، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.⁽¹⁾ ويعلل ول ديورنت على هذا الأمر: "إن من غير المعقول أن يكون كاتب الرؤيا هو نفسه كاتب الإنجيل الرابع . ذلك أن سفر رؤيا يهودي وأن الإنجيل فلسفة يونانية"⁽²⁾

عمل يوحنا: كان يوحنا صياد سمك كابيه: ((١٦)) وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ سِمْعَانَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ. فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ (١٧) فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ (١٨) فَلِلْوَقْتِ تَرَكَآ شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ (١٩) ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ قَلِيلًا فَرَأَى يَعْقُوبَ بَنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَهُمَا فِي السَّفِينَةِ يَصْلُحَانِ الشَّبَاكَ (٢٠) فَدَعَاهُمَا لِلْوَقْتِ فَتَرَكَآ أَبَاهُمَا زَبْدِي فِي السَّفِينَةِ مَعَ الْأَجْرَى وَذَهَبَا وَرَاءَهُ)) "مرقس ١/١٦-٢٠"

نسبة الإنجيل إلى يوحنا:

إن الرأي السائد عند جميع علماء النصارى منذ القرن الثاني وحتى عصرنا الحاضر هو اعتماد هذا الإنجيل واعتباره مقدساً موحى به، وينسبونه إلى "يوحنا" الحوارى ويعتبرونه الأشاهد المعايين على أقوال

(1) الرحمان والشيطان، فراس سواح، ط ٢، ص ١٥٨- قصة الحضارة، ول ديورنت مج ٣، ج ٣، ص ٢٧١..

(2) قصة الحضارة، ول ديورنت مج ٣، ج ٣، ص ٢٧٤.

المسيح (عليه السلام)، ويرون أنه وصل إليهم عن طريق آباء الكنيسة الأولين من إيرانيوس الذي كان اسقف ليون حوالي ١٨٥م، وكان تلميذاً لبوليكاريوس الذي كان تلميذاً ليوحنا، وإيرانيوس هذا يقول أن يوحنا هو الذي كتب هذا الإنجيل.^(١)

ولكن لم يعد هذا الرأي مسلماً به في العصر الحديث بعد إجراء التحقيقات والدراسة في هذا الإنجيل، فقد صحت الكثير من المعلومات الخاطئة السابقة عن مؤلف هذا الإنجيل الذي يحمل اسمه، فعند تفحص هذا الإنجيل، نجد أنه لشخص آخر لا علاقة له بيوحنا الحواري ابن زبدي، ونأتي بالأدلة على ذلك من الإنجيل نفسه:

أولاً: خاتمة الإنجيل: ((٢٤) هَذَا هُوَ التَّلْمِيزُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهِذَا وَكُتِبَ هَذَا. وَتَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ (٢٥) وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ)). "يوحنا ٢١/٢٤-٢٥"

فهذه الخاتمة تشير إلى ضمير الغائب "كتب"، ثم بصيغة جمع المتكلمين "تعلم" ثم بصيغة المتكلم، ثم بصيغة المفرد المتكلم "لست أظن" وهذا الإضطراب يدعو إلى الشك في كون كاتب هذه الخاتمة هو

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٠

يوحنا التلميذ، فلو كان يوحنا هو صاحب الإنجيل لقال: "إنا التلميذ الذي أشهد بهذا وكتبت هذا وشهادتي حق"

ثانياً: يحوي هذا الإنجيل على تيارين مختلفتين في شخصية المسيح (عليه السلام):

أحدهما: يصور المسيح بسيرته الحقيقية، أنه نبي الله ورسوله كسائر الأنبياء والرسل (عليهم السلام)، وأن رسالته تضمنت توحيد الله وإرشاد الناس ببشرية المسيح (عليه السلام)، فقد ورد ما نصه:

((٣)) وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَوَةُ الْأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ)). "يوحنا ٣/١٧" وأيضاً "يوحنا ٣٧/٥"

وأنه نبي الله: ((١٤)) فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الْآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ)). "يوحنا ٦/١٤"

ثانيهما: تيار يصور المسيح (عليه السلام) بنظرة لاهوتية بخلاف الأنجيل الثلاثة الأخرى، فهو ينص بكل صراحة على الوهية المسيح والقول بالتثليث حيث يصف المسيح بأنه كلمة الله الأزلية وخالق العالم

ومخلص إلهي ومنقذ للبشرية (1)، رغم أن متى ولوقا ومرقس، الذين سبقوه لم يثبتوا في أنجيلهم تلك العقائد.

وبهذا يلاحظ أن شخصية الكاتب لإنجيل يوحنا ما زالت غامضة، وأن باحثين للأديان يرون أن يوحنا لم يكن من الحواريين، بل إنه كان من الفلاسفة اليونان الوثنيين.

يقول ول ديورنت بهذا الشأن: "ولا يدعى الإنجيل الرابع أنه ترجمة ليسوع، بل هو عرض للمسيح من وجهة النظر اللاهوتي بوصفه كلمة الله، وخالق العالم، ومنقذ البشرية، وهو يناقض الأنجيل الأخرى في كثير من التفاصيل وفي الصورة العامة التي يرسمها للمسيح (2).

ثالثاً: إن هذا الإنجيل يدل على أن كاتبه كان عالماً بالمصطلحات الهلينية، وأما يوحنا التلميذ فهو صياد سمك أُمي كما يصفه سفر أعمال الرسل: ((١٣) فَلَمَّا رَأَوْا-أَيَ رُؤُوسِ رُؤُوسِ الكهنة-مُجَاهَرَةً بِطَرُوسَ وَيُوحَنَّا وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِيَانِ تَعَجَّبَا)).

"أعمال الرسل ١٣/٤"

(1) ((أنا خبز الحياة)) "يوحنا ٣٥/٦" - ((أنا هو الراعي الصالح)) "يوحنا ١٠/١١" - ((أنا هو نور العالم)) "يوحنا

١٢/٨" - ((أنا باب الخراف)) "يوحنا ٧/١٠" - ((أنا هو القيامة والحياة)) "يوحنا ١١/٢٥" - ((أنا والآب

واحد)) "يوحنا ١٠/٣٠" - ((أنا في الآب والآب في)) "يوحنا ٨/١٢" - ((أنا هو القيامة والحياة)) "١٠/١٤".

(2) قصة الحضارة، ول ديورنت، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٩.

رابعاً: أن "يوحنا بن زبدي" لم يذكر أبداً في الإنجيل، وهناك من محققي النصارى وغيرهم من أنكر أن يكون كاتب هذا الإنجيل هو "يوحنا" الحواري بل كاتبه يوحنا آخر لا يمت إلى الأول بصلة، مما حدى ببعض العلماء أن يجتهد في بيان صاحب هذا الإنجيل:

يقول موريس بوكاي: أن غالبية المتخصصين لا يعتبرون أن يوحنا الحواري هو مؤلف الإنجيل الرابع.⁽¹⁾

ويقول الشيخ رحمه الله بن خليل الهندي:

"لم يثبت بالسند الكامل أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تصنيفه، بل من تصنيف شخص آخر "إنه لما أنكر على هذا الإنجيل في القرن الثاني بأنه ليس من تصنيف يوحنا، وكان في هذا الوقت "أرينيوس" الذي هو تلميذ "بوليكارب" ⁽²⁾ الذي هو تلميذ يوحنا الحواري موجوداً، فما قال في مقابل المنكرين إنني سمعت من بوليكارب أن هذا الإنجيل من تصنيف يوحنا الحواري، فلو كان هذا الإنجيل من تصنيفه لعلم بوليكارب وأخبر أرينيوس، ويبعد كل البعد أن يسمع أرينيوس من بوليكارب الأشياء الخفيفة مراراً وينقل ولا يسمع في هذا الأمر العظيم

(1) دراسة في الكتاب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص ٩١.

(2) بوليكارب: هو معلم أرينيوس، راجع الأباطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في "مدينة الله"، د.

اسحق عبيد، ص ٣٧.

الشان. (1)

ويذكر الإمام محمد أبو زهرة، نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية التي اشترك في تأليفها خمسمائة من علماء النصارى ما نصه "أما انجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض. وهما يوحنا ومتى، وقد ادعى مؤلف هذا الكاتب المزور في متن الكتاب أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علتها، وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري، ووضعت اسمه على الكتاب نصاً، مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً. (2)

ويقول الدكتور فهمي عزيز: "من هو الذي كتب إنجيل يوحنا؟ هذا السؤال صعب، والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهي بالعبارة "لا يعلم إلا الله وحده من الذي كتب هذا الإنجيل. (3)

ويقول الدكتور يحيى محمد علي ربيع: "إن هذا الإنجيل كله وكذا

(1) اظهار الحق، الجزء ١-٢، ص ٥٥ .

(2) محاضرات في النصرانية، ط ٣، ص ٥٠.

(3) المدخل إلى العهد الجديد، ص ٥٤٦

رسائل يوحنا، ليست من تصنيفه، بل صنفها أحد الكتاب في بداية القرن الثاني ميلادي ونسبه إلى يوحنا ليتبعه الناس. (1)

تاريخ كتابة هذا الإنجيل:

اختلف الباحثون حول تاريخ تدوينه، ولم يعرف أحد حتى الآن متى دون هذا الإنجيل على وجه التحقيق" لقد أشار النصارى الأوائل إلى أنه كتب في القرن الثاني، معتمدين على وجود قطعة نبات البردي تشير إلى هذا الإنجيل. (2)

ويقول ابراهيم خليل أحمد: " دون هذا الإنجيل في أفسس أو قريب من أفسس ما بين عامي ١١٠-١١٥م من عصر المسيحية ". (3)

ويرجح الدكتور علي عبد الواحد وافي " أنه الف سنة ٩٠م، وأنه أحدث الأناجيل جميعاً، إذ تفصله مرحلة زمنية كبيرة تبلغ زهاء ثلاثين عاماً عن الأناجيل الأخرى. (4)

ويرى ول ديورنت: أنه لم يتم تعيين سنة محددة لتأليف الإنجيل الرابع

(1) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى محمد علي ربيع، ط١، ص١٥٨.

(2) قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٤٦-تحريف رسالة المسيح(عليه السلام) عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، بسمه أحمد جستيه، ط١، ص ٢٤٤.

(3) الغفران بين الإسلام والمسيحية، ط١، ص١٨.

(4) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص٨٨.

فيقول: "وتتزع الدراسات الحديثة إلى تحديد تاريخ الإنجيل الرابع بأواخر القرن الأول.(1)

ويقول المستشار محمد عزت الطهطاوي: " وقد تم تأليف ذلك الكتاب باللغة اليونانية سنة ٨٩- أو سنة ٩٨ ميلادية. ومنها إلى الترجمة اللاتينية والتي ترجم منها إلى لغات العالم المختلفة.(2)

ويقول الدكتور يحيى علي ربيع: "إن النصارى اختلفوا في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً بيناً، فالدكتور بوست -وهو أحد رجال النصارى المتخصصين بالأديان-" يرجح تاريخ كتابة هذا الإنجيل سنة ٩٥م أو سنة ٩٨ م.(3)

وترجح موسوعة الكتاب المقدس: " أنه كتب نحو عام ٩٠ ميلادي.(4)

ويقول موريس بوكاي: "إن تحرير هذا الإنجيل جاء في فترة متأخرة، والمرجح أن تحرير صيغته النهائية قد حررت في نحو نهاية القرن الأول ميلادي".(5)

(1) قصة الحضارة، وال ديورنت، مج ٣، ج ٣، ص ٢١٠.

(2) الميزان في مقرنة الأديان، ط ١، ص ١١٣.

(3) الكتاب المقدس بين الصحة والتحريف، د. يحيى علي ربيع، ط ١، ص ١٦٠.

(4) موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٥٤.

(5) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي، ص ٩٠.

وبهذا يصبح تاريخ تدوين هذا الإنجيل مجهولاً، وتحديدته بالضبط أو حتى التقريب من المستحيل.

مكان تدوينه:

يذكر قاموس الكتاب المقدس نقلاً عن أيرانيوس أسقف ليون: "أن هذا الإنجيل كتب في أفسس بعد انتشار الأناجيل الأخرى.⁽¹⁾

ويذهب أغلبية العلماء إلى أنه من المحتمل أن يكون قد كتب في إنطاكية أو إفسس أو الإسكندرية أو حتى روما، فإن كلا من هذه المدن كان مركزاً عالمياً للدعاية العقائدية في القرنين الأول والثاني الميلاديين، كما كانت على اتصال ببعضها.⁽²⁾

وفاته:

يرجح إبراهيم خليل أحمد: " أنه مات شنعاً أعدمه الملك أغريباس⁽³⁾ الأول عام ٤٤ء من عصر المسيحية، بمدة طويلة سابقة لتاريخ تدوين الإنجيل الرابع.⁽⁴⁾

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٠.

(2) المسيح في مصادر العقائد المسيحية، م. أحمد عبد الوهاب، ط ٢، ص ٧٠.

(3) أغريباس: هو حفيد الملك هيرودس، ولد عام ٢٧ ميلادي، وقد نشأ في روما، تولى الحكم عام ٤٨ ميلادي بعد

وفاة عمه، وقام بضطهاد النصارى في خلال حكمه، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٩.

(4) الففران بين الإسلام والنصرانية، إبراهيم خليل أحمد، ط ١، ص ١٨.

ما الغرض من كتابة هذا الإنجيل؟

إن هذا الإنجيل قد كتب لغرض معين، حدده الكاتب في إحدى فقرات هذا الإنجيل فيقول: ((٣٠)) وَآيَاتٍ أُخَرَ كَثِيرَةً صَنَعَ يَسُوعُ قَدَّامَ تَلَامِيذِهِ لَمْ تُكْتَبْ فِي هَذَا الْكِتَابِ (٣١) وَأَمَّا هَذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةً بِاسْمِهِ)).

"يوحنا ٢٠/٣٠-٣١"

وفي إفتتاحية إنجيله يقول إن المسيح هو الله المتجسد في المسيح: ((١)) فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ (٢) هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ)). "يوحنا ١/١-٢"

وهذا الذي يبينه قاموس الكتاب المقدس فيقول: "وكان الداعي إلى كتابة الإنجيل الرابع تثبيت الكنيسة الأولى في الإيمان بحقيقة لاهوت المسيح"^(١) فالاعتراف سيد الأدلة.

ونستنتج من هذا أن الهدف من كتابة هذا الإنجيل أن يبرهن على ألوهية المسيح بأنه ابن الله وهو الكلمة الأزلية، وذلك لأنه كان قد ساد

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص ١١١٠.

بين الناس أن المسيح ليس باله، وإنما هو إنسان، فرأت الكنيسة أن هذا لا يحقق مطالبها، فقامت بوضع هذه النصوص لتحقيق أهدافها.

اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل:

يتفق أغلب الباحثين على أن هذا الإنجيل ألف باللغة اليونانية.⁽¹⁾

مشاكل إنجيل يوحنا:

أولاً: الأناجيل الثلاثة المتشابهة تجعل منطقة الجليل هي المحل الرئيسي لرسالة المسيح (عليه السلام) بينما يقر إنجيل يوحنا أن الولاية اليهودية كانت هي المركز الرئيسي.

ثانياً: يختلف هذا الإنجيل عن بقية الأناجيل الأخرى المتقاربة فهو يصرح بألوهية المسيح علاوة على موضوعات أخرى.

ويقر قاموس الكتاب المقدس: "أن الأناجيل الثلاثة الأولى (متى ومرقس ولوقا) هي متقاربة ومتشابهة، باعتبارها واحدة، وهي متماثلة ومتفقة في المضمون والمحتوى وهي مأخوذة من كلمة synopsis اليونانية

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة ، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٨٨- الأسفار المقدسة صابر طعيمة قبل الإسلام، ط ١، ص ٢٦٢.

التي تعني "النظر معاً"، وهي تتميز تماماً عن إنجيل يوحنا في اللغة وفي مروياته.⁽¹⁾

ونستنتج من هذا البحث أن الأناجيل الأربعة المتداولة حالياً بين أيدينا، ليس يثبت فيما تنقله عن المسيح (عليه السلام)، أو ما تستند إليه، بل أين أصحابها، فهم مجهولو الهوية، لا يعرف من هو الذي دونها!! ومن الذي قام بجمعها بعد تدوينها! وما الأيدي التي تناولتها!! وما هو الزمان والمكان اللذان كتبت فيهما! ولا يعرف من نقل عنهم! ولا تاريخ كتابة هذه الأناجيل! ولا اللغة التي كتبت بها!

ومع كل ذلك تجزم النصارى أن العهد الجديد هو كلمة الله الموحى بها، المعتمد عليها، وأنه دستورهم المقدس.

انتهى بحمد الله

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٢١.

الفصل الثاني:

سند الكتاب السماوي.

لماذا لا نجد للأناجيل الأربعة سنداً ؟

سند الكتاب السماوي

إن أي كتاب سماوي إنما يستحق للتقديس والأخذ به على أنه وحي الله وشريعته ومصدر الاعتقاد؛ إذا توفر فيه التواتر. والتواتر هو: " أن يروي جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، على أن لا يختل هذا الجمع في أي طبقة من طبقات السند، وهذا النوع قطعي الثبوت، وهو بمنزلة العيان، يجب العمل به، ويكفر جاحده".⁽¹⁾

لماذا لا نجد للأناجيل الأربعة سنداً ؟

إن هذه الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى لم تنزل على المسيح (عليه السلام) ولم يكتبها بنفسه، ولا أملاها على من كتبها، كما لم تكن في عهده، وإنما أملاها أناس مجهولو الهوية بعد رحيل المسيح (عليه السلام) عن أصحابه، ثم نسبوها إليه بعد تدوينها.

ولكن النصارى يرون أن جميع ما فيها هي أقوال المسيح وأخباره، وخاصة قضية الصلب المزعومة، وأن هؤلاء الكتبة الأربعة هم

(1) كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص ٢١٠-تدريب الراوي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط ١، ص ٣٧١-فتح المغي، بشرح ألفية الحديث، عبد الرحيم العراقي، ط ١، ج ٤، ص ٦-شرح نخب الفكر في مصطلح أهل الأثر، لشيخ الإسلام أحمد بن علي (ابن حجر) العسقلاني، ص ٤-أصول الحديث علومه ومصطلحه، د. محمد عجاج الخطيب، ط ١٠، ص ٣٠٩.

المعاينون والشهود على حياة المسيح، حيث نقلت عنهم رسالة المسيح بالسند المتواتر، بعد نزول الوحي عليهم ، والذي كان يوم الخمسين من قيامة المسيح من الأموات -حسب الزعم.

ففي ذلك اليوم وخلال اجتماعهم سمعوا صوتاً فظيلاً مثل العاصفة الشديدة فجعل لهم ألسنة غير ألسنتهم ولغة غير لغتهم، فهذا الصوت كان من تأثير الروح القدس^(١) - (الإله الثالث) - الذي حل عليهم عند نزوله، فامتلاً جميعهم من الروح القدس، وصار في وسع الجميع رجالاً ونساءً أن يعلنوا رسالة الله - أي كلمة الله - إلى جميع الناس، والذي يذكر هذه القصة سفر أعمال الرسل المنسوب إلى لوقا ويولس: ((١) وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعاً بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٢) وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ (٣) وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (٤) وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَقُوا)).

"أعمال الرسل ١/٢-٤"

(١) الروح القدس عند النصارى: هو الإله الثالث المعطي للحياة أو المبدع والشريك مع الله في الألوهية، ويسمى (روح الله أو روح المسيح)، راجع قاموس الكتاب المقدس، ص ٤١٤ - راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٥٨.

وبهذا يعتمد النصارى ويرون أن هذه الأناجيل الأربعة هي كلمة الله الحية التي كتبت بوحي من الله، مستشهدين على ذلك من أقوال بولس: ((١٦) كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوْحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْيِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ)). (٢) تيموثاوس ٣/١٦ " ولكن الحقيقة غير ذلك، فهذه الأناجيل لا يعرف حقيقة كتبها بسند صحيح، ولا من نقل عنهم.

وعندما نتحدث عن سند فاحص لهذه الأناجيل، فإننا لا نجد أي إشارة تشير إلى سند هذه الأناجيل إلا في أواخر القرن الثاني وابتداء القرن الثالث الميلادي، فالذي ذكر هذه الأناجيل أولاً إيرينيوس في سنة ٢٠٠م تخميناً وأورد بعض الدلائل على عددها، ثم اجتهد بعد ذلك كلنمنت، وأظهر أن هذه الأناجيل الأربعة واجبة التسليم، ثم جاءت الكنيسة بعد ذلك فاعتمدتها، ووضعتها في كتاب العهد الجديد وأجبرت الناس على قبولها واعتقاد صحتها ورفض غيرها، ومن الأدلة على أن كتبها الأربعة لم يكتبوا من وحي الله ولا حتى من كلام المسيح، (عليه السلام) وأن رسالة المسيح لم تكن بتواتر، نبين ذلك بما يلي:

أولاً: أن سفر أعمال الرسل الذي يعتمد النصارى وينسب إلى لوقا أحد كتبة الأناجيل الأربعة ، ويحوي قصة روح القدس الذي حل على

تلاميذ المسيح، هذا السفر لم يمله المسيح (عليه السلام) على تلاميذه، وإنما كتب في وقت متأخر من القرن الثالث الميلادي، وهو القرن الذي ظهرت فيه بدعة ألوهية الروح القدس، وأقر رسمياً في مجمع (مؤتمر) القسطنطينية سنة ٣٨١م. (1)

ثانياً: إن هذه القصة المزعومة يوم الخمسين الذي حل الروح القدس على المجتمعين هي في حقيقتها يوم عيد ديني لليهود يسمى عيد الخمسين يأتي بعد عيد الحصيد، الذي ذكره سفر اللاويين: ((١٥)) ثُمَّ تَحْسُبُونَ لَكُمْ مِنْ غَدِ السَّبْتِ مِنْ يَوْمِ إِتْيَانِكُمْ بِحُزْمَةِ التَّرِيدِ سَبْعَةَ أَسابِيعَ تَكُونُ كَامِلَةً (١٦) إِلَى غَدِ السَّبْتِ السَّابِعِ تَحْسُبُونَ خَمْسِينَ يَوْمًا)).

"لاويين ١٥/٢٣-١٦"

فقد قام محرر سفر أعمال الرسل بنقل النص (٤/٢) وتعديله، ليربط كتبة الأنجيل الأربعة بالوحي المزعوم، وكان السبب في هذه العملية أن أصحاب المسيح (عليه السلام) - الحواريين - قد ماتوا، وأن أكثر أقوال المسيح فقدت بعد موتهم. ولكي تثبت الكنيسة أن سفر أعمال الرسل من أقوال المسيح (عليه السلام) قامت بالإستعانة بهذا النص من سفر اللاويين

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ١٢٦ .

من العهد القديم مع تغيير بعض الشيء فيه ليتلائم مع هذه القصة المزعومة.

ثالثاً: أن هناك تناقضات بين سفر أعمال الرسل وبين الأناجيل الأربعة، فمثلاً: يقول متى عن حادثة موت يهوذا الإسخريوطي الذي سلم المسيح -حسب رواياته: ((٥) ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ)) متى ٢٧/٥ " بينما في سفر أعمال الرسل أنه مات ميتة دموية، انشق فيها وسطه وانسكبت جميع أحشائه: ((١٨) وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا)). "أعمال الرسل ١/١٨"

رابعاً: إن من يطالع هذه الأناجيل يجد أن طريقة أحاديثها وأساليبها في المناقشة تدل بوضوح تام على أن هذه الكتابات لم تصدر عن وحي وتفويض إلهي، وفيه يقول لوقا: ((٣) وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي)) "لوقا ٣/٢٣".

نستنتج من هذا النص مايلي:

جاءت عبارة "وهو على ما كان يُظَنُّ" أنه ابن ...لخ.

ونتساءل: ماذا نعني "بالظن"؟! ليس هو غير اليقين، وهل الوحي يبني على الظنون؟ فهذا يعني: أن صاحب هذا الإنجيل غير ملهم من الله، وبهذا ينهار هذا الإنجيل من أساسه.

ومثله في خاتمة الإصحاح العشرين من قول يوحنا: ((٣١)) وَأَمَّا هَذِهِ
فَقَدْ كُتِبَتْ لَتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا
أَمَنْتُمْ حَيَوَةً بِاسْمِهِ)). "يوحنا ٢٠/٣١"

فقد جاءت عبارة "فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله"
فيتبين لنا من هذه العبارة أنها ليست من وحي الله، وإنما كتب بطلب
من الكنيسة، وكان الهدف من هذه العبارة جعل المسيح إلهاً، لتحقيق
مطالبها.

خامساً: إن الأناجيل نفسها تقرر وبكل صراحة أنها ليست من وحي
الله فقد جاء في بداية الإصحاح الأول من إنجيل لوقا (١/١-٤) -أنه
عبارة عن مجهودات خاصة وكتابات شخصية أنشأها كاتبوها لبيان
المسيح ورسالته.

سادساً: إن الكتب السماوية الموحى بها من الله لا يمكن أن تخطيء
أو تتناقض، ولكن هذه الكتب مشحونة بكلا الأمرين، مما يجعلنا نقول
إنها ليس ملهمة، ونبين ذلك عند كلامنا عليها واحداً واحداً بالتفصيل
في الفصل الرابع والخامس من هذا الإصدار بإذن الله.

سابعاً: أن مخطوطات الأناجيل لم تثبت نسبتها إلى المسيح (عليه السلام)،

وفي هذا يقول إبراهيم خليل:

"أن هذه المخطوطات نسختها أيدي مجهولة لكتبة كثيرين، ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ من قصاصات من الورق إلى المخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش، وهذه المخطوطات تختلف في جميع لنصوصها عن بعضها البعض اختلافاً كبيراً، ولا يمكن الإعتقاد بأن أيّاً منها قد نجا من الخطأ.⁽¹⁾

ولو فصلنا في ذكر ما وصل إليه الباحثون عن أقدم المخطوطات الموجودة حالياً بخصوص الأناجيل الأربعة، والمعتبرة سنداً لها، والمكتوبة على ورق البردي ورقائق الجلود، بعد عهد المسيح(عليه السلام)، فهي تأتي كالآتي:

أولاً: مخطوطات البردي، والمكتوبة على ورق البردي، والتي كانت تستخدم في القرن الثاني والثالث الميلادي، وقد وصلت إلى الباحثين منها:

أ- جزاز من مخطوطات البردي جون ريلندس وتضم جملتين من إنجيل يوحنا (٣١/١٨ و ٣٧/١٨-٣٨) وقد كتبت في القرن الثاني، حوالي عام ٢٠ ميلادي، وهي أقدم مخطوط للأناجيل الأربعة ويعرفها العالم إلى الآن وهي محفوظة الآن في مانسستر بانجلترا.

(1) الغفران بين الإسلام والمسيحية، إبراهيم خليل أحمد، ط ١، ص ٣٨.

ب- بردي بودمر ويرجع هذا إلى حوالي ٢٠٠ ميلادي، وتضم مقطعين من إنجيل متى (١/٩) و (١٢/١٤-٢٠)، كما يوجد بعض مخطوطات البردي التي تحوي نصوصاً إنجيلية صغيرة لأقوال لوقا ويوحنا^(١) تعود للعام ٢٠٠-٢٥٠م تقريباً، وهذا البردي محفوظ الآن في جنيف بسويسرا.

ثانياً: مخطوطات الرقوق: وقد كتب أقدم هذه المخطوطات بحروف يونانية كبيرة ومن بين هذه المخطوطات ما يلي:
أ- النسخة السينائية :

وهي تضم نصوص العهدين (القديم والجديد) باللغة اليونانية وتاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الرابع الميلادي مع إختلاف في ترتيب الأسفار ومع بعض النقص في المحتوى، وقد اكتشفت في دير "سانت كاترين بسينا" (بمصر) على يد الباحث الألماني دكتور تشندورف سنة ١٨٤٤م، وقد أهداها إلى قيصر روسيا، وحفظت في "بترسبرج" ثم نقلت إلى المتحف البريطاني عام ١٩٣٣.

ب- النسخة الإسكندرية : ويخمن علماءهم أن تاريخ تدوينها يرجع إلى القرن الخامس الميلادي، وهي تضم نصوص العهد الجديد باللغة الإغريقية (اليونانية)، وهي ناقصة.

(١) هل العهد الجديد كلمة الله؟ د. منقذ بن محمود السقار، ص ٥- قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٤٦.

ولم تكن هذه النسخة معروفة قبل القرن السابع عشر الميلادي، وقد أحضرها إلى جيمس الأول ملك إنجلترا كريل أو كاريس (Crill coris) وهي تضم رسالتي كلمنت (Clement) وهما ناقصتان جداً، وحفظت في المتحف البريطاني في لندن.

ت- النسخة الفاتيكانية :

دونت في القرن الرابع الميلادي، ومن المحتمل أن تكون هذه النسخة قد كتبت في مدينة الإسكندرية وهي تضم نصوص العهدين القديم والجديد مع نقص واضح في كثير من المواضع ، كما تضم أيضاً بعض الأسفار غير المعتمدة، وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان، ولم تكن معروفة للعلماء النصارى قبل عام ١٤٨١ م .

ث- النسخة الأفراسية :

وترجع الى القرن الخامس الميلادي، وهي تحتوي نصوصاً إغريقية (يونانية) ناقصة جداً، وإن كانت لها أهمية خاصة بالنسبة لأسفار العهد الجديد، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس - فرنسا. (1)

ج- النسخة بيزا :

يفترض أنها قد كتبت في القرن الخامس الميلادي، وهي تضم الأناجيل

(1) محاضرات في النصرانية، إبراهيم خليل أحمد، ط ١، ص ٤١-٤٢.

وسفر أعمال الرسل مع خلوها من كثير من النصوص مثل صدر إنجيل يوحنا وهي محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج، وكان قد قدمها إليها رجل الدين البروتستانتي من مذهب الكالفني (١٥٩١-١٦٠٥م).

ح- النسخة البازلية :

ويفترض تدوينها في القرن الثامن الميلادي، وهي تضم الأنجيل الأربعة مع نقص واضح فيها، وهي محفوظة في جامعة بازل بسويسرا.

خ- النسخة لاديانوس :

وترجع إلى القرن التاسع الميلادي، وهي تضم أعمال الرسل، وهي محفوظة في بوليانا في أكسفورد، وهناك أربع مخطوطات أخرى من هذا النوع أقل شأناً لنقصها وتأخر زمان كتابتها، فهي ترجع إلى القرن التاسع حسب أكثر إفتراضاتهم تفاؤلاً، وهي محفوظة في باريس بفرنسا، وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا، وتفليس بالاتحاد السوفييتي^(١).

(١) هل الكتاب المقدس كلام الله، احمد ديدات، ص ١٣٧ - القرآن بين الإسلام والمسيحية، ابراهيم خليل أحمد، ط ١، ص ٣٧-٣٨. محاضرات في مقارنة الأديان- إبراهيم خليل أحمد، ط ١، ص ٤١-٤٢- قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٤٦.

الفصل الثالث

اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل.

مجمع نيقية

كيف تم اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل؟

كيف تم ترتيب الأسفار والرسائل؟

اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل.

مجمع نيقية

المجامع النصرانية أنواع هي:

- ١-المجامع (المؤتمرات) المسكونية (العالمية) أي تجمع كل رجال الكنائس والطوائف والمذاهب في كل أنحاء المعمورة (العالم).
- ٢-المجامع الإقليمية التي تجمع مذاهب وملل منطقة محددة.
- ٣- المجامع المليية الخاصة وهي خاصة بملة واحدة أو طائفة واحدة من طوائف النصارى والتي تعقدها الكنائس أو مذهب أو ملة في دوائرها الخاصة من أساقفتها وقساوستها، لإقرار عقيدة معينة أو رفض عقائد أخرى، أو للنظر في الشؤون المحلية.⁽¹⁾

والمجمع الذي يهمننا دراسته في بحثنا هذا هو "مجمع نيقية" الذي يعتبره علماء النصارى من أكبر مجامعهم المسكونية اجتمع فيه ممثلون لجميع بلاد العالم النصراني، وكان له الأثر الرئيس في تأليه المسيح (عليهم السلام) وفي إتلاف وإحراق الكثير من نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام) التي تخالف هذه العقيدة التي قررت فيه، وفي الوقت نفسه اعتمد الكتب الأربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)-التي أصبحت تسمى الأناجيل الأربعة- ورسائل بولس الأربع عشرة الحالية.

(1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ١٢١.

سبب انعقاده:

يعتبر هذا المجمع أول المجامع المسكونية (العالمية) في تاريخ الكنيسة النصرانية، فقد انعقد هذا المجمع بسبب التعارض والإختلاف العقائدي الذي نشأ بين أتباع المسيح (عليه السلام) الموحدين الذين نادوا بوحداية الله، بأن المسيح رسول من عند الله (1)، وبين الوثنيين الذين نادوا بالتثليث وقالوا بألوهية المسيح (2)، وقد حصل هذا الخلاف بعد أن دخلت طوائف كثيرة من الوثنيين الرومان في النصرانية في القرن الثاني وبداية القرن الثالث، فتكون مزيج من العقائد المختلفة، مما أدى إلى تعدد الآراء حول طبيعة المسيح (عليه السلام)، أهو بشر كسائر البشر أم هو إله؟ فقامت صراعات طويلة دموية، ووجد النصارى بينهم من الخلافات ما لا يمكن وجوده في الدين الواحد.

وكان أشد هذا الخلاف بين كنيسة الإسكندرية في مصر التي يترأسها البطريق (الكسندر) ومعاونه الشماس "أثناسيوس" (3) الذي نادى بألوهية

(1) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط ١، ص ٢٣ - تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستيه، ط ١، ص ٣١٦ .

(2) أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي، د. سعيد عبد الفتاح عشور، ج ١، ط ٤، ص ٥٦ .

(3) أثناسيوس: وهو البطريق الإسكندري، الذي كان له الأثر في تقرير عقيدة الألوهية في مجمع نيقية، وقد ولد عام ٢٩٦ م بمدينة الإسكندرية من والدين وثنيين ودخل النصرانية وهو في بداية سن الشباب، ثم بعد ذلك أصبح من رجال الكنيسة (شماساً)، ثم بطريقاً لكنيسة الإسكندرية حتى توفي عام ٣٧٣ م. (١) تاريخ الكنيسة القبطية، منسي يوحنا، ص ١١٦ - محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن، أ. إبراهيم خليل أحمد، ص ١٥٩ .

المسيح على مذهب بولس، "بأن يكون الإبن-أي المسيح -مساوياً للإله الأب -أي الله حسب العقيدة النصرانية- تماماً في كل شيء، وأنهما من عنصر واحد⁽¹⁾، وبين دعوة الأسقف "أريوس"⁽²⁾، الذي نادى بعقيدة التوحيد بأن الله إله واحد أزلي، وأن المسيح (عليه السلام) كسائر البشر⁽³⁾، وعندما اشتد الجدل وتفاقم النزاع واتسع الخلاف بين أنصار المذهبين، خشي الأمبراطور الروماني "قسطنطين"⁽⁴⁾ أن تؤدي هذه الخلافات العقائدية إلى فوضى ومشكلات تهدد الأمن والسلام في ولايات الإمبراطورية الرومانية، فأوفد إلى مصر الأسقف اسبانيا والذي يدعى هوسيوس⁽⁵⁾، وحمله رسالة إلى رؤوس الطرفين المتخاصمين يقول فيها ما معناه: "إن السلم أهم بكثير من مثل هذه المشادات العقائدية" وأن مصلحة الدولة تتطلب أن يتساهل الطرفان للوصول إلى حل مرض، لكن الأسقف هوسيوس أخفق في محاولته

(1) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، أحمد شلي، ط٦، ص ١٤٤

(2) أريوس: هو اسقف الإسكندرية، عاش في بداية القرن الثالث ميلادي، اشتهر بالفحيد وكان اعتقاده بأن المسيح مجرد بشر وليس إلهاً أو ابناً لله، محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص ١٢٣.

(3) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط١، ص ٢٣.

(4) قسطنطين (٢٧٤-٣٧٣) هو ابن قسطنطين كلورس، أمبراطور روماني، تولى الحكم عام ٣٠٦ م، هزم خصمه

مكستينوس على أبواب روما عام ٣١٢ م وأطلق الحرية للديانة المسيحية عام ٣١٣، تخلص من ليقينيوس

عام ٣٢٤ فوحد الإمبراطورية واضعاً حداً للنظام الرباعي، وأسس عاصمة جديدة سماها القسطنطينية ودشنها

عام ٣٣٠ م. موسوعة عالم الأديان كل الأديان والمذاهب والفرق، واليد في العالم (نشوء المسيحية واضطهادات

وانتشارها)، ج٨، ص ١٠٨.

(5) الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص ٥٦.

حل الخلاف العقائدي، فاقترح عقد مجمع ديني مسكوني (عالمي) للنظر في هذا الخلاف.⁽¹⁾

لذلك عزم الأمبراطور "قسطنطين" على عقد مجمع (مؤتمر) لحسم هذا الخلاف ول يوفر السلامة والأمن للدولة الرومانية.⁽²⁾

اجتماع الأساقفة في نيقية لبحث مشكلة النزاع:

وجه الأمبراطور قسطنطين الدعوة إلى جميع أساقفة الأمبراطورية للاجتماع في مدينة نيقية التي تقع شمال غربي آسيا الصغرى واسمها اليوم هو: (إزنيك) في تركيا، وكان ذلك عام ٣٢٥ م ، للبحث في الخلاف بين أريوس ومعارضه البطريق الكسندر، فأطلق على هذا الاجتماع "مجمع نيقية"، وسمي بذلك لجمعها بين رجال النصارى من كل أنحاء المعمورة (المسكونية) لتوضيح العقيدة المتعلقة بالمسيح، وفي الآراء والعقائد المختلفة، وفي اختيار الكتب الأربعة لتكون مرجعاً لأتباعها. ويعتبر هذا المجمع أول مجمع مسكوني - أي عالمي - في تاريخ الكنيسة.

(1) موسوعة تاريخ أوروبا، د. مفيد الزبيدي، ج ١، ص ٣٨ - الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم و صلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج ١، ط ١، ص ٥٧ - أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسي، د. سعيد عبد الفتاح عشور، ج ١، ط ٤، ص ٥٧.

(2) تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص ٥٨.

وقد اختلف الباحثون في ذكر عدد المجتمعين في هذا المجمع فالبعض يرى أن عدد المجتمعين كان (٢٠٤٨) أسقفاً^(١) ، وبعضهم يرى أنهم ٣٠٠ - ٥٢٠^(٢)، وآخرون يرون أنهم (٣٨٠) أسقفاً^(٣).

نتائج الإجتماع:

حضر الأمبراطور قسطنطين الجلسة الافتتاحية وألقى كلمة دعا فيها الأساقفة إلى توحيد الصفوف والأراء، وبعدها خرج من المجمع تاركاً الأساقفة في خلوة للعمل ليظهر كل واحد حجتة، إلا أنهم لم يصلوا إلى قرار، ودامت جلسات المجمع سبعة وتسعين يوماً بين العشرين من أيار سنة ٣٢٥ والخامس والعشرين من آب من السنة نفسها^(٤) ، مما دعا الأمبراطور قسطنطين إلى التدخل، لفك النزاع بين الطرفين، وليحكم القبض على زمام الحكم، ولكنه انحاز إلى تقرير عقيدة ألوهية المسيح، لأنها تتوافق مع هوى نفسه، وركن إلى القائلين

(١) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط٣، ص١٢٤-مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلبي، ط٦، ص١٤٣.

(٢) راجع تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستيه، ط١، ص٣١٨.

(٣) تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص٤٦- قصة الحصار، ول ديورنت، مج٣، ج٣، ص٣٩٤.

(٤) الروم في سياستها، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلتهم بالعرب، د. أسد رستم، ج١، ط١، ص٥٧.

بها وسلطهم على مملكته، وأمر الجميع أن يوافقوا ذلك القرار تحت سلطان الترهيب وقوة السيف.⁽¹⁾

اهم قرارات هذا الإجتماع:

كانت القرارات كالآتي:

١- إعلان ألوهية المسيح ومساوته التامة مع الله.

٢- تثبيت مذهب التثليث واعتباره المذهب الرسمي للكنيسة، ونزع دين التوحيد الذي أنزله الله على المسيح (عليه السلام) والذي جاءت بعض النصوص تبينه: ((٣٢) بالحق قُلْتَ لِأَلَةٍ اللَّهِ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ)).

"مرقس ١٢/٣٢"

٣- قبول الأناجيل الأربعة المتداولة بين أيدي النصارى اليوم ورفض العديد من نسخ الأناجيل الكثيرة التي كانت متداولة إبان ذلك العصر، والنظر إليها بشكوك⁽²⁾.

٤- أمر بنسخ عدد كبير من هذه الأناجيل لتكون في متناول الجميع، وأسبغ على رجال الدين طائفة جديدة من الامتيازات.⁽³⁾

(1) محاضرات في النصرانية، الإمام محمد أبو زهرة، ط ٣، ص ١٢٧.

(2) إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزء ١-٢، ص ٤٠ - مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلي، ط ٦، ص ٢٠٥.

(3) تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص ٥٨.

- ٥- إحراق جميع نسخ إنجيل المسيح (عليه السلام) التي تخالف ما سبق، وتتبعها في كل مكان، وحث الناس على تحريم قراءتها.
- ٦- حكم على أريوس وأنصاره بالحرمان والنفي.

مكانة قسطنطين بعد قرارات الإجتماع:

لقد لعب قسطنطين دوراً كبيراً في القرارات التي اتخذت في شأن العقيدة، وأصبح عضواً كاملاً في مجموعة المؤتمرين وعملياً صار الرئيس الأعلى للكنيسة.

وبهذا الشأن يقول فشر: "ولذا أدت به الضرورة السياسية إلى أن يجعل من نفسه راعياً ورئيساً فخرياً للمجامع الدينية، وفيصلاً في المنازعات بين المذاهب، ومشيراً مطاعاً في تقرير عقائد الكنيسة"^(١)

ويقول الدكتور جوزيف نسيم يوسف "وكان لهذا المجمع أهمية في تدعيم العقيدة المسيحية، وفي أن قسطنطين اعترّم جعل الكنيسة المسيحية كنيسة الدولة وعلى رأسها الأباطور باعتباره الرئيس الديني الأعلى لها، ولم تعترض المسيحية على هذا الوضع لما كانت تدين به لقسطنطين من أفضال، وهكذا انتهى العداء القديم المزمّن بين الكنيسة والدولة، الذي يرجع إلى أخريات تاريخ الروماني، بعد أن

(١) تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ط٤، ص٩.

أصبح قسطنطين هو رأس تلك الكنيسة، ويات في نظر العالم الرسول الثالث عشر. (1)

كيف تم اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل؟

لقد تم اختيار الأناجيل الأربعة في مجمع نيقية بالاقتراع:

وفي هذا يقول الدكتور عبد الغني عبود: وقد "اعتمد آباء الكنيسة أربع نسخ منها، بالاقتراع" أي بكثرة الأصوات، وهي إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا مع طائفة من أقوال الرسل، المدونة في العهد الجديد. (2)

ويقول أحمد عبد الغفور عطار: "إن الأناجيل المختارة لم يكن اختيارها قائماً على أساس البحث العلمي والدراسة والنقد، ولم يكن بوحى من السماء، أو أمر من المسيح (عليه السلام)، بل اختيرت بالاقتراع أي بكثرة الأصوات من قبل آباء الكنيسة، ويجوز أن لو نجح غيرها وسقطت الأربعة المختارة أن ترد كما ردت التي لم تتجح، وهذه العملية نفسها تدل على إبعاد العقل والدين في الاختيار، وعلى أي حال فعملية الإقتراع برهان على أن الاختيار لم يكن مبنياً على أساس

(1) تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣)، د. جوزيف نسيم يوسف، ص ٤٦.

(2) المسيح والمسيحية والإسلام، ص ١١٧.

صحيح، لأنه فرض في جميعها عندما دخلت حلبة الإقتراع الصلاحية حتى فازت الأربعة بالإقتراع.⁽¹⁾

ومن الثابت تاريخياً أنه كان لدى النصارى الأولين أناجيل أخرى كثيرة وليست هذه هي الوحيدة التي عرفت في ذلك الوقت، بل كان هناك جملة من الأناجيل رائجة ومتداولة في ذلك العصر الغابر⁽²⁾، وصلت إلى أكثر من سبعين إنجيلاً وأوصلها بعضهم إلى مئة إنجيل⁽³⁾.

ويقول ول ديورنت:

"إن الأناجيل الأربعة التي وصلت إلينا هي البقية الباقية من عدد أكبر منها كثيراً، كانت في وقت ما منتشرة بين المسيحيين في القرن الأول والثاني الميلاديين".⁽⁴⁾ ويقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: كان لدى المسيحية في القرنين الأول والثاني الميلاديين أناجيل كثيرة غير الأناجيل الأربعة السابق ذكرها، وكان لكل فرقة من فرقهم إنجيلهم أو أناجيلها الخاصة التي تعتمد عليها وتغفل ما عداها من الأناجيل أو

(1) الديانات والعقائد، ط ١، ص ٤٩٩-٥٠٠.

(2) تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه أحمد جستنيه، ط ١، ص ٢٥٦.

(3) عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، ص ٣٩٢.

(4) قصة الحضارة، ول ديورنت، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٦.

تحكم بزيفها أو بطلانها. (1)

ويقول الدكتور عبد الغني عبود:

"فقد كانت هناك عشرات النسخ من الأناجيل "في القرن الأول الميلادي، والتاريخ يروي أنه كانت في العصور الغابرة أناجيل أخرى (2).

وأشهر هذه الأناجيل المرفوضة:

إنجيل بطرس وإنجيل يهوذا وإنجيل توما وإنجيل توماس وإنجيل برنابا وإنجيل الكمال وإنجيل اليعقوبيين وإنجيل مانياس وإنجيل مريم، وإنجيل برثولماوس وإنجيل نيكوديم وإنجيل المصريين وإنجيل الإثني عشر وإنجيل العبرانيين وإنجيل الناصريين وإنجيل الأيبونيين. (3)

أما الإنجيل الذي هو أكثر شهرة وأكثر إقتراباً من الإسلام فهو "إنجيل برنابا" الذي سوف أتحدث عنه وعن جميع هذه الأناجيل بصورة موسعة في إحدى الإصدارات المقبلة إن شاء الله.

(1) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص ١٠٦.

(2) المسيح والمسيحية والإسلام، ص ١١٦.

(3) المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام، د. محمد وصفي، ص ٤٣ - دراسة في الأديان المسيح في مصادر العقائد المسيحية خلاصة أبحاث علماء المسيحية في الغرب، م. أحمد عبد الوهاب، ط ٢، ص ٣٦-٣٨ - الأسفار المقدسة للأديان السابقة، ص ١٠٦.

اعتماد الأناجيل الأربعة:

قامت الكنائس بعد إقرار مجمع نيقية بإعتماد الأناجيل الأربعة المعروفة حالياً، وإنكار الأناجيل الأخرى، وأطلقت عليها الأناجيل "غير القانونية"⁽¹⁾ ، وإن أقدم الكتابات النصرانية التي عرفت الكنائس الأولى في ذلك العصر كانت رسائل بولس⁽²⁾ ، وهذه الرسائل التي سبقت الأناجيل في التدوين كانت تقرأ على الجمهور في اجتماعات العبادة⁽³⁾ ، وكان ينظر إليها على أنها وثائق صحيحة أو ملحق لما في أسفار الناموس (الشريعة) التي كانت تقرأ في المعابد اليهودية والكنائس النصرانية، وهي أول ما جمع من كتب العهد الجديد وتم قبولها، فأصبحت المقياس والمعيار لما يقبل بعدها، ثم بعد ذلك قبلت الأناجيل الأربعة، بعد أن تم إقرارها في مجمع نيقية، ثم الحق بها سفر أعمال الرسل والرسائل السبع الكاثوليكية التي يرجع تاريخ كتابة أقدمها إلى حوالي سنة ٥٠ م وأحدثها إلى ما بعد سنة ٩٠ م، وكان الشك والإنكار يحومان حول هذه الرسائل، فقامت منازعات مريرة وطاحنة للإتفاق عليها أو رفضها ككتب قانونية متفق عليها، إلى أن انعقد مجمع لودسيا عام ٣٦٤م، فأقر بحكم مجمع نيقية⁽⁴⁾ ، وسلم ببعض منها وهي:

(1) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٢٢.

(2) تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ، بسمه جستنيه، ط ١، ص ٢٥٤.

(3) "كلوسي" ١٦/٤.

(4) أضواء على المسيحية، ص ٤٥٣.

١- سفر استير ٢- رسالة بطرس الثانية ٣- ورسالة يوحنا الثانية
والثالثة ٤- ورسالة يعقوب ٥- ورسالة يهوذا ٦- ورسالة بولس إلى
الغبرانيين، كما أقر المجمع ابقاء سفر رؤيا يوحنا مشكوكاً فيه. (1)

وفي هذا الشأن يقول الدكتور فهمي عزيز:
" لقد قبلت الكنيسة في البداية عشرين كتاباً من كتب العهد الجديد وهي
الأناجيل الأربعة، وثلاث عشرة رسالة لبولس، ورسالة بطرس الأولى
ورسالة يوحنا الأولى ، وسفر أعمال الرسل ، أما السبعة الباقية وهي
الرسالة إلى الغبرانيين، ورسالة يعقوب، والرسالة الثانية لبطرس،
ورسالة يهوذا، ورؤيا يوحنا، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا، فقد
حدثت بخصوصها مناقشات والبعض ارتاب فيها لأن الخمسة الأولى
منها لم يُصرح فيها باسم الكاتب، والاثنتين الأخيرتين كل منهما خطاب
لشخص، وذلك يجعل صعوبة في برهان صدق قانونيتها. (2)

ويقول الدكتور أحمد شلبي:

"إن هذه السبعة والعشرين سفرًا أو رسالة الموضوع من قبل ثمانية
كتاب لم تدخل في عدد الكتب المقدسة بصورة رسمية إلا في القرن

(1) إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزء ١-٢، ص ١٦١ - محاضرات في مقارنة الأديان، إبراهيم خليل

أحمد، ص ١٣.

(2) المدخل إلى العهد الجديد، ص ١٥٤.

الرابع بإقرار مجمع نيقية العام وحكم (سنة ٣٢٥م) لذلك لم يكن أي من هذه الرسائل مقبولا ومصدقا لدى الكنيسة وجميع العالم العيسوي قبل التاريخ المذكور ، ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من كرة الأرض ما يزيد على ألفي مبعوث روحاني ومعهم عشرات الأنجيل ومئات الرسائل إلى مجمع نيقية لأجل التدقيق، وهناك تم انتخاب الأنجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلاً، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين من رسائل لا تعد ولا تحصى وصدق عليها، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح، وكان اختيار كتب العهد الجديد على أساس رفض الكتب المسيحية المشتملة على تعاليم غير موافقة لعقيدة نيقية وإحراقها كلها.^(١)

ثم بعد ذلك انعقد مجمع آخر عام ٣٩٧م وتسمى هذا المجمع بمجمع قرطاجة بتونس، وقد أقر فيه اعتماد الأسفار التي أقرها مجمع (لودسيا) السابق والتسليم بقانونيتها، وزيادة سبعة أسفار أخرى إليها من المشكوك فيها والتسليم بها، وهي: ١ سفر الحكمة - ٢ سفر طوبيا - ٣ سفر باروخ - ٤ سفر الجامعة - ٥ سفر المكابيين الأول - سفر المكابيين الثاني - ٧ سفر رؤيا يوحنا.^(٢)

(١) مقارنة الأديان (٢) المسيحية، د. أحمد شلي، ط ٦، ص ٢٠٥.

(٢) إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزء ١ - ٢، ص ٤١.

وفي عام ٤١٩م عقد هذا المجمع مرة أخرى للنظر في قانونية سفر باروخ وهو من أسفار العهد القديم^(١) ، وبقي هذه الخلاف قائماً بين النصارى فيما يعتمد من الأسفار وفيما يستبعد؛ حتى اتفقت الكنيسة في الشرق والغرب في أواخر القرن السادس (٦٩٢) م على أن تحافظ على هذه الأنجيل الأربعة الصادقة في اعتقادها^(٢) ، فتم التصديق عليها مع المجموعة الكاملة للأسفار الحالية، حيث أطلقت عليها الكنيسة فيما بعد لقب الأسفار القانونية أو الأسفار المعتمدة، فجمعتها في كتاب وأطلق عليه العهد الجديد، ثم نسبت إليها القداسة والوحي السماوي وأدرجتها ضمن كتاب أطلقت عليه الكتاب المقدس.

ويقول حبيب سعيد: "لقد تمت الموافقة عليها في مجمع قرطاجة الذي انعقد سنة ٣٩٧م، وهو أول مجمع صدق على المجموعة الكاملة لأسفار العهد الجديد، ولم يصدق نهائياً مجمع الكنائس الشرقية على قانونية هذه الأسفار إلا في سنة ٦٩٢م.^(٣)

كيف تم ترتيب الأسفار والرسائل؟

(١) محاضرات في مقارنة الأديان، إبراهيم خليل أحمد، ص ١٥.

(٢) دراسات التوراة والإنجيل، د. كامل السعاف، ص ٢٤٢.

(٣) المدخل إلى الكتاب المقدس، ص ٢٢٨.

عقدت ثلاثة مجامع لهذا الأمر وهي:

أ- مجمع روما عام ٣٨٢م

في هذا المجمع قرر ترتيب أسفار العهد الجديد على النحو التالي:

١- الأنجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

٢- رسائل بولس الأربع عشرة.

٣- رؤيا يوحنا. ٤- أعمال الرسل.

٥- الرسائل الكاثوليكية أو الجامعة وعددها سبع رسائل.

ب- مجمع ترنت عام ١٥٤٦م

عقد هذا المجمع في مدينة ترنت (trent) على الحدود بين إيطاليا وألمانيا^(١) فبعد انعقاد هذه المجامع صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور النصارى^(٢) وفيه إعادة ترتيب أسفار العهد الجديد المعتمدة

على النحو التالي:

١- الأنجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا).

٢- أعمال الرسل.

٣- رسائل بولس الأربع عشر.

(١) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ط ١، ص ١٩٧.

(٢) إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزء ١-٢، ص ١٦١ - محاضرات في مقارنة الأديان إبراهيم خليل

أحمد، ص ١٥-١٦.

٤- الرسائل الكاثوليكية السبعة.

٥- رؤيا يوحنا.

ونستنتج من هذه الحقائق عن هذا الاختيار الآتي:

١- أن هذه الأنجيل لم تكن موجودة قبل القرن الأول الميلادي، وإنما ظهرت في ما بعد، وهي لم تكن أساس الاعتقاد عند الحواريين الأولين، فقد توفاهم الله قبل كتابة هذه الأنجيل.

٢- إن الأنجيل المختارة والرسائل لم يكن اختيارها قائماً على أساس البحث العلمي والدراسة النقدية، وإنما كان اختيارها لتحقيق مطالب الكنيسة.

٣- إن عقد المؤتمرات للإتفاق على قانونيتها ورتبها، يدل على عمق الخلافات الناشئة بين الكنيسة.

ومن هنا نعلم أن كتاب العهد الجديد هو من صنع الكنيسة وإنشائها، وأنها هي التي اختارت الأسفار ومن تنسب إليهم، وجعلته كتاباً قانونياً يوافق رغبتها.

وأصبحت الكنائس منذ ذلك الوقت تعتمد هذا الكتاب حتى زمننا هذا.

الفصل الرابع

مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة.
معنى التحريف .

اسباب التحريف إيجيل المسيح (عليه السلام):

شيوخ التحريف في الأناجيل الأربعة.

أنواع التحريف في الأناجيل الأربعة.

١-مظاهر التحريف بالتبديل.

٢-إثبات التحريف بالزيادة .

٣-إثبات التحريف بالنقصان.

مخالفة الأناجيل للعهد القديم وتحريف نصوصها.

مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة:

معنى التحريف.

إن المراد بالتحريف هنا: هو التغيير والتبديل الداخل على أصل الكلام بقصد صرفه عن المعنى المراد به⁽¹⁾.

وينقسم هذا التحريف إلى قسمين : لفظي ومعنوي.
أولاً : التحريف اللفظي: هو تبديل ألفاظ الآيات أو النصوص أو العبارة، مما يؤدي بلا شك إلى تحريف المعنى بتبديلهم اللفظ بالزيادة أو بالنقص، وبذلك يتغير المعنى .

ثانياً: التحريف المعنوي: هو تغيير المعنى المقصود إلى معنى آخر مخالف للأول مع بقاء اللفظ كما هو مما يؤدي إلى تحريف النص أو العبارة عن مقصدها السليم، مما يفقد كتابهم قدسيته⁽²⁾.

وقد بين القرآن الكريم إلى هذا التحريف الذي وقع في كتب النصارى (الكتاب المقدس)، يقول تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ

(1) لسان العرب ، ابن منظور، م، ١، ص ٦١١ .

(2) راجع إظهار الحق، رحمه الله بن خليل الهندي، الجزء ١-٢، ط، ١، ص ١٤٧ .

عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ ﴿سورة النساء﴾

يقول تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَنَاسَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

(سورة المائدة)

اسباب التحريف إنجيل المسيح (عليه السلام):

كان من أسباب تحريف إنجيل المسيح (عليه السلام) ما يلي:

١- فقدان المدونات القديمة التي دونها الأوائل في أواخر القرن الأول الميلادي والمتضمنة أقوال المسيح (عليه السلام) والتي صنفت في إثر رحيله. (1)

٢- ضياع النسخ الأصلية لإنجيل المسيح (عليه السلام)، فلغة المسيح هي الأرامية (2) بينما النسخ الأربعة الحالية التي بأيدي النصارى اليوم هي باللغة اليونانية.

(1) الففران بين الإسلام والمسيحية، ابراهيم خليل أحمد، ص ٢١.

(2) "مرقس ١٥/٤١"

وقد أشار الكثير من المؤرخين والباحثين إلى أن النسخ الأصلية قد فقدت في القرن الأول للنصرانية.

يقول المؤرخ النصراني ول ديورنت:

"لقد تعرضت النسخة الأصلية من الإنجيل بعد كتابتها مدى قرنين من الزمن لأخطاء في النقل، ولعلها تعرضت أيضاً لتحريف مقصود يراد به التوفيق بينها وبين الطائفة التي ينتمي إليها الناسخ أو أغراضها، والكتاب الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول الميلادي لا ينقلون قط شيئاً عن العهد الجديد، بل كل ما ينقلونه مأخوذ من العهد القديم، ولسنا نجد إشارة لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠م إلا في كتابات بيباس papias الذي كتب في عام ١٣٥م".^(١)

٣- دور المترجمين في تحريف الأناجيل:

لقد لعب المترجمون دوراً كبيراً في تحريف هذه الأناجيل، فقد ترجموا نصوصها حسب أهوائهم وعقائدهم، وكان من أخطر هذا التحريف اقتران اسم المسيح "بالرب"^(٢) نسبة الألوهية والربوبية للمسيح، رغم أن رسالة المسيح (عليه السلام) نادى بوحدانية الله^(٣)، فهذا

(١) قصة الحضارة، مج ٣، ج ٣، ص ٢٠٧.

(٢) متى ١٧/٤.

(٣) متى ٢٢/٣٦-٣٧.

التلاعب الخطير من المترجمين أوقع أصحاب هذه العقيدة في إختلافات فيما بينها، وقد أفصحت هذه الأناجيل عن وجود بعض النصوص من كلام المترجمين، وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

جاء في متى: (((١٥) فَمَتَى نَظَرْتُمْ رِجْسَةَ الْخَرَابِ الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيِّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمُ الْقَارِئُ- (١٦) فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجَبَلِ))). متى ١٥/٢٤ " وأيضاً "مرقس ١٥/٣٤"

والواضح من هذه العبارة المعترضة (ليفهم القارئ) أنها تنبيه من المترجم .

وأيضاً نقرأ في يوحنا: (((٧) وَقَالَ لَهُ اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بَرَكَةِ سِلْوَامٍ-
الَّذِي تَفْسِيرُهُ مُرْسَلٌ- فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بِصِيرًا))). "يوحنا ٧/٩"

إن عبارة (الذي تفسيره) فهي من المترجم.

شيوع التحريف في الأناجيل الأربعة:

يقول النصارى عن وجود التحريف في الأناجيل الأربعة: " إنه مجرد تقول وادعاء لا أساس له من الصحة، ويؤكدون في كتاباتهم على أن ما في أيديهم من كتاب هو من وحي الله، لم يبدل ولم يحرف، وأنهم قد أخذوه جيلاً بعد جيل، وأنه ثابت لديهم بالتواتر: فهو كتاب الله الموحى به، وإن كل من يقول بتحريفه إنما هو مبتدع.

لكن الأدلة الثابتة القاطعة تبين أن التحريف قد وقع في هذه الأناجيل الأربعة وإليك البيان:

١- تحريف في العصر الأول للأناجيل:

إن التحريف في الأناجيل القديمة ثابت قطعاً، فقد كان في القرن الأول من عصر الموحدين الكثير من المنتحلين الزاعمين أنهم يكتبون سيرة حياة المسيح (عليه السلام) وأعماله الحقيقية، ومنذ ذلك الحين صدرت الدعوات تحذر من التحريف الذي يتعرض له الإنجيل الأصلي للمسيح، فقد ورد في العهد الجديد في رسالة يوحنا الأولى: ((١)) أَيْهَا الْأَحِبَّاءُ لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ هَلْ هِيَ مِنْ اللَّهِ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ)). (١) يوحنا ١/١

كما قام بطرس-رئيس الحوريين- بالتحذير من التحريف المعنوي بتغير المعاني الصحيحة لأقوال المسيح (عليه السلام) فنجده يقول: ((١٦)) الَّتِي فِيهَا أَشْيَاءُ عَسِرَةٌ الْفَهْمِ يُحَرِّفُهَا غَيْرُ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ كَبَاقِي الْكُتُبِ أَيْضاً لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ)). (٢) بطرس ١٦/٣

فهذه النصوص تثبت لنا أن التحريف قد انتشر في القرن الأول الميلادي، وأن رسالة المسيح (عليه السلام) قد تم التلاعب بها.

٢- تحريف نسخ الأنجيل في العصر الحديث.

وأما التحريف في الأنجيل الأربعة الحديثة فثبت ثبوتاً قاطعاً، فالنسخة الكاثوليكية^(١) من الأنجيل الأربعة تختلف عن النسخة البروتستنتية^(٢) اختلافاً بيناً، وفيها:

النسخة الأصلية الكاثوليكية والبروتستنتية:

وَنَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِيٍّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْآنَ ثِي عَشْرَ ۝ وَقَالَ الرَّبُّ سَمْعَانَ
سَمْعَانَ هُوَذَا الشَّيْطَانُ سَأَلَ أَنْ يُعْزِلَكُمْ مِثْلَ الْحِنْطَةِ ۝ لَكِنِّي صَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ
لِتَلَّا يَنْقُصَ إِيمَانُكَ وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ قَبِلْتُ إِخْوَتَكَ ۝ فَقَالَ لَهُ يَارَبُّ أَنَا
مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمُضِيَ مَعَكَ إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ ۝ قَالَ إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ

(النسخة للكاثوليك (لوقا ٢٢/٣١-٣٢)

(١) الكاثوليك : كلمة لا تينية تطلق هذه التسمية على الكنيسة الكاثوليكية أو الغربية أو البطريركية أو الرسولية، ومعنى الكاثوليكية "العامّة" سمية غربية أو لاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب، تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ ، بسمه جسته، ط ١، ص ٣١١ - اليهودية والمسيحية في الميزان ، د. عماد الدين عبد الله شنطي، ط ١، ص ٣٢١.

(٢) البروتستانت: جمعيات منشقة عن كنيسة الكاثوليك، أطلق عليها اسم المحتجين أو المعارضين، وكان من أسباب ظهور هذه الجمعيات، مظاهر الفساد التي بدت في كثير من شؤون الكنيسة الكاثوليكية ومناهجها وطقوسها، وما أحدثته من بدع، وكان من أبرز رجائها: (مارتن لوثر الألماني وزنجلي السويسري وكفن الفرنسي)، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص ١٤٠ - الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم ، ص ١٢١-١٣٤

٣١ وَقَالَ الرَّبُّ: «سَمِعَانُ سَمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرِّبَكُمْ
كَالْحِنْطَةِ! ٣٢ وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتْ
إِخْوَتُكَ». ٣٣ فَقَالَ لَهُ: «يَا رَبُّ، إِنِّي مُشْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى
الْمَوْتِ». ٣٤ فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ، لَا يَصِيحُ الذِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ أَنْكَ تَعْرِفُنِي».

(النسخة للبروتستنت (لوقا ٢٢/٣١-٣٢)

تقول النسخة الكاثوليكية: يجوز أن ينقص (1) إيمانه: ((٣١)) وَقَالَ الرَّبُّ
سَمِعَانُ سَمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ سَأَلَ أَنْ يُغَرِّبَكُمْ مِثْلَ الْحِنْطَةِ (٣٢) لَكِنِّي
صَلَّيْتُ مِنْ أَجْلِكَ إِنَّمَا يَنْقُصُ إِيمَانُكَ وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ فَثَبَّتْ
إِخْوَتُكَ)). "لوقا ٢٢/٣١-٣٢"

بينما تقول النسخة البروتستانية يفنى (2) إيمانه: ((٣١)) وَقَالَ الرَّبُّ
سَمِعَانُ سَمْعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرِّبَكُمْ كَالْحِنْطَةِ (٣٢) وَلَكِنِّي
طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبَّتْ إِخْوَتُكَ)).
"لوقا ٢٢/٣١-٣٢"

(1) أنقص الشيء: نقصه، نقص الشيء: مبالغة في نقصه، انتقص الشيء: الثمن استحقته، المعجم الوسيط، الجزء ١-٢، ص ٩٨٧.

(2) يفنى أو فناء، هو نقيض البقاء والفناء: هو الزوال، الهلاك، هرم وأشرف على الموت (هرماً)، لسان العرب المحيط
للعلامة ابن منظور، ٢م، ص ١١٣٨.

نلاحظ بين النصين اختلافاً واضحاً، ولو كان مصدر هذا النص واحداً لما كان هذا الاختلاف الذي أماننا.

أنواع التحريف في الأناجيل الأربعة

عند تفحص هذه الأناجيل الأربعة نجدها قد تعرضت إلى أنواع من التحريف ومن أبرزها:

١-مظاهر التحريف بالتبديل:

نلاحظ من مظاهر التحريف بالتبديل أن النساخ قاموا بتبديل أوصاف وألقاب المسيح(عليه السلام)، ويتضح هذا التحريف عند المقارنة بين فقرات الأناجيل المتماثلة، ونأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

١-يقول مرقس: ((٣٥) لَأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي)). "مرقس ٣/٣٥".

بينما يقول متى في المعنى نفسه: ((٥٠) لَأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي)). "متى ١٢/٥٠".
جاء في النص الأول(مرقس) عبارة (مشيئة الله) التي تعني الإنفراد بالوحدانية، بينما النص الثاني(متى) يذكر أن مالك السموات هو (أبو المسيح).

٢- يقول مرقس: ((٤) وَكَانَا يَتَكَلَّمَانِ مَعَ يَسُوعَ (٥) فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ يَا سَيِّدِي جَيِّدٌ أَنْ تَكُونَ هَهُنَا)). "مرقس ٩/٤-٥"

بينما غير متى لقب المسيح فقال: ((٤) فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ يَا رَبُّ جَيِّدٌ أَنْ تَكُونَ هَهُنَا)). "متى ١٧/٤"
النص الأول (مرقس) يذكر أن المسيح (إنسان من البشر)، بينما النص الثاني (متى) جعله في موضع (الألوهية والربوبية).

٣- يذكر مرقس أن اليهود الذين سخرُوا من المسيح كانوا يقولون: ((٣) أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَيَهُوذَا وَسَمِعَانَ)). "مرقس ٦/٣"

بينما متى غير هذا القول، فقال: ((٥٥) أَلَيْسَ هَذَا ابْنُ النَّجَّارِ. أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تَدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسَى وَسَمِعَانَ وَيَهُوذَا (٥٦) أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا)). "متى ١٣/٥٥-٥٦"

النص الأول (مرقس) يذكر أن المسيح (عليه السلام) كان نجاراً، بينما النص الثاني (متى) يذكر أن المسيح ابن النجار (يوسف النجار) وهذا الاختلاف يبين أن المسيح له أب بشري.

٢- إثبات التحريف بالزيادة .

ومما لا شك فيه أن زيادة لفظ أو لفظين إلى النص أو إضافة عدة ألفاظ قد تكون جملاً وقد تصل إلى سطور، فهذا يفقد النص قدسيته ويختلف معناه، ومن تلك الإضافات:

١- يذكر لنا مرقس أن المسيح قام على شفاء أعمى واحد كان يجلس على الطريق يستعطي: ((٤٦)) وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٍ غَيْرِ كَانَ بَارْتِيمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي (٤٧) فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ يَا يَسُوعُ ابْنُ دَاوُدَ ارْحَمْنِي)). "مرقس ١٠/٤٦-٤٧"

بينما متى ضاعف العدد إلى اثنين فقال: ((٢٩)) وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ مِنْ أَرِيحَا تَبِعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ (٣٠) وَإِذَا أَعْمِيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ)). "متى ٢٩/٢٠-٣٠"

٢- يقول مرقس إن المسيح قدم إلى أورشليم (القدس) راكباً على جحش: ((١)) وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي^(١) وَبَيْتِ

(١) بيت فاجي: اسم أرامي معناه "بيت التين" وهي قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون قرب بيت عنيا، من الجهة الغربية، قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٠٤.

عَنْيَا^(١) عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ (٢) وَقَالَ لَهُمَا اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَخَلَّاهُ وَأَتَيَا بِهِ)).

"مرقس ١١/١-٢"

بينما نجد متى في روايته لنفس الخبر، يجعل راكباً على أتان وجحش في الوقت نفسه، حيث قال: (((١) وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ (٢) قَانِلًا لَهُمَا. اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَخَلَّاهُمَا وَأَتَيَانِي بِهِمَا.... (٦) فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ (٧) وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا)). متى ٢١/١-٧"

٣- يتحدث لوقا عن صعود المسيح الى السماء: (((٢٤) وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ)). "لوقا ٢٤/٥١"

بينما نرى مرقس مضيف على نص لوقا عبارة: (وجلس عن يمين الله) فقال: (((١٩) ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعَثَا كَلَمَهُمْ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ

(١) بيت عنيا: هي قرية تبعد ٣ كلم تقريباً من القدس، على جنوب الشرقي من جبل الزيتون، وتدعى الآن (العزرية) وهي قرية صغيرة مبنية على اكمة صخرية عسرة المسالك، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٧١- قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٠٤.

عَنْ يَمِينِ اللَّهِ)). "مرقس ١٦/١٩"

فزيادة عبارة (وجلس عن يمين الله) كان الهدف منها إثبات الشرك.

٤- يروي لنا لوقا أن الذين اتكؤوا لتناول الطعام كان يجلسون (خمسین
خمسین) بعد الآية الأرغفة الخمسة والسّمكتین التي أطعمت خمسة
آلاف شخص: ((١٣) فَقَالَ لَهُمْ أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِأَكْلُوا. فَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا
أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ إِلَّا أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا
الشَّعْبِ كُلِّهِ (١٤) لِأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. فَقَالَ تَلَامِيذُهُ
أَتَكْفِيهِمْ فِرَقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ (١٥) فَفَعَلُوا هَكَذَا وَاتَّكَأُوا الْجَمِيعَ (١٦) فَأَخَذَ
الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ ثُمَّ كَسَرَ
وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ (١٧) فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رَفَعَ مَا
فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكَسْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً)). "لوقا ٩/١٣-١٧"

ولكن مرقس أضاف على قول لوقا: مئة مئة وخمسين وخمسين،
فقال: ((٣٨) فَقَالَ لَهُمْ كَمْ رَغِيْفًا عِنْدَكُمْ. اذْهَبُوا وَانْظُرُوا. وَلَمَّا عَلِمُوا
قَالُوا خَمْسَةُ وَسَمَكَتَانِ (٣٩) فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْجَمِيعَ يَتَكُونُ رِفَاقًا رِفَاقًا
عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ (٤٠) فَاتَّكَأُوا صُفُوفًا صُفُوفًا مئة مئة وخمسين
خمسین (٤١) فَأَخَذَ الْأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ
وَبَارَكَ ثُمَّ كَسَرَ الْأَرْغِفَةَ وَأَعْطَى تَلَامِيذَهُ لِيُقَدِّمُوا إِلَيْهِمْ. وَقَسَمَ السَّمَكَتَيْنِ

لِلْجَمِيعِ (٤٢) فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا)). "مرقس ٦/٣٨-٤٢"

٥- يقول مرقس إن المسيح سأل تلاميذه عما يقولون فيه، فأجاب بطرس-رئيس الحواريين: ((٢٩) فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمَسِيحُ (("مرقس ٨/٢٩"

بينما زاد متى على هذا القول فقال: ((١٦) أَنْتَ هَوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ)). "متى ١٦/١٦"

جاء في النص الثاني (ابن الله الحي) زيادة على النص الأول لبيان أن المسيح ابن الله (الشرك).

٦- يقول مرقس إن فرقة من اليهود (الفريسيين)^(١) طلبوا من المسيح إقامة آية لهم، فرفض المسيح أن يعطيهم أي آية: ((١١) فَخَرَجَ الْفَرِيسِيُّونَ وَابْتَدَأُوا يُحَاوِرُوهُ طَالِبِينَ مِنْهُ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَجْرِبُوهُ

(١) الفريسيون أو الفريسيين : أهم الفرق اليهودية ، وأكثرها عدداً في الماضي تاريخهم وحاضره. وكلمة "فريسي" تعني : "منفصل" ، ولقد اختلف العلماء حول أصل وتفسير هذا المعنى، فظن بعضهم أنها تعني "الذين يتفصلون عن الناس". وقال آخرون إن فعل الكلمة لا يعني الانفصال بل يعني "التفسير أي أنهم هم الذين يفسرون التوراة أو الناموس (الشريعة). وسواء كان هذا المعنى أو ذاك فإن هذه الاسم واشتقاقه معناه لا يكشف عن أصل هذه الجماعة وقيامها وأعمالها، وأهم مبادئها: أنها تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفاوية المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود بل إن فقاهاتهم هم الذين ألفوا التلمود، راجع تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، ص ١٠٠- ارجع إلى الإصدار الأول "المسيحية دين الله الذي أنزله على المسيح أم هي ديانة بولس؟ لنفس المؤلف، ص ٢٧.

(١٢) فَتَنَّهُدَ بِرُوحِهِ وَقَالَ لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْجِيلُ آيَةً. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَنْ يُعْطِيَ هَذَا الْجِيلُ آيَةً)). "مرقس ٨/١١-١٢"

ولكن لوقا زاد على هذا النص وطوره بقوله: ((٢٩)) وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ ابْتَدَأَ يَقُولُ. هَذَا الْجِيلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ (٣٠) لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نَيْنَوَى كَذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لِهَذَا الْجِيلِ)). "لوقا ١١/٢٩-٣٠"

فقد أضاف لوقا على النص الأصلي لمرقس آية يونان النبي، أما متى فإنه ذهب بالقصة إلى أبعد من ذلك، فحولها لنبوة عن موت المسيح ودفنه في بطن الأرض ثم قيامته في اليوم الثالث، كما كان النبي يونان في بطن الحوت فقال: ((٣٨)) حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً (٣٩) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ (٤٠) لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ)). "متى ١٢/٣٨-٤٠"

ونستنتج أن لوقا ومتى تلاعبا بالنص الأصلي لمرقس فحرفاه.

٧- يقول مرقس في سؤال يعقوب ويوحنا ابن زبدي: ((١٠)) وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدُّ لَهُمْ)). "مرقس ١٠/٤٠"

بينما زاد متى على هذا فقال: ((٢٣)) وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي)).

"متى ٢٠/٢٠-٢٣"

جاء في النص الثاني زيادة (من أبي) لإثبات الشرك.

٣- إثبات التحريف بالنقصان:

ومن أمثلة التحريف بالنقصان ما يلي:

١- الدينونة:

يحدثنا متى عن مناقشة جرت بين المسيح (عليه السلام) وتلاميذه عن أجر المؤمنين الذين اتبعوه في الآخرة فيقول: ((٢٨)) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ)). متى ١٩/٢٨

أما لوقا فيقول في نفس القصة: ((٢٧)) لِأَنَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ. الَّذِي يَتَكَبَّرُ أَمِ الَّذِي يَخْدُمُ. أَلَيْسَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ. وَلَكِنِّي أَنَا بَيْنَكُمْ كَالَّذِي يَخْدُمُ (٢٨) أَنْتُمْ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعِيَ فِي تَجَارِبِي (٢٩) وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا (٣٠) لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي وَتَجْلِسُوا عَلَى كُرَاسِيٍّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ)). لوقا ٢٢/٢٧-٣٠

نلاحظ من رواية لوقا ، أنه حذف العدد اثنا عشر عن رواية متى.

٢- موعظة يوحنا:

يروى يوحنا موعظة طويلة تحدث فيها المسيح عن وصيته الأخيرة لتلاميذه ليلة العشاء الأخير قبل القبض عليه.

وتتلخص تلك الخطبة الطويلة التي تحوي وعظاً وإرشاداً للتلاميذ بأن لا يضلوا بعده وأن يحفظوا وصاياه، وتحدث فيها عن مصيرهم بعده، ثم هو يناجي ربه ويحمده في نهاية الخطبة، وقد شغلت هذه الموعظة أربعة اصحاحات من الإنجيل المذكور من الإصحاح ١٣ حتى الإصحاح ١٧، أي تمثل ٢٠ بالمئة من حجم إنجيل يوحنا.

أما الأناجيل الثلاثة الأخرى فقد أنقصت تلك الخطبة الطويلة الذي نكرها يوحنا.

مخالفات الأناجيل للعهد القديم وتحريف نصوصها:

لقد حرص كتبة أسفار العهد الجديد على الربط بين ما كان من أمر المسيح (عليه السلام) وما رأوه من تحقق بعض نبوءات بني إسرائيل في العهد القديم، لقد كان متى من أكثر كتبة الأناجيل حرصاً على ذلك فلقد استخدم في إنجيله عدة شواهد من العهد القديم وهذه الصيغة تقول: ((١)) وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَي يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ ((متى ٢٢/١))

ولكن حين نقارن بين الشهادة التي ساقها كتاب الأناجيل بمثيلاتها في العهد القديم، نجد أنها تتناقض، وتستخدم في غير مواضعها وخلافاً لمعانيها الأصلية، وقد لا نجد لها في الموضوع الذي عزيت إليه في العهد القديم، أولاً نجد لها كلياً في العهد القديم، وكان هدف وضعها في الأناجيل أن تتناسب غرض الكتاب.

ومن التحريف بين شاهد العهد الجديد ونص العهد القديم، نورد الأمثلة التالية على ذلك:

المثال الأول: يروي يعقوب ولوقا ما وقع عند انقطاع المطر في عهد إيليا^(١) النبي (عليه السلام) بسبب دعائه، فنذكر أنه استمر ثلاث سنين وستة أشهر: ((٤)) وَبِالْحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَرَامِلَ كَثِيرَةً كُنَّ فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ إِيلِيَّا حِينَ أَغْلَقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثَلَاثِ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ لَمَّا كَانَ جُوعٌ عَظِيمٌ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا)). "لوقا ٤/٢٥"

ويعقوب يقول: ((٥)) كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الْأَلَامِ مِثْلَنَا وَصَلَّى صَلَوةً أَنْ لَا تُمْطِرَ فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الْأَرْضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ)).
"يعقوب ٥/١٧".

(١) إيليا: هو أحد أنبياء بني إسرائيل (عليه السلام)، وصيغة اليونانية لهذا الاسم هي: إلياس، ويسعمل هذا الاسم أحياناً في العربية، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٤٤.

وهذه النصوص تخالف ما ورد في العهد القديم، وفيها تحريف صريح للمدة الزمنية، حيث بين العهد القديم أن النبي إيليا (عليه السلام) أفاد بأن إنقطاع المطر لم يكمل الثلاث سنوات: ((١)) وَقَالَ إِيلِيَّا التَّشْبِيُّ مِنْ مُسَوِّطَنِي جَلْعَادَ لِأَخَابَ^(١) حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي وَقَفْتُ أَمَامَهُ إِنَّهُ لَا يَكُونُ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ إِلَّا عِنْدَ قَوْلِي)).

"(١) ملوك ١٧/١"

ونستنتج من النص أن انقطاع المطر كان قريباً من ثلاث سنوات وليس ثلاث سنوات وستة أشهر، كما دعا لوقا ويعقوب: ((١٨)) وَبَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى إِيلِيَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ قَائِلاً إِذْهَبْ وَتَرَأْ لِأَخَابَ فَأُعْطِي مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ)). "(١) ملوك ١٨/١"

والتناقض واضح، فنزول المطر كان في السنة الثالثة أي لم يكمل إنقطاع المطر ثلاث سنوات فضلاً عن الأشهر الستة التي زادها يعقوب ولوقا.

المثال الثاني: يذكر لنا مرقس أن داود (عليه السلام) وأصحابه أكلوا من خبز التقديم^(٢) في عهد الكاهن أخيمالك^(٣): ((٢٥)) فَقَالَ لَهُمْ أَمَا قَرَأْتُمْ

(١) أخاب: هو سابع ملك لإسرائيل (نحو ٨٧٤-٨٥٣)، كان مركزه ملكه في مدينة السامرة العاصمة، خاض أخاب ثلاث حروب مع السوريا قتل في الثالثة منها، موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٠.

(٢) التقديم: هي قطائف تحبز على الصاج من الدقيق مع الزيت وتقدم للكهنة، قاموس الكتاب المقدس، ص ٧٢٢.

(٣) أخيمالك هو: رئيس الكهنة، قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٦.

قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاَجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ (٢٦) كَيْفَ دَخَلَ
بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ أَبِيآثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَآكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ
أَكْلُهُ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا)). "مرقس ٢/٢٥-٢٦"

نرى في هذا النص أن كاتب إنجيل مرقس قد أخطأ مرتين
في رواية هذه الحادثة عن داود:

الخطأ الأول : ذكر مرقس في هذه القصة أنه كان معه آخرون، في
حين أن الصحيح أنه ذهب وحده ولم يكن معه أحد كما ورد في سفر
صموئيل الأول:

((١)) فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى نُوبَ إِلَى أُخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ. فَاضْطَرَبَ أُخِيمَالِكَ
عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ لِمَاذَا أَنْتَ وَحْدَكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ (٢) فَقَالَ دَاوُدُ
لأُخِيمَالِكَ الْكَاهِنِ إِنَّ الْمَلِكَ أَمَرَنِي بِشَيْءٍ وَقَالَ لِي لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ
الْأَمْرِ الَّذِي أَرْسَلْتَنِي فِيهِ وَأَمَرْتُكَ بِهِ. وَأَمَّا الْغِلْمَانُ فَقَدْ عَيَّنْتُ لَهُمُ
الْمَوْضُوعَ الْفُلَانِيَّ وَالْفُلَانِيَّ (٣) وَالْآنَ فَمَاذَا يُوجَدُ تَحْتَ يَدِي. أَعْطِ
خَمْسَ خُبْزَاتٍ فِي يَدِي أَوْ الْمَوْجُودَ (٤) فَأَجَابَ الْكَاهِنُ دَاوُدَ وَقَالَ لَا
يُوجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدِي وَلَكِنْ يُّوجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ إِذَا كَانَ الْغِلْمَانُ قَدْ
حَفِظُوا أَنْفُسَهُمْ لَأَسِيْمًا مِنَ النِّسَاءِ)). "صموئيل الأول ٢١/١-٤"

الخطأ الثاني: سمى مرقس رئيس الكهنة أبيآثار، والصحيح أن رئيس
الkehنة آنذاك كان أباه وهو أخيمالك الذي قتله شاول، كما ورد في

سفر صموئيل الأول: ((٢٠)) فَنَجَا وَلَدٌ وَاحِدٌ لِأَخِيمَالِكَ بْنِ أَخِيطُوبَ اسْمُهُ أَبْيَاثَارُ وَهَرَبَ إِلَى دَاوُدَ (٢١) وَأَخْبَرَ أَبْيَاثَارُ دَاوُدَ بِأَنَّ شَاوُلَ (١) قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ (٢٢) فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْيَاثَارَ عَلِمْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ دَوَاغُ الْأَدُومِيِّ هُنَاكَ أَنَّهُ يُخْبِرُ شَاوُلَ. أَنَا سَبَّيْتُ لَجَمِيعِ أَنْفُسِ بَيْتِ أَبِيكَ (٢٣) أَقِمْ مَعِيَ لَا تَخَفْ. لِأَنَّ الَّذِي يَطْلُبُ نَفْسِي يَطْلُبُ نَفْسَكَ وَلَكِنَّكَ عِنْدِي مَحْفُوظٌ)). " (١) صموئيل ٢٢/٢٠-٢٣"

المثال الثالث: يذكر لنا متى أن الله اختار المسيح (عليه السلام) الذي أحبه وسر به وجعل اسمه في أرجاء العالم فيقول: ((١٧)) لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِسْعَاءَ النَّبِيِّ الْقَائِلِ (١٨) هُوَذَا قَتَايَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ. حَبِيبِي الَّذِي سُرْتُ بِهِ نَفْسِي. أَضَعُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْبِرُ الْأَمَمَ بِالْحَقِّ (١٩) لَا يُخَاصِمُ وَلَا يَصِيحُ وَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ فِي الشُّوَارِعِ صَوْتَهُ (٢٠) قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ. وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لَا يُطْفِئُ. حَتَّى يُخْرِجَ الْحَقَّ إِلَى النُّصْرَةِ (٢١) وَعَلَى اسْمِهِ يَكُونُ رَجَاءُ الْأَمَمِ)). "متى ١٢/١٧-٢١"

وإذا رجعنا إلى أصل النص في سفر أشعيا نجده يتحدث عن نبؤة نبي الإسلام " محمد بن عبد الله " (عليه الصلاة والسلام) التي تنتظره أمم الأرض كلها فيقول: ((١)) هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُّهُ مُخْتَارِي الَّذِي

(١) شاول: هو أول ملك لبني إسرائيل، وقد كان ابناً لقيس من سبط بنيامين —أحد أسباط الإثني عشر— وقد طلب بنو إسرائيل إلى قائدهم، النبي صموئيل . أن يقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب. فأرشد الله صموئيل فعين لهم شاول، موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٨٥.

سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيَخْرِجُ الْحَقَّ لِلْأُمَمِ (٢) لَا يَصِيحُ وَلَا يَرْفَعُ وَلَا يُسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتُهُ (٣) قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لَا يَقْصِفُ وَقَتِيلَةً خَامِدَةً لَا يُطْفِئُ. إِلَى الْأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ (٤) لَا يَكُلُ وَلَا يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الْأَرْضِ وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ).

" أشعيا ٤٢/١-٤ "

وحين نقارن بين النصين نجد اختلافاً في العبارات ونلاحظ أن كاتب إنجيل متى حذفَ عبارة (لا يكل ولا ينكسر) عن أصل قول أشعيا لينسجم النص مع نهاية المسيح على الصليب، وكذلك قام بحذف النص الأخير من سفر أشعيا (حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته) أي إظهار شريعة الله في البلاد كلها، ووضع بدلاً منها عبارة (وعلى اسمه يكون رجاء الأمم)، حيث أراد من خلال نصه أن ينفي نبوءة نبي الإسلام محمد (عليه الصلاة والسلام) وينسبها إلى المسيح (عليه السلام). ولكن الله تعالى وعد أن يتم أمره : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة)

المثال الرابع: يقول متى: ((٤)) فَجَمَعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ (١) وَكَتَبَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ أَتَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ (٥) فَقَالُوا لَهُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ.

(١) الكهنة: هم جماعة مكلفة رسمياً لخدمة خيمة الاجتماع والهيكل، وتقديم القرابين للإله ، موسوعة الكتاب المقدس،

لَأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ (٦) وَأَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ أَرْضَ يَهُوذَا لَسْتَ
الصَّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا. لِأَنَّ مِنْكَ يَخْرُجُ مَدِيرٌ يَرْعَى شَعْبِي
(إِسْرَائِيلَ)). (متى ٢/٤-٦)

يستشهد كاتب متى في هذا النص بأن بيت لحم كبيرة بين رؤساء
شعب مملكة يهوذا.

ولكن لوعدنا إلى العهد القديم - وهو الأصل - الذي استشهد منه متى،
لوجدنا أنه تم تحريف نص (ميخا)^(١) ففيه: ((٥) أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمٍ
أَفْرَاتَهُ وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ. أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي
يَكُونُ مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ.....(لخ)). "ميخا ٥/٢"

إن "أُلُوفِ يَهُوذَا" عند (ميخا) قد تحولت إلى "رُؤَسَاءِ" وبيت لحم
"الصغيرة" عند (ميخا) أصبحت "لست صغيرة أن تكوني" عند (متى)
وتعبير "مُتَسَلِّطاً عَلَى إِسْرَائِيلَ" أصبحت عند (متى) "مَدِيرٌ يَرْعَى
إِسْرَائِيلَ" أي يحكم شعب إسرائيل، ومن المعروف أن المسيح (عليه
السلام) لم يحكم يوماً واحداً، فهو عذب وقتل -حسب روايات الأناجيل-
أما النص الثاني (ميخا) فإنه يتنبأ عن حاكم صالح يحكم إسرائيل، فبين
هذين النصين تناقض واضح.

(١) "ميخا" من الأنبياء الصغار، عاش في القرن الثامن ق.م، وله سفر (كتاب) يتضمن نبؤات ضمائر مملكة إسرائيل -
السامرة ويهوذا- وسي سكاها، قاموس الكتاب المقدس، ٩٣٦- موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣١٢.

المثال الخامس: يقول متى: ((٣)) حينئذٍ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد بين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ (٤) قائلاً: قد أخطأتُ إذ سلّمتُ دماً بريئاً. فقالوا ماذا علينا. أنت أبصير (٥) فطرحَ الفضة في الهيكل وانصرف. ثم مضى وخنق نفسه (٦) فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحلُّ أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم (٧) فتشاوروا واشتروا بها حقلَ الفخاريِّ مقبرةً للغرباء (٨) لهذا سُمِّيَ ذلك الحقلُ حقلَ الدَّمِ إلى هذا اليوم (٩) حينئذٍ تمَّ ما قيلَ بـأرميا (١) النبي القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمنَ المُثَمِّنِ الذي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠) وأعطوها عن حقلِ الفخاريِّ كما أمرني الربُّ)). متى ٢٧/٣-١٠

وحين نبحث في سفر أرميا لا نعثر على أثر لهذا القول، ولكننا
نجدّه في سفر زكريا (2)، فيقول: ((١٢)) فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ
فَاعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَاثْمَنُوعُوا. فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ (١٣)
فَقَالَ لِي الرَّبُّ أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمَنُّونِي بِهِ.
فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ (١٤) ثُمَّ

(١) أرميا: أحد أنبياء بني إسرائيل عاش نحو مئة عام، وقد دعي ليكون نبياً لله عام ٦٢٧ ق.م. ومات بعد ٥٨٧

ق.م. بزمان، موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٧.

(2) زكريا: هو أحد أنبياء بني إسرائيل (عليه السلام) ينتمي هذا النبي إلى اسرة الكهنة، موسوعة الكتاب المقدس،

ص ١٦٧.

قَصَفْتُ عَصَايَ الْآخَرَى حَبَالًا لَأَنْقُضَ الْإِخَاءَ بَيْنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلَ^(١)))

زكريا ١١/١٢-١٣"

وهذا يشير إلى أن ما في إنجيل متى مأخوذ من سفر زكريا، ثم عدل النص وأضيف إليه أشياء تتناسب المقام.

انتهى بحمد الله

(١) يهوذا وإسرائيل : في أصلهما مملكة واحدة وهي مملكة النبي سليمان (عليه السلام)، ولكنها انقسمت بعد وفاته بين أولاده: (رحبعام ويربعام) بعد خلافات طويلة بينهما إلى مملكتين يهوذا والسامرة"

الفصل الخامس

مشاكل الأناجيل الأربعة

مشاكل الأناجيل الأربعة.

معنى التناقض.

تناقضات الأناجيل في ما بينها.

تناقض الإنجيل الواحد في اصحاته المختلفة:

اختلاف كتبة الأناجيل في ما بينهم:

الاختلافات في روايات الصلب.

روايات متنافرة.

تنبؤات لم تتحقق.

كتبة الأناجيل ليسوا شهود عيان لما كتبوه.

اشتمال الأناجيل على أمور غير معقولة.

تناقضات الأناجيل مع العهد القديم.

مشاكل الأناجيل الأربعة

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢)
(سورة النساء)

معنى التناقض:

من نقض الشيء نقضاً: أفسده بعد إحكامه، يقال: نقض البناء أي هدمه. ونقض الحبل أو الغزل أي حل طاقاته، وفي تنزيل العزيز: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ إِمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (١٢) (سورة النحل)

ونقض اليمين أو العهد: نكثه. (١)

إن الأناجيل الموجودة بين أيدينا اليوم هي جهد بشري، منها الصواب والخطأ، وعند تصفحها بتمعن نجد أن كثيراً من معطياتها في الحدث الواحد يحتوي على تناقض يحار فيه القارئ، فنجد انجيلاً يثبت ما ينفيه الإنجيل الآخر أو ينفي ما يثبته الآخر، ويتكرر هذا التعارض والتناقض في كثير من روايات الأناجيل، ونجد الإنجيل الواحد يناقض نفسه في اصحاحاته.

(١) معجم الوسيط، الجزء ١-٢، ص ٩٨٧ لسان العرب، للعلامة ابن منظور، م ٣، ص ٧٠٥.

ووجود التناقض في هذه الأناجيل يدحض دعوى الوحي لهذه الكتب، وينقض العبارة التي تقول إن الأناجيل كلمة الله المقدسة الموحى بها. ولأهمية هذا التناقض الذي تحتويه هذه الأناجيل نبينها على النحو التالي:

تناقضات الأناجيل في ما بينها:

من الأمثلة على ذلك:

شفاء ابن القائد:

يقول متى: ((٥)) وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرَ نَاحُومَ (١) جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ (٢) يَطْلُبُ إِلَيْهِ (٦) وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي غُلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَقْلُوجاً مُتَعَذِّباً جِداً (٧) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ)). متى ٨/٥-٧

بينما ناقضه لوقا فيقول: ((٣)) فَلَمَّا سَمِعَ عَنْ يَسُوعَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ شَيْوَخَ الْيَهُودِ يُسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَشْفِيَ عَبْدَهُ)). لوقا ٧/٣

هذان النصان بينهما تناقض، فالنص الأول (متى) يذكر أن قائد المئة جاء بنفسه وطلب من المسيح (عليه السلام) أن يحضر ليشفي ابنه، بينما

(١) كفر ناحوم: مدينة على الشاطئ الغربي من بحيرة الجليل، موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٦٢.

(٢) قائد المئة: ضابط على مئة عسكري في الجيش الروماني، قاموس الكتاب المقدس، ص ٧٤٦.

النص الثاني (لوقا) يذكر أن قائد المئة سمع عن المسيح فأرسل إليه
شيوخ اليهود يطلبون منه أن يأتي ويشفي ابنه، فالتناقض واضح
بينهما.

العصا:

يقول مرقس إن المسيح أوصى تلاميذه حين أرسلهم للدعوة، بأن لا
يحملوا شيئاً للطريق سوى عصاً فقط: ((٨)) وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَحْمِلُوا
شَيْئاً لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصَاً فَقَطْ. لَا مَزُوداً وَلَا خُبْزاً وَلَا نَحَاساً فِي
الْمِنْطِقَةِ)). "مرقس ٦/٨-١٠"

بينما ناقضه متى فيقول: ((٩)) لَا تَقْتَتُوا ذَهَباً وَلَا فِضَّةً وَلَا نَحَاساً فِي
مَنَاطِقِكُمْ (١٠) وَلَا مَزُوداً لِلطَّرِيقِ وَلَا ثَوْبَيْنِ وَلَا أَحْذِيَةً وَلَا عَصَاً. لِأَنَّ
الْفَاعِلَ مُسْتَحِقُّ طَعَامَةٍ)). "متى ١٠/٩-١٠"

يذكر النص الأول (مرقس) بأن المسيح (عليه السلام) سمح للحواريين
بحمل العصا، بينما في النص الثاني (متى) لم يسمح لهم بذلك والتناقض
واضح بين النصين.

من ليس علينا:

حسب مرقس - يقول المسيح لتلاميذه: ((٤٠)) لَأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ
مَعَنَا)). "مرقس ٩/٤٠"

بينما متى يناقضه فيقول: ((٣٠)) مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِيَ فَهُوَ يَفْرُقُ)). متى ٣٠/١٢

هذان النصان متناقضان، النص الأول (مرقس) يكتفي بأن لا تكون ضد المسيح، بينما النص الثاني (متى) يشترط أن تكون معه كيلا تكون ضده.

المسيح ابن داود أم رب داود؟

يقول لوقا: ((٣١)) وَهَا أَنْتِ سَتَحْلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيهِ يَسُوعَ (٣٢) هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ (٣٣) وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآةٌ)).

لوقا ٣١/١-٣٢

بينما يناقضه متى فيقول: ((٤١)) وَقِيَمَا كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ (٤٢) قَائِلًا مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ. ابْنُ مَنْ هُوَ قَالُوا لَهُ ابْنُ دَاوُدَ (٤٣) قَالَ لَهُمْ فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا قَائِلًا (٤٤) قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ)). متى ٢٢/٤١-٤٤

النص الأول (لوقا) جعل المسيح (عليه السلام) ابن داود أي من سلالة داود-بينما النص الثاني جعله رب داود أي إله داود، فالتناقض واضح بينهما.

الراعي الصالح :

يقول يوحنا: ((أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ)). يوحنا ١٠/١١-١٤"

وهذا يتناقض مع ما جاء في انجيل لوقا: (((١٨) وَسَأَلَهُ رَبِّيسَ قَائِلًا أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ (١٩) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ)). "لوقا ١٨/١٨-١٩"

يذكر النص الأول (يوحنا) أن المسيح هو أهل الصلاح والتقوى، بينما النص الثاني (لوقا) ينفي ذلك عن نفسه، فالتناقض واضح.

تناقض الإنجيل الواحد في اصحاباته المختلفة:

أنت أم الآتي؟

يقول متى: ((١٣) حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ^(١) مِنْهُ (١٤) وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا أَنَا مُحْتَاجُ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ)). متى ٣/١٣-١٤"

بينما نرى في النص الثاني لمتى: (((٢) أَمَّا يُوْحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ

(١) التعميد- حسب العقيدة النصرانية: هو الإغتسال بالماء سواء عن طريق الرش أو الغطس للتطهر من الخطيئة

الأصلية الموروثة عن آدم، موسوعة الكتاب المقدس ، ص ٣٠٣.

بأعمالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ (٣) وَقَالَ لَهُ أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ)). متى ١١/٢-٣

يفيد النص الأول، أن يوحنا يعرف المسيح ومكانته حيث امتنع عن تعميده، لأن المسيح أعلى منزلة منه، بينما النص الثاني يذكر أن يوحنا لا يعرف شيئاً عن المسيح حيث بعث تلاميذه ليسألوا عنه، فبين هذين النصين تناقض واضح .

من المحاسب الله جل جلاله أم المسيح (عليه السلام)؟
يقول متى: ((٤)) لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبْوُكِ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً)). متى ٦/٤

بينما في موقع آخر في نفس إنجيله يناقض نفسه، فيجعل المسيح هو المحاسب فيقول: ((٢٧)) فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ)). متى ٢٧/١٦

فالنص الأول يذكر أن الله جل جلاله هو محاسب البشرية، بينما النص الثاني ينقض النص الأول فيجعل المسيح هو المحاسب.

سلام أم سيف؟

يقول متى: ((٣٤)) لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا

جِئْتُ لِأَلْقِي سَلَامًا بَلْ سَيِّفًا (٣٥) فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفْرِقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ
وَالْإِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا (٣٦) وَأَعْدَاءَ الْإِنْسَانِ أَهْلَ بَيْتِهِ)).

"متى ١٠/٣٤-٣٦"

نرى -حسب النص- أن المسيح جاء ليلقي سيفاً أي (حرباً) لا سلاماً،
ويفرق الإنسان عن أبيه وأمه لأن أعداء الإنسان أهل بيته، فهذا يعني
أن دعوة المسيح هي هدم للأسرة وتدمير لوحدها، وهذا يتعارض مع
قول المسيح: ((٣١) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ لَا تَقَاوِمُوا الشَّرَّ. بَلْ مَنْ لَطَمَكَ
عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضاً (٤٠) وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ
وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً (٤١) وَمَنْ سَخَّرَكَ مِثْلًا وَاحِدًا فَادْهَبْ
مَعَهُ اثْنَيْنِ (٤٢) مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ
(٤٣) سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ تَحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ (٤٤) وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ
لَكُمْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْنِيَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا
لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ)). "متى ٥/٣٩-٤٤"

فالنص الأول يدعو إلى نشر العداوة والبغضاء والانقسام والحروب
بين الناس والفرقة المدمرة لأفراد البيت الواحد والمجتمع، وكان الهدف
من وضع هذا النص في هذا الإنجيل ونسبته إلى المسيح (عليه السلام) أن
يكون حق مبرراً للكنيسة في قتل ما تشاء من البشر كما فعلت في
الحروب في الصليبية، بينما يبين النص الثاني أن رسالة المسيح (عليه

السلام) سامية ربانية التي فيها رحمة للبشرية مع المعتدين والمسيئين،
فبين هذين النصين تناقض واضح .

الصخرة والشیطان:

حسب متى-يقول المسيح لبطرس : ((١٨) وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً أَنْتَ
بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى
عَلَيْهَا وَأَعْطَيْكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ)) .متى ١٦/١٨-٢٠

في هذا النص نلاحظ أن متى يجعل بطرس الصخرة التي يبني
عليها الكنيسة^(١) ، أي جعل بطرس من الرجال الصالحين من الدرجة
الأولى.

ويعطي تفويضاً مطلقاً لبطرس: ((١٩) فَكُلُّ مَا تَرَبُّطُهُ عَلَى الْأَرْضِ
يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً
فِي السَّمَوَاتِ)) .متى ١٦/١٩

لكننا نجد في الصحيفة نفسها: ((٢٣) فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ اذْهَبْ عَنِّي
يَا شَيْطَانُ)) .متى ١٦/٢٣

(١) الكنيسة: اسم سرياني معناه "جمع"، وتعني أيضاً مكان للعبادة عند النصارى، وأيضاً تعني جماعة من المؤمنين من
النصارى، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٨٨-موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٦٨.

ونستخلص من هذا أن المسيح-حسب قول متى- يرفع بطرس في النص الأول إلى أعلى الدرجات التي لا تجوز لغير الله، ثم في النص الثاني ينزل به إلى أسفل الدرجات، أليس هذا تناقضاً؟

ما هي رسالة المسيح (عليه السلام) ؟

ورد في لوقا ان رسالة المسيح(عليه السلام) جاءت لإنقاذ (اليهود) من ضلالهم ودعوتهم إلى عبادة الإله الواحد الأحد وإنقاذهم من الهلاك بسبب معاصيهم فيقول: ((٥١) لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ بَلْ لِيُخَلِّصَ. فَمَضُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى)). "لوقا ٩/٥٦"

ولكنه في موضع آخر من كتابه ينقض هذا النص إذ جعل المسيح يقوم على إزهاق الأنفس: ((٤٩) جِئْتُ لِأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الْأَرْضِ. فَمَاذَا أُرِيدُ لَوْ اضْطَرَمَّتْ (٥٠) وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ (٥١) أَتُظَنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُعْطِيَ سَلاماً عَلَى الْأَرْضِ. كَلَّا أَقُولُ لَكُمْ بَلْ. انْقِسَاماً (٥٢) لَأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ ثَلَاثَةً عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ (٥٣) يَنْقَسِمُ الْأَبُ عَلَى الْابْنِ وَالْابْنُ عَلَى الْأَبِ. وَالْأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الْأُمِّ. وَالْحَمَاءُ عَلَى كَنَنَاهَا وَالْكَنَنَةُ عَلَى حَمَاتِهَا)). "لوقا ١٢/٤٩-٥٣"

فالتناقض واضح بين النصين.

ابن داود:

ينسب لوقا المسيح إلى داود فيقول: ((٢٣) وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ هَالِي.... (٣١) بِنِ مَلِيَّا بِنِ مِيْنَانُ بِنِ مَتَّاثَا بِنِ نَاثَانَ بْنِ دَاوُدَ)). "لوقا ٣/٢٣-٣١"

ولكن لوقا يناقض نفسه فيقول: ((٤١) وَقَالَ لَهُمْ كَيْفَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ)). "لوقا ٢٠/٤١"

فالنص الأول يذكر أن المسيح هو ابن داود، بينما النص الثاني يناقض النص الأول فيجعل المسيح يرفض هذا النسب ويعترض عليه.

حق أم لا؟

يروى يوحنا عن شهادة المسيح فيقول: ((٣١) إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقًّا)). "يوحنا ٥/٣١"

بينما في نص آخر ينقض نفسه فيقول: ((١٤) وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ.... لَخ)). "يوحنا ٨/١٤"

يذكر يوحنا في النص الأول أن شهادة المسيح لنفسه غير مقبولة، بينما

يناقض يوحنا في النص الثاني نفسه فيجعل شهادة المسيح لنفسه حقاً.

أهلك واحد أم لم يهلك أحد؟

يقول يوحنا: " إِنْ تَلَامِيزَ الْمَسِيحِ لَمْ يَهْلِكْ أَحَدٌ مِنْهُمْ: ((٩)) لَيْتَمَ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا)). " يوحنا ١٨/٩

ولكن يوحنا ينقض نفسه فيقول: ((١٢)) حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي حَفِظْتَهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لَيْتَمَ الْكِتَابُ)). "يوحنا ١٧/١٢

يذكر النص الأول أنه لم يهلك أحداً من التلاميذ، بينما النص الثاني يهلك منهم واحداً وهو يهوذا الإسخريوطي الذي خان المسيح -حسب روايات الأناجيل، وهذا تناقض واضح بين النصين.

مسيح الرب أم المسيح هو الرب؟

يقول لوقا إن رجلاً من الأتقياء أسمه سمعان أوحى إليه الروح القدس بأنه لن يموت قبل أن يرى المسيح (عليه السلام): ((٢٦)) وَكَانَ قَدْ أُوْحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ)).

"لوقا ٢٦/٢٦"

يفيد هذا النص أن الرب مسح المسيح وباركه أي اختاره واصطفاه لدعوته، ولكن إذا عدنا إلى الوراثة بعدة أسطر في نفس الإصحاح - أي (الباب) - نجد بدلاً من "مسيح الرب" أن "المسيح هو الرب": ((١١)) أنه وَلَدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ)). "لوقا ١١/٢١"

فالفرق كبير جداً بينهما فالنص الأول يذكر أن المسيح مبارك عند الرب، بينما النص الثاني يذكر أن المسيح هو الرب. "المسيح الرب" والخطأ الذي وقع فيه الكاتب أنه أضاف "أل التعريف" إلى النص معتقداً أنها لا تؤثر على المعنى في إضافتها للنص، ولكن "أل التعريف" هذه قد تكون أحياناً الفارق بين الكفر والإيمان.

اختلاف كتبة الأنجيل في ما بينهم:

شجرة نسب المسيح:

من أكبر المشاكل التي وقع فيها كتبة الأنجيل الأربعة أنهم تعرضوا لكتابة سلسلة نسب المسيح (عليه السلام) الذي يعتقدون أنه إله وابن إله، فكان الأولى لهم أن لا يتعرضوا لذكر شيء اسمه نسب المسيح، لأن الإله الحقيقي لا سلالة له ولا نسب، هكذا يقول المنطق، ومن له نسب لا تنطبق عليه الألوهية، إنما النسب ينطبق فقط على البشر أو على

أساطير الآلهة الوثنية، فعندما يكون للإله نسب فإن هذا يدل على أنه ليس إلهاً وإنما هو بشر، والله ليس من البشر، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ويرد الله عز وجل على هذه المزاعم بقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهِ وِلْدَةٌ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهِ وَلَدٌ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ (سورة الإخلاص)

والحقيقة أن كتاب الأناجيل استقوا هذه الأنساب من الوثنيات التي كانوا على علم تام بها من خلال البيئة التي عاشوا فيها والتي تجعل للآلهة أنساباً، فكانوا متأثرين بها وهم يكتبون عن المسيح وسيرته، حتى تسرب في كلامهم من الوثنية وعاداتها شيء غير قليل، ومن أجل ذلك كتبوا للمسيح نسباً.

وقد يقول النصارى إن ما نقصده هو أن المسيح بشرٌ فقط، فهذا يكون مقبولاً لا خلاف عليه، ولكن بما أن المسيح -حسب اعتقادهم- إله وابن إله، فهذا يوقع النصارى في حرج، فنسب الألوهية لا ينطبق إلا على الآلهة الوثنية، ويفتح متى إنجيله في بيان نسب المسيح فيقول:

إِنْجِيلُ مَتَّى

الْأَصْحَاحُ الْأَوَّلُ

كِتَابُ مِيلَادِ بَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ. إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحَاقَ. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. وَيَهُوذَا وَلَدَ قَارِصَ وَزَارِجَ مِنْ نَامَارَ. وَقَارِصُ وَلَدَ حَضْرُونَ. وَحَضْرُونَ وَلَدَ أَرَامَ. وَأَرَامُ وَلَدَ عِمِّيْنَادَابَ. وَعِمِّيْنَادَابُ وَلَدَ تَحْشُونَ. وَتَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ. وَسَلْمُونَ وَلَدَ بُوْعَرَ مِنْ رَاخَابَ. وَبُوْعَرُ وَلَدَ عُوبِدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِدُ وَلَدَ يَسَى. وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْهَلِكِ. وَدَاوُدُ الْهَلِكُ وَلَدَ سَلِيمَانَ مِنْ أَلْيَ لَأُورِيَا. وَسَلِيمَانُ وَلَدَ رَحْبَعَامَ. وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ آيَا. وَآيَا وَلَدَ آسَا. وَآسَا وَلَدَ يَهُشَافَاطَ. وَيَهُشَافَاطُ وَلَدَ يُوْرَامَ. وَيُوْرَامُ وَلَدَ عَزْرِيَا. وَعَزْرِيَا وَلَدَ يُوْتَامَ. وَيُوْتَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِرْفِيَا. وَحِرْفِيَا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوْشِيَا. وَيُوْشِيَا وَلَدَ يَكْنِيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَيِّبَابِيلَ. وَبَعْدَ سَيِّبَابِيلَ يَكْنِيَا وَلَدَ شَالْتَيْلَ. وَشَالْتَيْلُ وَلَدَ زَرْبَابِيلَ. وَزَرْبَابِيلُ وَلَدَ يَهُوذَا وَيَهُوذَا وَلَدَ أَلْيَافِيمَ. وَأَلْيَافِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلْيَدَ. وَأَلْيَدُ وَلَدَ أَلْيَعَازَرَ. وَأَلْيَعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوْسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَ مِنْهَا بَسُوعُ الَّذِي يَدْعَى الْمَسِيحَ. فَتَجْمَعُ الْأَجْيَالُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَيِّبَابِيلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا. وَمِنْ سَيِّبَابِيلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلًا.

"متى ١/١-١٦"

يلاحظ من هذا النسب مايلي:

١- يذكر متى في نصه (١-١) أن المسيح ولد لقوله (كتاب ميلاد يسوع... إلخ)، فإذاً للمسيح ميلاد فهو ولد، وهو مولود، والمولود لا يكون إلهاً.

٢- إن سلاطة النسب هذه أوقعت الكاتب في خطأين رئيسين:

أولاً: أن السلاطة من إبراهيم إلى داود لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالمسيح، ولا حتى من جهة أمه مريم، فمريم ليست من نسل داود، وإننا لا نجد لها اسماً في هذه السلسلة.

ويلاحظ من السلسلة أن النسب بدأ بذكر: (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم) أي نسب أجداد المسيح، فإذا به في النهاية يربطه بيوسف النجار رجل مريم، والمعروف عند جميع العقائد أن المسيح لا أب له، وهذا من أفحش الأخطاء وأشنعها التي وقع فيها كاتب هذا الإنجيل.

وهنا أتساءل: فكيف ينسب للمسيح الأبوة والمعروف أن لا أبوة للمسيح؟ هذا النسب ليوسف، فما علاقة داود والمسيح بهذا النسب؟

ثانياً: الخطأ الأكبر والأفظع أن كاتب هذا الإنجيل ربط فارص ابن يهوذا في العدد (٣) من الإصحاح الأول بالمسيح، وهي السلسلة الملتصقة بالزنى، كما أورد هذه القصة سفر التكوين (٣٨/٦-٣٠) حيث قام يهوذا بزنى بكنته (ثامار) أرملة ابنه.

وهنا أتساءل: كيف يرضى النصارى أن يكون أحد أجداد المسيح زانياً، والمسيح عندهم هو ابن الله الوحيد - كما يزعمون!!!

وماذا يقول (الكتاب المقدس) لمرتكبي هذه الإثم: ((١٢)) وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كُنْتَهُ فَإِنَّهُمَا يُقْتَلَانِ كِلَاهُمَا. قَدْ فَعَلَا فَاجِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا

"الاوليين ١٢/٢٠"

والشريعة تحرم الزناة والعموني والمؤابي من الدخول في جماعة الرب: ((٢)) لَا يَدْخُلُ ابْنُ زَنَى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ (٣) لَا يَدْخُلُ عَمُونِي (١) وَلَا مُوَابِي (٢) فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ)). تشية ٣/٢٣

أي أن فارص وذريته خارجين عن جماعة الرب مطرودين من رحمته، وذلك حسب ما يقوله الكتاب المقدس، فهل يمكن أن يكون المسيح (عليه السلام) هو من نطق بهذا الكلام وسرد نسبه للناس بهذه الصياغة؟!

٣- يعلم من متى أن عدد جميع الأجيال من ابراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً (متى ١٧/١)، وهذا يعني أن مجموع

(١) عموني أو العمونين: هم سكان عمان اليوم، راجع موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٢٣.

(٢) مؤبيون أو المؤبين هم: شعب الذي يرتبط ببني إسرائيل بصللة القرابة من خلال النبي لوط (عليه السلام) وكان يسكنون جنوبي نهر أرتون- (وادي الموجب الآن) المرجع السابق، ص ٣٠٧ و ١٨.

الأجيال من إبراهيم إلى المسيح (٤٢) جيلاً، ولكن إذا أحصينا الأجيال المذكورة في (متى ١/١-١٧) نجدهم (٤١) جيلاً فقط أي أن النص يعارض نفسه.

أما لوقا فيسرد لنا أيضاً شجرة نسب المسيح بخلاف متى تاركاً ذكر نسب المسيح في بدء إنجيله وذكره في الإصحاح الثالث فيقول:

إنجيل لوقا ٣ و ٤

٣ وَنَمَا أَيْدَا بَسُوعَ كَانَ لَهُ مَحْوَلَاتَيْنِ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي
٤ مِنْ مَنَّاثَ بْنِ لَاقِي بْنِ مَلَكِي بْنِ يَسَا بْنِ يُوسُفَ ٥ مِنْ مَتَاتِيَا بْنِ عَامُوصَ بْنِ مَاحُومَ بْنِ
حَسَلِي بْنِ بَحَايَ ٦ مِنْ مَاتِ بْنِ مَتَاتِيَا بْنِ شَعِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَهُوذَا ٧ مِنْ يُوَحَنَّا بْنِ رِيَا بْنِ
زَرْبَابِيلَ بْنِ شَالْتَيْسِيلَ بْنِ نِيرِي ٨ مِنْ مَلَكِي بْنِ أَدِي بْنِ قَصَمَ بْنِ الْمُوَدَامَرِ بْنِ عِيرَ ٩ مِنْ
يُوسِي بْنِ الْيَعَازَرِ بْنِ يُوْرِيَمَ بْنِ مَنَّاثَ بْنِ لَاقِي ١٠ مِنْ شَعُوبَ بْنِ يَهُوذَا بْنِ يُوسُفَ بْنِ
يُونَانَ بْنِ الْيَاقِيمَ ١١ مِنْ مَلِيَّا بْنِ مِيَّانَ بْنِ مَتَاتَا بْنِ نَاتَانَ بْنِ دَاوُدَ ١٢ مِنْ يَسَى بْنِ عُوَيْدَ بْنِ
بُوْعَزَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ تَحْشُونَ ١٣ مِنْ عَمِينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ قَارِصَ بْنِ يَهُوذَا
١٤ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِمْحَنَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ بْنِ نَاحُورَ ١٥ مِنْ سَرُوجَ بْنِ رَعُونَ بْنِ قَالَحَ بْنِ
عَابِرَ بْنِ شَالَحَ ١٦ مِنْ فِينَانَ بْنِ أَرْفَكَشَادَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكَ ١٧ مِنْ مَتُوشَاحَ بْنِ
أَخْنُوجَ بْنِ يَارَدَ بْنِ مَهَلْطَيْلَ بْنِ فِينَانَ ١٨ مِنْ أَنُوشَ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ ابْنِ آدَمَ

"لوقا ٣/٢٣-٣٨"

الإختلاف الظاهر في هاتين القائمتين (متى ولوقا) في سلسلة نسب المسيح:

نأتي ببعض الأمثلة على ذلك:

أولاً: يعلم من (متى) أن جميع آباء المسيح كانوا سلاطين مشهورين، بينما لوقا يذكر أنه لم يكن منهم مشهور غير ناثان وداود⁽¹⁾.

ثانياً: يذكر متى أن المسيح من أولاد سليمان بن داود، بينما في النص الثاني (لوقا) يذكر أنه من أولاد ناثان بن داود.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١/٦	لوقا ٣/٣١
((١٠) وَيَسَى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكِ. وَدَاوُدَ الْمَلِكُ وَلَدَ سَلِيمَانَ مِنْ الَّتِي لِأُورِيَّا)).	((٣١) بَنِ مَلِيَّا بَنِ مِيْنَانَ بَنِ مَتَّانَا بَنِ نَاثَانَ بَنِ دَاوُدَ)).

ثالثاً: يقول متى إن والد شالْتَنْبِيل هو يكنيا، بينما النص الثاني (لوقا) يذكر أن والد شالْتَنْبِيل هو نيري، فالتناقض واضح بينهما.

(1) المسيح عليه السلام بين الحقائق والأوهام، د. محمد وصفي، ص ١٥.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١٢ / ١	لوقا ٢٧ / ٣
((١٢))وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَكَدَ <u>شَالْتَيْلَ</u>)).	((٢٧)) <u>شَالْتَيْلَ بَنِ نِيرِي</u>)).

رابعاً: يقول متى أن أبيهود ابن زربابل، بينما النص الثاني (لوقا) يذكر أن ريسا ابن زربابل، علماً بأن سفر أخبار الأيام الأولى ليس فيها لا أبيهود ولا ريسا، حيث يقول سفر أخبار الأيام الأولى "وبنو زربابل": ((١٩))وَابْنَا فَدَايَا زَرْبَابِلُ وَشِمْعِي وَيَبُو زَرْبَابِلَ مِشْلَامُ وَحَنَنِيَا وَشَلُومِيَةُ أُخْتُهُمْ)). "سفر أخبار الأيام الأولى ١٩/٣"

وأتساءل: من أين جاء اسم (أبيهود) في متى واسم (ريسا) في لوقا؟؟!!
رغم أن سفر أخبار الأيام الأولى لا يذكر هذين الاسمين.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١٣ / ١	لوقا ٢٧ / ٣
((١٣))وَزَرْبَابِلُ وَكَدَ <u>أَبِيهود</u>)).	((٢٧))يُوحَنَّا بَنِ <u>رِيسَا</u> بَنِ زَرْبَابِلَ بَنِ <u>شَالْتَيْلَ</u> بَنِ نِيرِي)).

خامساً: يقول متى أن يوسف النجار "ابن يعقوب"، بينما يذكر النص الثاني (لوقا) أن يوسف "ابن هالي"، فالإختلاف بينهما واضح.

والجدول يوضح ذلك:

متى ١٦/١	لوقا ٢٣/٣
((١٦)) وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ)).	((٢٣)) وَلَمَّا أَبْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)).

سادساً: يذكر لوقا أن المسيح ابن يوسف النجار، ولكنه يناقض نفسه في موقع آخر من إنجيله فيذكر أنها ولدت دون أن يعرفها رجل، اليس هذا تناقضاً؟!!

والجدول يوضح ذلك:

لوقا ٢٣/٣	لوقا ٣٤/١
((٢٣)) وَلَمَّا أَبْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)).	((٣٤)) فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَكِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا)).

فهذه الاختلافات بين القائمتين المذكورتين (متى ولوقا) لا تنتهي إلى هنا، بل تختلف وتتناقض أيضاً مع العهد القديم، وفيها :

أولاً: يقول متى أن يكنيا ابن يوشيا، بينما النص الثاني في سفر أخبار الأيام الأولى يؤكد أنه حفيد يوشيا، وليس ابنه، وكل من الإسمين يوشيا ويكنيا مفقودان عند لوقا.

جدول يوضح ذلك:

متى ١١ / ١	أخبار الأيام الأولى ٣ / ١٥ - ١٦
((١١)) <u>ويوشيا ولد يكنيا وإخواته</u> عند سبي بابل)).	((١٥)) <u>ويكنو يوشيا البكر يوحانان</u> الثاني <u>يهوياقيم</u> الثالث صدقيًا الرابع شلوم (١٦) <u>وأيضا يهوياقيم</u> <u>يكنيا ابنه وصدقيًا ابنه</u>)).

وسؤال هنا: لماذا حذف متى اسم "يهوياقيم" من سلسلة نسب المسيح: ويجب علينا سفر أرميا فيقول: ((٣٠)) لذلك هكذا قال الرب عن يهوياقيم ملك يهوذا. لا يكون له جالس على كرسي داود وتكون جنته مطروحة للحر نهارا وللبرد ليلاً (٣١) وأعاقبه ونسله وعبيده على إثمهم وأجلب عليهم وعلى سكان أورشليم - (القدس) - وعلى رجال يهوذا كل الشر الذي كلمتهم عنه ولم يسمعوا)). "إرميا ٣٦ - ٣٠ - ٣١"

فكان المراد من حذف إسم يهوياقيم من قائمتي متى ولوقا، حتى لا يقع النصراني في حرج، وبالتالي لا يحق للمسيح أن يجلس على كرسي

داود جده، فيكون هذا النسب ملوث.

ثانياً: يقول متى أن عزريا ابن يورام، وهذا غير صحيح، لأنه عرف من النص الثاني (سفر أخبار الأيام الأولى) أن عزريا هو الحفيد أي ابن أمصيا بن يواش بن أخزيا بن يورام، وعليه فهناك ثلاثة أجيال بين عزريا ويورام سقطت عند متى.

والجدول يوضح ذلك:

متى ٨ / ١	أخبار الأيام الأولى ٣ / ١ - ١٢
((٨)) <u>وَيُورَامُ وَلَدَ عَزْرِيَا</u> ..	((١١)) <u>وَابْنُهُ يُوْرَامَ وَابْنُهُ أَخْزِيَا</u>
	<u>وَابْنُهُ يُوْاشُ (١٢) وَابْنُهُ أَمَصْيَا</u>
	<u>وَابْنُهُ عَزْرِيَا وَابْنُهُ يُوثَامُ</u> ..

ثالثاً: يذكر متى أن زربابل هو ابن شالْتَيْبِل، بينما نجد في النص الثاني (سفر أخبار الأيام الأولى) يذكر أن زربابل هو ابن فدايا، أي أن زربابل هو ابن ابن شالْتَيْبِل - أي الحفيد، فالتناقض بينهما واضح .

وجداول يوضح ذلك:

متى ١٢ / ١	أخبار الأيام الأولى ٣ / ١٧ - ١٨
------------	---------------------------------

(١٢) <u>وَشَأَلَتْنِي</u> وَلَدَ زَرْبَابِلَ)).	(١٧) <u>وَأَبْنَا يَكُنْيَا</u> أَسِيرُ <u>وَشَأَلَتْنِي</u> ابْنُهُ (١٨) وَمَلَكِيرَامُ <u>وَقَدَايَا</u> <u>وَشَنَاصَرُ</u> وَيَقَمْيَا وَهُوَ شَامَاغُ <u>وَنَدَبْيَا</u>)).
---	--

رابعاً: يذكر متى من أبناء زربابل ولداً اسمه أبيهود أما النص الثاني (سفر أخبار الأيام الأولى) فيذكر جميع أبناء زربابل ولا يذكر بينهما اسم أبيهود، فمن أين أتى بهذا الاسم؟!

والجدول يوضح ذلك:

متى ١٣ / ١	أخبار الأيام الأولى ٣ / ١٩ - ٢٠
(١٣) <u>وَزَرْبَابِلُ</u> وَلَدَ <u>أَبِيهَوْدَ</u>)).	(١٩) <u>وَأَبْنَا قَدَايَا</u> زَرْبَابِلُ <u>وَشَمْعِي</u> وَبَنُو زَرْبَابِلَ <u>مَشَلَامُ</u> وَحَنَنْيَا <u>وَشَلُومِيَةُ</u> <u>أُخْتُهُمْ</u> (٢٠) <u>وَحَشُوبَةُ</u> وَأَوْهَلُ وَبَرْخِيَا وَحَسَدْيَا وَيُوشَبُ <u>حَسَدَ</u> <u>خَمْسَةَ</u>)).

خامساً: يذكر لوقا أن ابن أرفكشاد هو قينان، وعندما بحثنا في سفر التكوين باعتباره المرجع الرئيس لنا، فإننا لم نجد له أثراً، مما يبين لنا أن لوقا أضاف اسم قينان إلى نسب المسيح.

الجدول يوضح ذلك

لوقا ٣/٣٦	تكوين ٢٤/١٠-٢٥
((٣٦) <u>بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ</u> <u>بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامَكِ</u>)).	((٢٤) <u>وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالِحَ</u> <u>وَشَالِحُ وَلَدَ عَابِرَ</u> (٢٥) <u>وَلْعَابِرَ وَلَدَ</u> <u>إِبْنَانَ</u> اسْمُ الْوَاحِدِ فَالِجُ لِأَنَّ فِي
	أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ واسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ)).

الاختلافات في روايات الصلب:

يقول تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧﴾ (سورة النساء)

يعتبر الصلب العمود الفقري لعقيدة النصارى، فهو الأساس للعقيدة القائلة بأن (المسيح الفادي أو المخلص)، ولكن عند التحقق من روايات الصلب ، فإننا نرى أنها لا تصلح لعقيدة، وذلك لكثرة الاختلافات في رواياتها، ومن هذه الاختلافات:

مسح جسد المسيح بالطيب.

يعتبر مسح جسد المسيح بالطيب مقدمة لأحداث عملية الصلب-حسب ما ترويها الأناجيل، والتي تروي أن امرأة مسحت جسد المسيح بطيب ثمين واعترض عليها الحواريون، وحين نقارن بين روايات الأناجيل لهذه الحادثة نجد أنها تتضارب في زمنها ومكانها وأشخاصها وأحداثها، ونبين ذلك:

١-الزمن: يقول مرقس إن هذه القصة حدثت قبل الفصح بيومين:
((١)وَكَانَ الْفِصْحُ^(١) أَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ)). "مرقس ١٤/١"
ولكن يوحنا يجعلها قبل الفصح بستة أيام: ((١)ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَّا...لخ)). "يوحنا ١٢/١"

٢-المكان: يقول مرقس إن القصة حدثت في بيت سمعان الأبرص:
((٣)وَقِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَّا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ...لخ)).
"مرقس ١٤/٣"

(١) الفصح: هو عند النصارى عيد تذكار قيامة المسيح من الأموات . أما الفصح اليهود فعيد تذكار خروجهم من مصر، والكلمة تعريب فصح العبرانية التي تعني : اجتياز وعبور أو نجاة ، دليل على عبور موسى واليهود من مصر بحسب التقليد اليهودي، موسوعة عالم الأديان ، كل الأديان والمذاهب والفرق والبدع في العالم، (نشوء المسيحية واضطهادها وانتشارها) ج٨، ص ١٢١.

بينما يوحنا يقول أنها كانت في بيت لعازر: ((٢)) وَكَانَتْ مَرْتًا تَخْدُمُ
وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَكِنِينَ مَعَهُ)). "يوحنا ١٢/٢".

٣- اسم المرأة:

اسمها مجهول في مرقس: ((٣)) وَهُوَ مُنْكِيَّةٌ جَاءَتْ امْرَأَةً مَعَهَا
قَارُورَةُ طِيبٍ... لَخ)). "مرقس ١٤/٣".

بينما في يوحنا اسمها مريم: ((٣)) فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنَّا مِنْ طِيبٍ نَارِدِينَ
خَالِصٍ كَثِيرٍ الثَّمَنِ وَدَهْنَتْ قَدَمِي يَسُوعَ وَمَسَحَتْ قَدَمِيهِ بِشَعْرِهَا.
فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ)). "يوحنا ١٢/٣".

٤- المعارض: يقول مرقس احتج عليها القوم على تنذيرها واغتاظوا:
((فكسرت القارورة وسكبته على رأسه (٤) وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي
أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا لِمَ إِذَا كَانَ تَلْفُ الطِّيبِ هَذَا)). "مرقس ١٤/٣-٤".

وفي يوحنا كان المحتج يهوذا الإسخريوطي: ((٤)) فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ
تَلَامِيذِهِ وَهُوَ يَهُوذَا سَمْعَانُ الْإِسْخَرِيوطِيُّ الْمُرْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ (ه) لِمَ إِذَا لَمْ
يُبْعَ هَذَا الطِّيبُ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ.... لَخ)). "يوحنا ١٢/٤-٥".

بينما جاء في متى أن التلاميذ هم الذين احتجوا على عمل المرأة:
((٨)) فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ لِمَاذَا هَذَا الْإِتْلَافُ)).

"متى ٢٦/٨"

تحضير العشاء الأخير:

يقول مرقس في حادثة العشاء الأخير: (((١٢)) وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْفِطِيرِ حِينَ كَانُوا يَذْبَحُونَ الْفِصْحَ قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَمْضِيَ وَنُعَدَّ لِنَآكُلَ الْفِصْحَ (١٣) فَأَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا إِذْهَبَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَلْقِيَكُمَا إِنْسَانٌ حَامِلٌ جَرَّةَ مَاءٍ. اتَّبِعَاهُ (١٤) وَحَيْثُمَا يَدْخُلُ فَقُولَا لِرَبِّ الْبَيْتِ إِنَّ الْمُعَلِّمَ يَقُولُ أَيْنَ الْمَنْزَلُ حَيْثُ أَكُلُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي (١٥) فَهُوَ يُرِيكُمَا عِلِيَّةً كَبِيرَةً مَفْرُوشَةً مُعَدَّةً. هُنَاكَ أَعِدَّا لَنَا (١٦) فَخَرَجَ تَلْمِيذَاهُ وَآتَيَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. فَأَعَدَّا الْفِصْحَ)).

"مرقس ١٤/١٢-١٦"

يروى لنا مرقس في نصه أن المسيح (عليه السلام) أرسل اثنين من تلاميذه من أصل الأثنى عشر تلميذاً لإعداد الفصح.

أما متى فنجدّه يختلف مع مرقس في هذه الحادثة ، اذ يجعل التلاميذ جميعهم يشتركون في هذا الإعداد، فيقول: (((١٧)) وَفِي أَوَّلِ أَيَّامِ الْفِطِيرِ تَقْدَمُ التَّلَامِيذُ إِلَى يَسُوعَ قَائِلِينَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُعَدَّ لَكَ لَتَأْكُلَ الْفِصْحَ (١٨) فَقَالَ اذْهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى فُلَانٍ وَقُولُوا لَهُ. الْمُعَلِّمُ يَقُولُ إِنَّ وَقْتِي

قَرِيبُ. عِنْدَكَ أَصْنَعُ الْفِصْحَ مَعَ تَلَامِيذِي (١٩) فَفَعَلَ التَّلَامِيذُ كَمَا أَمَرَهُمْ
يَسُوعُ وَأَعَدُّوا الْفِصْحَ)). "متى ٢٦/١٧-١٩"

الاختلاف في توقيت العشاء الأخير.

يروى لوقا أن العشاء الأخير كان يوم الفصح وأنه كان قبل الصلب:
((٨) فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلًا إِذْهَبَا وَأَعِدَّا لَنَا الْفِصْحَ لِنَأْكُلَ)).

"لوقا ٢٢/٨"

وعلى العكس من ذلك نجد يوحنا يجعل الفصح يؤكل بعد الصلب:
((٢٨) ثُمَّ جَاءُوا بِيَسُوعَ مِنْ عِنْدِ قَيَافَا إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ. وَكَانَ صَبْحٌ. وَلَمْ
يَدْخُلُوا هُمْ إِلَى دَارِ الْوِلَايَةِ لِكَيْ لَا يَتَجَسَّسُوا فَيَأْكُلُونَ الْفِصْحَ)).

"يوحنا ١٨/٢٨" وأيضاً "يوحنا ١٣/١-٥"

ونستنتج من رواية لوقا أن المسيح قد أكل الفصح مع حواريه مساء
الخميس، ثم كان القبض عليه بعد ذلك بقليل في ذلك المساء، وبذلك -
حسب يوحنا- يكون الصلب قد حدث يوم الجمعة.

أما الأخذ برواية يوحنا فيعني أن القبض عليه كان مساء الأربعاء
وأن الصلب حدث يوم الخميس، وهذا يتناقض مع لوقا.

التلميذ الخائن

يقول مرقس: ((١٧)) وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ جَاءَ مَعَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ (١٨) وَفِيمَا هُمْ مُتَكَيِّفُونَ يَأْكُلُونَ قَالَ يَسُوعُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. الْآكِلُ مَعِي. فَاِبْتَدَأُوا يَحْزَنُونَ وَيَقُولُونَ لَهُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا هَلْ أَنَا. وَآخَرُ هَلْ أَنَا (٢٠) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ. هُوَ وَاحِدٌ مِنَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِي يَغْمِسُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ)). "مرقس ١٤/١٧-٢٠"

أما في رواية يوحنا ففيها إختلاف يلحظه القارىء بسهولة، عما رواه مرقس، فيقول: ((٢١)) لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي (٢٢) فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ (٢٣) وَكَانَ مُتَكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنَ تَلَامِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ (٢٤) فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سَمْعَانَ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ (٢٥) فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدُ مَنْ هُوَ (٢٦) أَجَابَ يَسُوعُ هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمَسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأَعْطِيهِ. فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سَمْعَانَ الْإِسْخَرْيُوطِي)). "يوحنا ١٣/٢١-٢٦"

فالنص الأول (مرقس) يذكر أن واحداً من الاثنى عشر وهو الذي يغمس مع المسيح في الصفحة سيخونه، بينما في النص الثاني (يوحنا)

يذكر أن المسيح هو الذي غمس اللقمة وأعطاهما للخاتن، فالإختلاف بينهما واضح.

الاختلاف في زمن دخول الشيطان في يهوذا

يقول لوقا إن الشيطان دخل يهوذا قبل العشاء: ((١)) وَقَرُبَ عِيدُ الْفَطِيرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَصْحُ (٢) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ. لَأَنَّهُمْ خَافُوا الشَّعْبَ (٣) فَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا الَّذِي يُدْعَى الْإِسْخَرْ يُوطِيَّ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ)). لوقا ٢٢/٣-٢٣

بينما يوحنا يقرر أن الشيطان دخل يهوذا بعد أن أعطاه المسيح اللقمة: ((٢٦)) فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرْ يُوطِيَّ (٢٧) فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَ الشَّيْطَانُ)). يوحنا ١٣/٢٦-٢٧

اختلاف في الاستشهاد الأخير؟

يقول مرقس إن المسيح بذل جسده ودمه من أجل البشرية-حسب زعمه - فقال: ((٢٢)) وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي (٢٣) ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ (٢٤) وَقَالَ لَهُمْ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسَفِّكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ)). مرقس ١٤/٢٤-٢٢

بينما يقول لوقا إن جسد المسيح مبذول عن التلاميذ: (((١٩)) وأَخَذَ خُبْزاً وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَذَلُ عَنْكُمْ)).

"لوقا ٢٢/١٩-٢٠"

الإختلافات في رواية المحاكمة أمام مجمع اليهود:

يقول مرقس إن محاكمة المقبوض عليه حدثت أمام اليهود في الليل: (((٥٣)) فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ وَالْكَتَبَةِ (٥٤) وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَكَانَ جَالِساً بَيْنَ الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِيءُ عِنْدَ النَّارِ)). "مرقس ١٤/٥٣-٥٤" وأيضاً "مرقس ١٤/٥٥-٦٥"

أما لوقا فتختلف روايته عن روايتي مرقس، حيث جعل محاكمة المقبوض عليه تحدثت في صباح اليوم التالي، يقول: (((٦٦)) وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِيخَةُ الشَّعْبِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْعَدُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ)). "لوقا ٢٢/٦٦"

اختلاف الأناجيل الأربعة في شخصية الذي استجوب بطرس لمعرفته بالمسيح.

يقول مرقس: (((٦٦)) وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ اسْقَلَ جَاءَتْ إِحْدَى حَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ (٦٧) فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِيءُ نَظَرَتْ إِلَيْهِ

وَقَالَتْ وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ (٦٨) فَأَنْكَرَ قَائِلًا لَسْتُ أُدْرِي وَلَا أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ. وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدِّهْلِيزِ^(١). فَصَاحَ الدِّيكُ (٦٩) فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ إِنَّ هَذَا مِنْهُمْ (٧٠) فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبَطْرُسَ حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ لِأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشَبِّهُ لُغَتَهُمْ (٧١) فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ (٧٢) وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً. فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَسُوعُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى)). "مرقس ١٤/٦٦-٧١"

يقول متى: (((٦٩) أَمَّا بَطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ. فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةٌ وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ (٧٠) فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا لَسْتُ أُدْرِي مَا تَقُولِينَ (٧١) ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ (٧٢) فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمِ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ (٧٣) وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبَطْرُسَ حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ (٧٤) فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ إِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّجُلَ. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ (٧٥) فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ كَلَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُتَكْرِنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا)). "متى ٢٦/٦٩-٧٤"

(١) دهليز: المدخل بين الباب والدار، المعجم الوسيط، الجزء ١٨-٢، ص ٣٢٣.

يقول لوقا: (((٥٤) فَأَخَذُوهُ وَسَاقُوهُ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى بَيْتِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ (٥٥) وَلَمَّا أَضْرَمُوا نَارًا فِي وَسْطِ الدَّارِ وَجَلَسُوا مَعًا جَلَسَ بُطْرُسُ بَيْنَهُمْ (٥٦) فَرَأَتْهُ جَارِيَةٌ جَالِسًا عِنْدَ النَّارِ فَتَفَرَّسَتْ فِيهِ وَقَالَتْ وَهَذَا كَانَ مَعَهُ (٥٧) فَأُنْكَرَهُ قَائِلًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ يَا امْرَأَةَ (٥٨) وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَاهُ آخَرُ وَقَالَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ. فَقَالَ بُطْرُسُ يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَنَا (٥٩) وَلَمَّا مَضَى نَحْوُ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَكَّدَ آخَرُ قَائِلًا بِالْحَقِّ إِنَّ هَذَا أَيْضًا كَانَ مَعَهُ لِأَنَّهُ جَلِيلِي أَيْضًا (٦٠) فَقَالَ بُطْرُسُ يَا إِنْسَانُ لَسْتُ أَعْرِفُ مَا تَقُولُ. وَفِي الْحَالِ بَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ صَاحَ الدِّيكُ (٦١) فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلَامَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ لَهُ إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٦٢) فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا)). لوقا ٢٢/٥٤-٦٢"

وفي يوحنا: (((١٥) وَكَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَالتَّلْمِيزُ الْآخَرُ يَتَّبِعَانِ يَسُوعَ وَكَانَ ذَلِكَ التَّلْمِيزُ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَ مَعَ يَسُوعَ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ (١٦) وَأَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ وَاقِفًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا. فَخَرَجَ التَّلْمِيزُ الْآخَرُ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَكَلَّمَ الْبَوَّابَةَ فَادْخَلَ بُطْرُسَ (١٧) فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ الْبَوَّابَةُ لِبُطْرُسَ أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِ هَذَا الْإِنْسَانِ. قَالَ ذَلِكَ لَسْتُ أَنَا (١٨) وَكَانَ الْعَبِيدُ وَالْخُدَّامُ وَاقِفِينَ وَهُمْ قَدْ أَضْرَمُوا جَمْرًا لِأَنَّهُ كَانَ بَرْدًا. وَكَانُوا يَصْطَلُّونَ وَكَانَ بُطْرُسُ وَاقِفًا

مَعَهُمْ يَصْنَطْلِي (١٩) فَسَأَلَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَسُوعَ عَنْ تَلَامِيذِهِ وَعَنْ تَعْلِيمِهِ (٢٠) أَجَابَهُ يَسُوعُ أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلَانِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ (٢١) لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا. إِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا (٢٢) وَلَمَّا قَالَ هَذَا لَطَمَ يَسُوعُ وَاحِدًا مِنَ الْخُدَّامِ كَانَ وَاقِفًا قَائِلًا أَهَكَذَا تُجَابِبُ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ (٢٣) أَجَابَهُ يَسُوعُ إِنْ كُنْتُ قَدْ تَكَلَّمْتُ رَدِيًّا فَاشْهَدْ عَلَيَّ الرَّدِّي وَإِنْ حَسَنًا فَلِمَاذَا تَضْرِبُنِي (٢٤) وَكَانَ حَنَانٌ قَدْ أَرْسَلَهُ مُوثِقًا إِلَى قِيَافَا رَئِيسَ الْكَهَنَةِ (٢٥) وَسَمِعَانُ بَطْرُسُ كَانَ وَاقِفًا يَصْنَطْلِي. فَقَالُوا لَهُ أَلَسْتَ أَنْتَ أَيْضًا مِنْ تَلَامِيذِهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ لَسْتُ أَنَا (٢٦) قَالَ وَاحِدٌ مِنْ عِبِيدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ وَهُوَ نَسِيبُ الَّذِي قَطَعَ بَطْرُسُ أُذُنَهُ أَمَا رَأَيْتُكَ أَنَا مَعَهُ فِي الْبُسْتَانِ (٢٧) فَأَنْكَرَ بَطْرُسُ أَيْضًا. وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ)). "يوحنا ١٨/١٥-٢٧"

نرى في هذه النصوص اختلافات بينها الجدول التالي:

العدد	متى ٢٦-٢٩-٧٥	مرقس ١٤-٢٦-٧٢	لوقا ٢٢-٥٤-٦١	يوحنا ١٨-١٥-٢٧
المرّة الأولى	جارية	جارية، حوارى رئيس الكهنة	جارية	جارية البوابة
المرّة الثانية	جارية أخرى	جارية	رجل	الواقفين
المرّة	القيام	الحاضرين	رجل آخر	واحد من عبيد

الثالثة			رئيس الكهنة
---------	--	--	-------------

سخرية الجنود من المقبوض عليه:

يقول مرقس: ((وَلَوْ قُتِ فِي الصَّبَاحِ تَشَاوَرَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّبُوحُ وَالكَتَبَةُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ فَأَوْتَقَوْا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ وَأَسْلَمُوهُ إِلَى بِيلاطُسَ (١) (٢) فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ تَقُولُ (٣) وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ يَسْتَكُونُ عَلَيْهِ كَثِيرًا (٤) فَسَأَلَهُ بِيلاطُسُ أَيْضًا قَائِلًا أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ. انْظُرْ كَمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْكَ (٥) فَلَمْ يُجِبْ يَسُوعُ أَيْضًا بِشَيْءٍ حَتَّى تَعَجَّبَ بِيلاطُسُ..... (١٦) فَمَضَى بِهِ الْعَسْكَرُ إِلَى دَاخِلِ الدَّارِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْوَلَايَةِ وَجَمَعُوا كُلَّ الْكَتَّيْبَةِ)). "مرقس ١٥/١-١٦"

بينما تختلف رواية لوقا عن رواية مرقس، حيث جعل هيرودس (٢) وجنوده يسخرون من المقبوض عليه، وليس جنود بيلاطس فيقول: ((فَاحْتَقَرَهُ هِيرُودُسَ مَعَ عَسْكَرِهِ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَالْبَسَهُ لِبَاسًا لَامِعًا وَرَدَّهُ إِلَى بِيلاطُسَ)). "لوقا ٢٣/١١"

(١) بيلاطس: هو والي اقامته الحكومة الرومانية حاكماً على اليهودية على الشعب اليهودي في عام ٢٩م، وكانت قيصرية (هي أم المدن في فلسطين، تقع على البحر على بعد ٤٤ ميلاً جنوبي عكا و٤٧ ميلاً إلى الشمال الغربي من القدس، وكان لها مرفأً اصطناعي، واسمها الأصلي برج ستراثو) - وبنى هيرودس الكبير مدينة هناك عام ١٠ ق.م. ، قاموس الكتاب المقدس، ص ٢٠٧ و ص ٧٥٥ - موسوعة الكتاب المقدس، ص ٧٣.

(٢) هيرودس: هو هيرودس انتيباس، الابن الثاني لهيرودس الكبير من زوجته الرابعة السامرية، عين حاكماً على الجليل ما بين عام (٤ ق.م - ٣٩م)، راجع قاموس الكتاب المقدس، ١٠١١.

الاختلاف في حمل الصليب:

يقول يوحنا إن المصلوب حمل صليبه إلى المكان الذي صلب فيه:
((١٦) فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. (١٧) فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيْبَهُ إِلَى
الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ الْجُمُجُمَةِ وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ جَلْجَثَةُ)).

"يوحنا ١٩ / ١٦-١٧"

بينما يقول بقية أصحاب الأناجيل إن الذي حمل الصليب كان المدعو
سمعان القيرواني، فقد جاء في متى: ((٣٢) وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ
وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سَمْعَانُ فَسَخَّرُوهُ لِحِمْلِ صَلِيْبِهِ)).
"متى ٢٧ / ٣٢ -" مرقس ١٥ / ٢١ -" لوقا ٢٣ / ٢٦ -"

الاختلاف في شراب المصلوب:

يذكر مرقس أن الجنود قدموا للمصلوب قبل صلبه خمرًا ممزوجة
بمر ليشرب: ((٢٣) وَأَعْطَوْهُ خَمْرًا مَمْزُوجَةً بِمَرٍ لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ)).
"مرقس ١٥ / ٢٣"

بينما يذكر متى أنهم قدموا له خلًا ممزوجًا بمرارة ((٣٤) أَعْطَوْهُ خَلًا
مَمْزُوجًا بِمَرَّارَةٍ لِيَشْرَبَ . وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَشْرَبَ)). "متى ٢٧ / ٣٤"

الاختلاف في أقوال اللصين:

لقد ورد عن مرقس أن اللصين اللذين صلبا مع المسيح كانا يعيرانه:
((٣٢) وَالَّذَانِ صُلِبَا مَعَهُ كَانَا يُعِيرَانِهِ)). "مرقس ١٥/٣٢ "

بينما يذكر لوقا أن لصاً واحداً كان يعيره والآخر كان متعاطفاً معه:
((٣٩) وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ الْمُعْلَقِينَ يُجِدِفُ عَلَيْهِ قَائِلاً إِنَّ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ وَإِيَّانَا)). "لوقا ٢٣/٣٩ "

الاختلاف في زمن الصلب:

يذكر مرقس أن المصلوب صلب في الساعة الثالثة: ((٢٥) وَكَانَتْ السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ فَصَلَبُوهُ)). "مرقس ١٥/٢٥ "

بينما يذكر يوحنا أن الصلب تم بعد الساعة السادسة: ((١٤) وَكَانَ اسْتِعْدَادُ الْفِصْحِ وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ. فَقَالَ لِلْيَهُودِ هُوَ ذَا مَلِكُكُمْ)).

"يوحنا ١٩/١٤ "

الاختلاف في صرخة المصلوب على الصليب:

لقد اختلف كتبة الأنجيل الأربعة في تلك الصرخة، فيقول مرقس:
((٣٤) وَفِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً إِلَهِي إِلَهِي لِمَا شَبَقْتَنِي. الَّذِي تَفْسِيرُهُ إِلَهِي إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي)).
"مرقس ١٥/٣٣-٣٤ " وأيضاً "متى ٢٧/٤٦ "

أما لوقا فله رأي آخر في تلك الصرخة فيقول: ((٢٣) وَنَادَى يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي)). "لوقا ٢٣/٤٦"

وأما يوحنا فيقول: ((٣٠) فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ قَدْ أَكْمَلْتُ. وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ)). "يوحنا ١٩/٣٠"

فنرى في النصين الأولين (مرقس ومتى) اعتراضاً، بينما نرى في النصين الآخرين (لوقا ويوحنا) تسليماً كاملاً.

الاختلاف في أحداث موت المصلوب.

يقول مرقس: ((٣٦) فَرَكَّضَ وَاحِدٌ وَمَلَأَ إِسْفِنْجَةَ خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلًا أَتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِلَيْنَا لِنُنْزِلَهُ (٣٧) فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ)). "مرقس ٣٦/٣٧-٣٧"

وأما متى فيقول: ((٤٧) فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا إِنَّهُ يُنَادِي إِلَيْنَا (٤٨) وَلِلْوَقْتِ رَكَّضَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَأَخَذَ إِسْفِنْجَةَ وَمَلَأَهَا خَلًّا وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ (٤٩) وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِلَيْنَا يُخْلِصُنَا (٥٠) فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ)).

"متى ٢٧/٤٧-٥٠"

في هذين النصين اختلاف واضح، فنرى متى يجعل الحاضرين هم مخاطبون الرجل الذي اعطى الخل للمصلوب بقولهم (أترك)، بينما في مرقس يجعل الرجل هو الذي يخاطب الحاضرين بقوله (اتركوه).

الاختلاف في المسافة والشهود:

يقول متى أن النساء اللواتي شهدن الصلب كن ينظرن من بعد: ((٥٥))
وَكَاثَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعْدٍ وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ
مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدُمْنَهُ)). "متى ٢٧/٥٥"

أما يوحنا فيذكر أن نساء كن واقفات عند الصلب، بخلاف متى:
((٢٥)) وَكَانَتْ وَاقِفَاتٌ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ
كَلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ)). "يوحنا ١٩/٢٥"

روايات متنافرة:

في بداية كل الأناجيل:

يقول متى في أول اصحابه: ((١)) كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ)). "متى ١/١"

وأيضاً مرقس في أول: ((١١) بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ)).

"مرقس ١/١"

وأيضاً يوحنا في أول اصحابه: ((١١) فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ
كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ)). "يوحنا ١/١"

نلاحظ من النصوص الثلاثة أنها متناقضة فيما بينها، فيقول متى "إن
المسيح ابن داود"، وأما مرقس فيقول "المسيح ابن الله"، وأما إنجيل
يوحنا فيقول: "وكان الكلمة الله" أي بتعويض المسيح هو الله نفسه.

أليس أمر هؤلاء الكتبة محيراً لا يستطيعون أن يتفقوا على رأي واحد
هل المسيح هو ابن داود أو هو ابن الله أو هو الله ذاته، فأى ذلك هو
الصحيح؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

اختلاف أسماء التلاميذ الاثني عشر:

من الإختلافات بين الأناجيل اختلافهما في أسماء التلاميذ الإثني
عشر:

يقول لوقا: ((١٢) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ وَقَضَى اللَّيْلُ
كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ (١٣) وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ
عَشَرَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا رُسُلًا (١٤) سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ

وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَبَرْتُولَمَاوُسَ (١٥) مَتَّى وَتُومَا .
يَعْقُوبَ بَنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغُيُورَ (١٦) يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ
وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسْلِمًا أَيْضًا)). "لوقا ١٢/١٦-١٦"

بينما في مرقس ومتى فهو سمعان القانوني: ((٢) وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْإِثْنَيْ
عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ. الْأَوَّلُ سِمْعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ وَأَنْدَرَاوُسُ
أَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدَيَ وَيُوحَنَّا أَخُوهُ (٣) فِيلِبُّسُ وَبَرْتُولَمَاوُسُ. تُومَا
وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَلَبَّاوُسُ الْمَلَقَّبُ تَدَّאוُسَ (٤) سِمْعَانُ
الْقَانَوِيُّ وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ)).

"متى ١٠/٢-٤" وأيضاً "مرقس ٣/١٤-١٩"

يتفق كل من متى ومرقس أن سمعان القانوني هو أحد التلاميذ الإثني
عشر، بينما يختلف هذا الاسم عند لوقا فهو: يهوذا (أخو يعقوب).

وهذا الاختلاف الواضح يشكك في صحة أسماء التلاميذ.

كنعانية أم سورية:

يقول متى: " قرب صور وصيدا-ساحل لبنان الشمالي- صرخت
امراة كنعانية أي فلسطينية تستنجد بالمسيح ليشفي ابنتها: ((٢١) ثُمَّ
خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَانْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصِيدَاءَ (٢٢) وَإِذَا

امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً اِرْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًّا)). متى ٢١/١٥-٢٢"

لكن مرقس جعلها سورية، فقال: ((٢٤) ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُّخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ. وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ. فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ (٢٥) لِأَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ بِابْنَتِهَا رُوحَ نَجِسٍ سَمِعَتْ بِهِ فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ (٢٦) وَكَاتَتْ الْمَرْأَةُ أُمَمِيَّةٌ وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةٌ سُورِيَّةٌ. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا)). "مرقس ٧/٢٤-٢٦"

بين هذين النصين اختلاف واضح، فالنص الأول يذكر أن المرأة التي استجبت بالمسيح ليشفي ابنتها، كانت كنعانية (فلسطينية)، بينما في النص الثاني يذكر أنها كانت سورية.

نبؤات لم تتحقق

من سمات الكتاب السماوي تحقق نبوءاته، وصدق توقعاته، وحين نفحص نبوءات الأنجيل الأربعة نجد أن بعضها لم يتحقق كلية وبعضها لم يتحقق على النحو الموصوف في الأنجيل، أو لا يمكن أن يتحقق مما يدل على أن هذا الكتاب لا يرقى إلى مستوى الكتاب السماوي، ونسوق الأمثلة التالية لنثبت ما ذهبنا إليه:

١- يوم القيامة:

يروى متى أن المسيح (عليه السلام) أخبر تلاميذه أن يوم القيامة لامحالة واقع في عصره وأن أهواله ستحدث بلا شك في أيامه، وأنه سيأتي كي يحاسب العالم فيقول: ((٢٩) وَلَوْ قُتِ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلَمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يُعْطَى ضَوْءُهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَوَاتُ السَّمَوَاتِ تَتَزَعَزَعُ (٣٠) وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلَامةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَتَوَحُّ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ (٣١) فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا.... (٣٤) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ)). متى ٢٤/٢٩-٣٤ وأيضاً "مرقس ١٣/٢٤-٣٠"

فهذا لم يحدث، فلا القيامة قامت، ولا المسيح عاد، رغم مرور عشرين قرناً على فناء الجيل المعاصر له.

٢- عودة المسيح:

يذكر متى أن عودة المسيح ستكون قبل موت بعض معاصريه: ((٢٧) فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ (٢٨) الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا

قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي مَلَكُوتِهِ)).

"متى/١٦-٢٧-٢٨"

وفي الحقيقة ذهب عصر التلاميذ وعصر أتباع الأتباع من التلاميذ وإلى يومنا هذا لم يأت المسيح (عليه السلام).

٣- مدن إسرائيل:

يقول متى إن نهاية العالم ستكون قبل أن يكون التلاميذ قد أكملوا التبشير (الدعوة) بالإنجيل في مدن إسرائيل: ((٢٣) وَمَتَّى طَرَكُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْآخَرَى. فَإِنِّي أَقُول لَكُمْ لَا تَكْمَلُونَ مَدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ)). "متى ١٠/٢٣"

وقد وصل التبشير (الدعوة) إلى كل مدن إسرائيل، ومضى ألفا عام على الموعد الذي ذكره متى ولم يأت ابن الإنسان- أي المسيح (عليه السلام).

٤- الجزاء بمائة ضعف في الدنيا:

يقول مرقس أن ترك الإنسان امرأته لأجل الإنجيل يحصل على مائة امرأة في هذه الدنيا: ((٢٩) فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ الْحَقَّ أَقُول لَكُمْ لَيْسَ أَحَدٌ تَرَكَ بَيْتًا أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَبًا أَوْ أُمًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ أَوْلَادًا أَوْ حُقُولًا لِأَجْلِ وَلِأَجْلِ الْإِنجِيلِ (٣٠) إِلَّا وَيَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ الْآنَ فِي هَذَا

الزَّمانِ بُيُوتًا وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ وَأُمَهَاتٍ وَأَوْلَادًا وَحَقُولًا مَعَ اضْطِهادَاتٍ
وَفِي الدَّهْرِ الآتِي الْحَيَوةَ الْأَبَدِيَّةَ)). "مرقس ١٠/٢٩-٣٠"

من الملاحظ أن هذه النبوة لم تتحقق ولا حتى للحواريين أنفسهم، ولو كان ذلك أمراً محققاً لكان الناس جميعاً أسرع شيء إلى إجابة هذه الدعوة ، ومن المعروف يقيناً أن الإنسان إذا ترك امرأة لأجل الإنجيل أو المسيح (عليه السلام) فإنه لن يحصل على مئة امرأة في هذه الدنيا، وذلك لأن النصارى لا يجيزون الزواج بأكثر من امرأة واحدة.

٥- مدة مكث الميت في القبر:

حسب متى- أن قوماً من اليهود حاول إختبار المسيح (عليه السلام) فطلبوا منه آية فضجر من طلبهم: ((٣٨) حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ يَا مُعَلِّمُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً (٣٩) فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ جِيلٌ شَرِيرٌ وَقَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةً إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ (٤٠) لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ)).

"متى ١٢/٣٨-٤٠"

ويلاحظ من خلال سياق النص أن متى- نسب إلى المسيح نبوة الصلب المزعومة- حيث أشار أن بعد دفن المسيح سيبقي في باطن

الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، مثل آية النبي يونان الذي بقي ثلاثة أيام وثلاث ليال في بطن الحوت.

وقد أوقع متى نفسه في غلط حين زعم أن ابن الإنسان -أي (المسيح) بقي في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، لكننا إذا قمنا بحساب الفترة الزمنية الذي مكثها في القبر -حسب قول متى- فإنه لم يمكث في القبر سوى ليلة السبت ويوم السبت وليلة الأحد، وهو ما يعادل ليلتين ويوماً، وليس ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ والجدول يوضح ذلك:

أيام الأسبوع عيد الفصح	ليل	يوم
يوم الجمعة دفن في القبر عند غروب الشمس	ليله واحدة	لا شئ
يوم السبت يفترض ان يكون في القبر	ليله واحدة	يوم واحد
يوم الاحد	لاشئ	لاشئ
الاجمالي	ليلتان ويوم واحد	

ونستنتج من هذا الجدول ان الاجمالي هو يوم واحد وليلتان، وليس ثلاثة ايام وثلاث ليال كما يزعم متى في نصه.

٦- الإثنا عشر تلميذاً بصحبة المسيح في العالم الآخر:

يقول متى: ((٢٨)مَتَّى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ

أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ((متى ٢٨/١٩))

إن المعروف -حسب قول الأناجيل- أن يهوذا الإسخريوطي هو أحد التلاميذ الإثني عشر وأنه خان المسيح (عليه السلام)، فهو مطرود من محبة المسيح، وبهذا استحال تحقيق هذه النبوءة.

كتابة الأناجيل ليسوا شهود عيان لما كتبوه:

إن كتاب الأناجيل لم يعرفوا المسيح (عليه السلام) شخصياً، ولم يستمعوا إليه مباشرة ولم يكونوا شهود عيان لسيرته الذاتية أو حتى لأعماله وتعاليمه.

وإذا عدنا إلى هذه الأناجيل المتداولة اليوم بين أيدينا نجد أن قسماً من كتبها لم يشاهدوا ما كتب، وقسماً آخر لم يشاهد كل ما كتب، ونأتي بالدليل على ذلك:

زيارة المجوس:

انفرد متى في إنجيله بذكر زيارة المجوس للمسيح وسجودهم له: ((٩)) فَلَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْمَلِكِ ذَهَبُوا وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ

يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ (١٠). فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ
فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا)). "متى ١٠/٢-١١"

رحيل المسيح إلى مصر:

وكذلك هو الوحيد الذي كتب عن سفر المسيح وأمه إلى مصر دون
غيره فقال: ((١٤) فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانْصَرَفَ إِلَى
مِصْرَ)). "متى ١٤/٢"

فالأنجيل الثلاثة الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

شاب بلا إزار:

انفرد مرقس في ذكر حادثة الشاب الذي تبع المسيح بعد القبض عليه
وهو بلا إزار: ((٥١) وَتَبِعَهُ شَابٌّ لَابِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ
الشَّبَّانُ (٥١) فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا)). "مرقس ١٤/٥١"
فترى الأنجيل الثلاثة الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

شراء السيوف:

يروى لنا لوقا في ليلة المداهمة أن المسيح قال لتلاميذه بأن يشتروا
السيوف للقتال: ((٣٦) فَقَالَ لَهُمْ لَكِنْ الْآنَ مَنْ لَهُ كَيْسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمَزَوْدَ
كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِيعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سِنْفًا)). "لوقا ٢٢/٣٦"

فهذا النص غير موجود في الأناجيل الأخرى، فقد انفرد لوقا بذكر هذه الحادثة.

غسل أرجل التلاميذ:

يقول يوحنا "أن المسيح غسل أرجل تلاميذه ليلة القبض عليه: ((٥)) ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي كَانَتْ مُتَزَرَّةً بِهَا))." يوحنا ١٣/٥

فهذه الحادثة انفرد يوحنا بذكرها، والأناجيل الأخرى لا تعلم عن هذه الحادثة شيئاً.

إحياء العازر من الموت:

يذكر يوحنا أن المسيح (عليه السلام) قام بإحياء العازر بعد موته ودفنه: ((٤١)) فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيِّتُ مَوْضُوعاً وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقٍ وَقَالَ أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي))." يوحنا ١١/٣٨ - ٤٤.

فهذه الحادثة انفرد يوحنا بها، والأناجيل الأخرى لا تعلم شيئاً عنها.

تحويل الماء إلى خمر:

يروى يوحنا أن المسيح(عليه السلام) حول الماء إلى خمر في قانا الجليل: ((٧) قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً . فَمَلَوْهَا إِلَى فَوْقِ (٨) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اسْتَقُوا الْآنَ وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رَتِيسَ الْمُتَكَاءِ . فَقَدَّمُوا)).

"يوحنا ٢/٧-٨"

فهذه القصة أيضاً الأنجيل الأخرى لا تعلم شيئاً عنها.

الظهور:

يروى يوحنا أن المسيح ظهر ثلاث مرات لتلاميذه بعد الصلب - حسب ادعائه: ((١٤) هَذِهِ مَرَّةٌ ثَالِثَةٌ ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ بَعْدَ مَا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ)). "يوحنا ٢١/١٤"

فهذه القصة غير موجودة في الأنجيل الأخرى، ويوحنا هو الوحيد الذي انفرد بها.

المرأة السامرية:

انفرد يوحنا بذكر قصة السامرية التي حاورت المسيح (عليه السلام) : ((١٩) قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ)). "يوحنا ٤/١٩"

فهذه القصة لم توردتها الأنجيل الأخرى.

ونستنتج من جميع هذه الروايات أننا لا نستطيع أن نعتبر كتاب الأناجيل شهود عيان حقيقيين لروايتهم، ولا شك أن فقدان شهود العيان للرواية تفقد الأناجيل مصداقيتها، وتجعلها ضرباً من الظنون والتخمينات.

اشتغال الأناجيل على أمور غير معقولة.

في الأناجيل الأربعة روايات يصعب على العقل قبولها لتعارضها مع المنطق ومع الواقع ومن ذلك الأمثلة التالية :

الصوص:

ورد في يوحنا: ((٧) فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَيْضاً الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلُصُوصٌ. وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ (٩) أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيُدْخَلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى)). "يوحنا ١٠/٧-٩"

يلاحظ من خلال سياق هذا النص أن كاتب إنجيل يوحنا جعل المسيح (عليه السلام) يصف جميع الذين أتوا قبله من الرسل بأنهم كانوا سرّاقاً ولصوصاً، وهذا غير معقول.

وإذا كان المقصد أن يقال أنهم الكهنة اليهود، فإن النص عام يشمل الأنبياء والكهنة ولا دليل من النص على التخصيص.

الدهن:

يقول مرقس: (((١)) وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةَ حَنُوطًا لِثَلَاثِينَ وَيَدَهُنَّ)). "مرقس ١٦/١"

يروى مرقس إن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسلومه، أنهم توجهوا إلى القبر بعد شراء الحنوط لدهن جسد الميت .

إن هذا النص لا يتوافق مع العقل، فمن غير المعقول أن يدهن جسد الميت بعد أن كفن ودفن ومكث ليلتين في القبر.

تناقض الأناجيل مع العهد القديم:

المسيح في العهد القديم:

يقول يوحنا: (((٦٦)) لَأَنَّكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَلَيَّ (٦٧)) فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتِبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي)). "يوحنا ٥/٤٦-٤٧"

يستشهد كاتب انجيل يوحنا من العهد القديم (الأسفار الخمسة) ⁽¹⁾ المنسوبة إلى موسى (عليه السلام)، وعند البحث في أعماقها، فإننا لا نجد شيئاً من هذه النبؤات عن المسيح (عليه السلام) وباليات علماء النصارى يخبروننا أين نجد هذه النبؤات التي استشهد بها يوحنا.

كون العالم به:

يقول يوحنا: "أن المسيح كان في العالم قبل أن يولد": ((١٠) كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكَوْنَ الْعَالَمِ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ (١١) إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ)). "يوحنا ١-١١"

فهذا النص يتناقض مع العهد القديم: ((١) فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ)). "تكوين ١/١"

نستنتج من النص التوراتي أن الله خلق السماوات والأرض (أي العالم) أول ما خلق، ولم يكن المسيح دخل في خلق العالم بعد. فهذا تناقض واضح بين الأنجيل وبين العهد القديم.

(1) "الأسفار الخمسة": هي التكوين، الخروج، لاويين، العدد، الشية.

الخاتمة

نختم بعد هذه الجولة الطويلة بأهم النتائج التي توصلنا إليها في ثنايا هذا البحث فنقول:

أولاً: أن المسيح (عليه السلام) رسول لبني إسرائيل، جاءهم بالهدى والنور والحق، ليبلغهم التعاليم الإلهية والشرائع السماوية، وليصحح لهم الإنحرافات التي انحرفوا بها عن الشرع السماوي.

ثانياً: أوحى الله سبحانه وتعالى إلى المسيح (عليه السلام) بالإنجيل، وهو يشتمل على الهدى والنور والموعظة وعلى البشارة بمجيء نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) ولكن هذا الإنجيل الآلهي الذي أوحى به الله إلى المسيح (عليه السلام) والذي تناقله الحواريون من بعده ليدعو به؛ لا وجود له الآن، وما يعبر عنه حالياً بالإنجيل الأربعة، ماهي إلا قصص ألفها كتاب مجهولو الهوية عن المسيح (عليه السلام) بعد رحيله، وليس قول الله المنزل عليه .

ثالثاً: تعرض أتباع المسيح (عليه السلام) لجميع أنواع الإضطهاد وخاصةً الجيل الأول من جانب اليهود والرومان، فقد وقع عليهم الكثير من

البلايا والكوارث، مما أودى بحياة الكثير منهم وشتات الآخرين، وأدى إلى ضياع إنجيل المسيح (عليه السلام).

رابعاً: كان لضياع إنجيل المسيح (عليه السلام) عوامل كثيرة في تحريف رسالته ومنها:

١- كان للمجامع المسكونية (أي المؤتمرات النصرانية العالمية) الدور الكبير في تثبيت الإنحراف في النصرانية، وجعلت ذلك أساس الديانة ومضمونها، فهي التي قررت التثليث والصلب والفداء وغيرها من العقائد الوثنية بدلاً من التوحيد.

٢- اقرار الأناجيل الأربعة في مجمع نيقية عام ٣٢٥م من قبل الأمبراطور "قسطنطين" دون غيرها من أناجيل النصارى الكثيرة، وحرق الأناجيل الأخرى، بما فيها إنجيل المسيح (عليه السلام).

٣- ليس للأناجيل أسانيد يمكن الإعتماد عليها.

٤- عدم معرفة هوية نساخ الأناجيل أو أي شيء عن حياتهم وسيرتهم الذاتية.

٥- وجود عشرات الترجمات من الأناجيل عن الأصل المفقود، مما أدى إلى التحريف.

- ٦- الأناجيل الأربعة لا تصلح أن تكون حجة للنصارى في عقائدهم لتحريفها وتناقضها، وبطلان دعوة الإلهام والوحي لكتابتها.
- ٧- هناك عشرات التناقضات الظاهرة في نصوص الإنجيل الواحد، وفي نصوص الأناجيل بعضها مع بعض.
- ٨- ثبوت التحريف في الأناجيل واضح بأنواعه الثلاثة، من التحريف بالتبديل والزيادة والنقصان.
- ٩- وجود الاختلافات الواضحة وخاصة في الحدث نفسه بين الأناجيل الأربعة.

ونستخلص من المحصلة النهائية لهذا البحث أن تعدد الأناجيل دليل واضح على أن الإنجيل الذي نزل على المسيح (عليه السلام) أضحى لا وجود له، وأن هذه الكتب الأربعة هي شهادات بشرية فيها الصواب وفيها الخطأ، فهي تبقى من صنع البشر قابلة للتغيير والتبديل، ولا يمكن الإدعاء بأي حال بأنها كتبت بوحي إلهي.

وأما ما يدعيه النصارى أنها أقوال المسيح (عليه السلام) المأخوذة عنه، فهذا ادعاء باطل، لأن هذه الكتب لا تصلح لأن تكون حجة للنصارى في عقائدهم لبطلان ما فيها من دعوة الإلهام والوحي لها، ولكثرة تحريفها وتناقضها واختلافاتها في ما بينها.

وأخيراً أحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث،
وأستغفره من أي تقصير أو خطأ وقعت فيه، وأسأله تعالى أن يكون
هذا البحث سبباً في هداية الضالين ونجاتهم من نار جهنم ، كما أسأله
أن يجعل عملي هذا كله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم
الدين: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾
(سورة الشعراء)

والله حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

انتهى الخاتمة بحمد الله



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أصول الحديث علومه ومصطلحه-د. محمد عجاج الخطيب،
استاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق-ط١٠-عام١٤٠٨هـ
١٩٨٨م-دمشق.
- أضواء على المسيحية-رؤوف شلبي-عام ١٩٧٥م- مكتبة
العصرية- بيروت.
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام- د. علي عبد
الواحد وافي-ط١-١٩٩٦م- الناشر: نهضة مصر للطباعة
والنشر والنوزيع - القاهرة-مصر.
- الأسفار المقدسة قبل الإسلام "دراسات لجوانب الاعتقاد في
اليهودية والمسيحية" د. صابر طعيمة-ط١-عام١٤٠٦هـ -
عالم الكتب-بيروت.
- الله واحد أم ثلوث -د. محمد مجدي مرجان - دار النهضة
العربية-القاهرة-(لم تذكر سنة الطبع).
- الإسلام والأديان دراسة مقارنة-أ. د. مصطفى حلمي، كلية دار
العلوم -جامعة القاهرة-ط١-عام٢٠٠٥م١٤٢٦ هـ- دار ابن
الجوزي-جمهورية مصر العربية-القاهرة.

- إظهار الحق - رحمه الله بن خليل الرحمان الهندي - الجزء ان ١-٢ - ط ١ - عام ١٩٩٣م ١٤١٣هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإتهيار - د. أحمد غانم حافظ، مدرس التاريخ القديم كلية الآداب، جامعة الإسكندرية - تقديم الأستاذ الدكتور حسين أحمد الشيخ أستاذ التاريخ القديم، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - عام ٢٠٠٧م - دار المعارف الجامعية للطباعة والنشر - الإسكندرية.
- الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في "مدينة الله" د. إسحاق عبيد، مدرس العصور الوسطى بكلية جامعة عين الشمس - تقديم الأب الدكتور جورج شحاته فنواطي - عام ١٩٧٢م - الناشر: دار المعارف بمصر.
- أوروبا العصور الوسطى (التاريخ السياسي) - د. سعيد عبد الفتاح عشور، أ. تاريخ العصور الوسطى، المساعد كلية الآداب، جامعة الأزهر - ج ١ - ط ٤ - عام ١٩٦٦م - القاهرة.
- اليهودية والمسيحية في الميزان - د. عماد الدين عبد الله الشنطي - ط ١ - عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. (بدون بيان نشر).
- البحث عن الحقيقة الكبرى - م. محمد عصام قصاب - ط ١ - عام ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر - سوريا دمشق.

- تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٥٣) - د. جوزيف نسيم.
أستاذ تاريخ العصور الوسطى كالية الآداب - جامعة الإسكندرية -
الناشر مؤسسة شباب الجامعة - مكتبة التاريخ الوسيط - إسكندرية،
مصر.
- تاريخ الدولة البيزنطية - أ.د. محمود السيد أستاذ التاريخ
الإسلامي - كلية المعلمين المدينة المنورة سابقاً - الناشر مؤسسة
شباب الجامعة - إسكندرية - مصر.
- تاريخ أوروبا العصور الوسطى تأليف أ. ل. فشر، نقله إلى
العربية محمد مصطفى زياد، السيد البزا العريني - ط٤ - عام
١٩٦٦م - دار المعارف - مصر.
- تاريخ الأمة القبطية - لجنة التاريخ القبطي - مطبعة التوفيق - ط٢ -
١٩٢٢م - القاهرة.
- تاريخ الأقباط - زكي شنودة - جمعية التوفيق القبطي - ط١ -
عام ١٩٦٢م - لجنة التاريخ والنشر - القاهرة.
- تاريخ الكنيسة القبطية - منسى يوحنا - مكتبة المحبة - القاهرة.
- تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصري - ترجمة مرقس مراد - ط٢ -
عام ١٩٧٩م - مكتبة المحبة - القاهرة.

- تحريف رسالة المسيح (عليه السلام) عبر التاريخ أسبابه ونتائجه-
بسمه أحمد جستنيه - ط ١- ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م- دار القلم-
دمشق.
- تفسير العهد الجديد (سفر أعمال الرسل)-وليم باركلي-ترجمة
جوزيف صابر-دار الثقافة المسيحية-ط ١-عام ١٩٧٥م-القاهرة.
- تدريب الراوي-جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي،
تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف-ط ١- عام ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م-
مكتبة القاهرة -مصر.
- تفسير العهد الجديد (إنجيل لوقا) وليم باركلي-ترجمة القس مكرم
حبيب-دار الثقافة المسيحية-عام ١٩٨٢م-القاهرة.
- التحريف والتناقض في الأنجيل الأربعة-الدكتورة سارة بنت
حامد العبادي، عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية
بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة-
ط ١-عام ٢٠٠٣م ١٤٢ هـ-الناشر: دار طيبة الخضراء-مكة
المكرمة.
- الجامع لأحكام القرآن-لإبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ
القرطبي-ج ٣-ط ٣-عام ١٩٦٧م ١٣٨٧هـ-دار الكتاب العربي
للطباعة والنشر-مصر.
- دراسة في الأديان المسيحُ في مصادر العقائد المسيحية خلاصة

- أبحاث علماء المسيحية في الغرب- م. أحمد عبد الوهاب ط٢-عام ١٩٨٨م ١٤٠٨ هـ -الناشر: مكتبة وهبة-القاهرة.
- دراسات في التوراة والإنجيل-د. كمال سغان- عام ١٩٨٩م- دار الفضيلة للنشر والتوزيع-التصوير-القاهرة-مصر.
- دراسة تحليلية لإنجيل مرقس. تاريخياً وموضوعياً- د. محمد عبد الحليم مصطفى أبو السعد-ط١-عام ١٤٠٤هـ-مطبعة الجبلابي-مصر.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-الجزء ١-طبعة جديدة مصلحة ومنقحة-عام ١٩٧٨م-١٣٩٨هـ- دار الفكر-بيروت.
- رسالة في اللاهوت والسياسة-سبينوزا-ترجمة د. حسن حنفي-مراجعة: د. فؤاد زكريا-ط٢-دار الطليعة-عام ١٩٧١م-بيروت.
- الديانات والعقائد في مختلف العصور-أحمد عبد الغفور عطار-ط١-عام ١٤٠١هـ-مكة المكرمة.
- الرحمان والشيطان الثنوية الكونية ولا هوت التاريخ في الديانات المشرقية-فراس سواح-ط٢-عام ٢٠٠٤م-دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة-سوريا -دمشق.

- الروم في سياستها ، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب- د. أسد رستم-ج ١-ط ١-عام ١٩٥٥م-دار المكشوف-بيروت-لبنان.
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر-شيخ الإسلام أحمد بن علي(ابن حجر)العسقلاني-عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م-طبع: مصطفى البابي الحلبي-مصر.
- الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية-سعد رستم-ط ١-عام ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م-الناشر الأوائل للنشر والتوزيع سوريا-دمشق.
- الغفران بين الإسلام والمسيحية -بقلم: إبراهيم خليل أحمد- سابقاً القيس إبراهيم خليل فيلبس راعي الكنيسة الإنجيلية وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسبوط-ط ١-عام ١٩٨٩م ١٤٠٩هـ-الناشر: دار المنار - القاهرة.
- فتح الغيث بشرح ألفية الحديث-عبد الرحيم العراقي-ط ١-عام ١٣٥٥ هـ-١٩٣٧م-القاهرة.
- قاموس الكتاب المقدس-تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين-هيئة التحرير: د. بطرس عبد الملك، د. جون الكسندر طمس، أ. إبراهيم مطر-ط ٢-صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.

- قصة الحضارى (الحضارة الرومانية عصر الإيمان)- تأليف ول ديورانت-ترجمة محمد بدران-الجزء الثالث من المجلد الثالث-اختارته وأنفقت على ترجمته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية.
- قصة الكنيسة القبطية-إيريس حبيب المصري-الكتاب الأول-مكتبة كنيسة الشهيد مار جريس بالإسكندرية.
- القاموس المحيط-تأليف العلامة اللغوي مجد الدين يعقوب الفيروزآبادي(المتوفي ٨١٧)-تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي-ط٦-عام ١٩٩٨م ١٤١٩هـ-مؤسسة الرسالة.
- القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم دراسة الكتاب المقدس في ضوء المعارف الحديثة-موريس بوكاي-عام ١٩٨٢م - الناشر: دار المعارف بالنيل-القاهرة.
- كتاب التعريفات-للفاضل العلامة علي بن الشريف الجرجاني - عام ١٩٧٨م-مكتبة لبنان ساحة رياض -بيروت.
- الكتب المقدس بين الصحة والتحريف- د. يحيى محمد علي ربيع-ط١-عام ١٩٩٤م ١٤١٥هـ-دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع -المنصورة.
- الكتاب المقدس النسخة البرتستنتية-عام ١٩٩٧م.

- الكتاب المقدس النسخة الكاثوليكية-عام ١٩٥١م
- لسان العرب- الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري-المجلد ١-٢-٣-دار صادر، بيروت.
- محاضرات في مقارنة الأديان-ابراهيم خليل أحمد-ط١-عام ١٩٨٩ م ١٤٠٩هـ - الناشر: دار المنار-القاهرة.
- محاضرات في النصرانية-الإمام محمد أبو زهرة-ط٣-عام ١٩٨٢-دار الفكر العربي-القاهرة.
- محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والإنجيل والقرآن-أ. ابراهيم خليل أحمد-عام ١٩٨٩م ١٤٠٩هـ- دار المنار للنشر والتوزيع-القاهرة.
- مجمل اللغة-لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (المتوفي ٣٩٥هـ)-دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان-ج٣-ط٢-عام ١٩٨٦م ١٤٠٦هـ- مؤسسة الرسالة-بيروت.
- مقارنة الأديان (٢)المسيحية-د. أحمد شلبي- ط٦-عام ١٩٧٨م -مكتبة النهضة المصرية-القاهرة.
- المدخل إلى الكتاب المقدس-سعيد حبيب-دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية-القاهرة.

- المعجم الوسيط-د.ابراهيم أنيس، د. عبد الحليم منصور -
الجزآن ١-٢-(بدون بيانات نشر).
- الميزان في مقارنة الأديان حقائق ووثائق-ت. المستشار محمد
عزت الطهطاوي-ط١-عام ١٩٩٣م ١٤١٣هـ-دار القلم- دمشق
، دار الشامية-بيروت.
- المسيح (عليه السلام) بين الحقائق والأوهام-د. محمد وصفي-
مراجعة وتقديم علي الجوهرجي-عام ١٩٩٢م-الناشر: دار
الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير بعابدين-القاهرة.
- المسيح والمسيحية والإسلام- د. عبد الغني عبود، كلية التربية
جامعة عين الشمس-عام ١٩٨٣-الناشر: دار الفكر العربي.
- المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها-د. عبد
المنعم فؤاد، استاذ المساعد بجامعة الأزهر والإمام محمد بن
سعود الإسلامي-ط١-عام ٢٠٠٢م ١٤٢٢هـ-الناشر: مكتبة
لعبيكان-الرياض.
- المعتقدات الدينية لدى الشعوب-تأليف: جفرى بارندر، ترجمة:
إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: د. عبد الغفار مكاوي- ط (٢)
مزيدة ومنقحة) - عام ١٩٩٦م- الناشر مكتبة مدبولي للنشر
والتوزيع-القاهرة.

- موسوعة العقيدة والأديان - رقم (١٠) تأثر المسيحية بالأديان
الوضعية- د. أحمد علي عجيبه أستاذ العقيدة والأديان - ط١-
عام ٢٠٠٦م - دار الأفاق العربية بمدينة النصر - القاهرة.
- موسوعة الكتاب المقدس - صدره عن دار منهل الحياة.
منصورية المتن لبنان وعن دار الكتاب المقدس، نيوروضة، -
عام ١٩٩٣م - لبنان.
- موسوعة تاريخ أوروبا العام، إشراف جورج ليفه ورولان
موسنييه - أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع
عشر - تأليف بيار غريمال، جاك بيارميوت، مارسيل باكو، رنيه
راينال، ترجمة أنطون أ. الهاشم - الجزء الأول - ط١ - عام ١٩٩٥م -
منشورات عويدات بيروت - باريس.
- موسوعة عالم الأديان، كل الأديان المذهب والفرق والبدع في
العالم - الجزء ٨ - (نشوء المسيحية واضطهاد وانتشارها) - والجزء
٩ - (الكنيسة البيزنطية الأرثوذكسية) - مجموعة من كبار الباحثين،
بإشراف ط. ب. مفرج.
- الموسوعة العربية الميسرة - د. محمد محفوظ، د. ابراهيم علي
حسن، د. أحمد مستجير مصطفى، د. حسين محمد نصار، د.
كمال محمد دسوقي، د. محمد عاطف العراقي، د. محمد صبحي
عبد الكريم، د. محمود فوزي المناوى، د. حسنين ربيع، د. حاتم

علي لسبيب جبر، د. أحمد أمين الجمل-عام(٢٠٠٣-٢٠٠٤)م -
الجمعية المصرية، لنشر المعرفة والثقافة العلمية، النيل، القاهرة
مصر.

- موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (تاريخ أوروبا في
العصور الوسطى ٤٧٦-١٥٠٠) د. مفيد الزيدي-ج١-ط١ عام
٢٠٠٤-دار أسامه للنشر والتوزيع-الأردن-عمان.

- هل الكتاب المقدس كلام الله؟-أحمد ديدات-ترجمة وتحقيق،
ابراهيم خليل أحمد، سابقاً:القس إبراهيم خليل فليبيس، دراسة
تحليل وتقديم: أ.د. نجاح محمود سليمان الغنيمي-ط١-
عام١٩٨٩م ١٤١٠هـ -دار المنار للنشر والتوزيع-القاهرة.

- هل المسيح صلب؟-دافيد براون-نقله إلى العرابية جاد
المنفلوطي- دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية-عام١٩٧٧م-
القاهرة.

- هل العهد الجديد كلمة الله؟ د. منقذ بن محمود السقار-سلسلة
الهدى والنور(٢).

- يسوع المسيح شخصيته وتعاليمه-بولس إلياس اليسوعي - ط٢،
الكاثوليكية -عام-١٩٦٦م-بيروت.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٦	الفصل الأول
١٧	توثيق تاريخ الأناجيل الأربعة
١٧	مفهوم كلمة "إنجيل" ومدلولها
٢٢	تعريف بالأناجيل الأربعة وبواضعيها
٢٣	محتويات الأناجيل الأربعة
٢٣	القصص
٢٤	العقيدة
٢٥	الشريعة
٢٧	الأخلاق
٢٧	تعريف كتبة الأناجيل الأربعة
٢٧	١- إنجيل متى
٣٠	تاريخ كتابة هذا الإنجيل
٣٢	اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل
٣٥	وفاته
٣٦	نسبة الإنجيل إلى مؤلفه

٣٨	مشاكل إنجيل متى
٤٤	٢- إنجيل مرقس
٤٦	تاريخ كتابة هذا الإنجيل
٤٨	اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل
٤٨	مكان تدوينه
٥٠	وفاته
٥١	نسبة الإنجيل إلى مؤلفه
٥٣	مشاكل إنجيل مرقس
٥٧	٣- إنجيل لوقا
٥٩	تاريخ كتابة هذا الإنجيل
٦١	اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل
٦٢	وفاته
٦٢	لمن كتب لوقا إنجيله
٦٣	مشاكل إنجيل لوقا
٦٥	٤- إنجيل يوحنا
٦٧	نسبة الإنجيل إلى يوحنا
٧٣	تاريخ كتابة هذا الإنجيل
٧٥	مكان تدوينه
٧٥	وفاته

٧٦	ما الغرض من كتابة هذا الإنجيل؟
٧٧	اللغة التي كتب بها هذا الإنجيل
٧٧	مشاكل إنجيل يوحنا
٧٩	الفصل الثاني
٨٠	سند الكتاب السماوي
٨٠	لماذا لا نجد للأناجيل الأربعة سنداً؟
٩٠	الفصل الثالث
٩١	اختيار الأناجيل الأربعة دون غيرها من الأناجيل
٩١	مجمع نيقية
٩٢	سبب انعقاده
٩٤	اجتماع الأساقفة في نيقية لبحث مشكلة النزاع
٩٥	نتائج الاجتماع
٩٦	اهم قرارات هذا الاجتماع
٩٧	مكانة قسطنطين بعد قرارات الاجتماع
٩٨	كيف تم اختيار الأناجيل الأربعة والرسائل؟
١٠١	اعتماد الأناجيل الأربعة

١٠٤	كيف تم ترتيب الأسفار والرسائل؟
١١٧	الفصل الرابع
١٠٨	مظاهر التحريف وأنواعه في الأناجيل الأربعة
١٠٨	معنى التحريف
١٠٩	اسباب التحريف إنجيل المسيح (عليه السلام)
١١١	شيوع التحريف في الأناجيل الأربعة
١١٢	١- تحريف في العصر الأول للأناجيل
١١٣	٢- تحريف نسخ الأناجيل في العصر الحديث
١١٥	أنواع التحريف في الأناجيل الأربعة
١١٥	١- مظاهر التحريف بالتبديل
١١٧	٢- إثبات التحريف بالزيادة
١٢٢	٣- إثبات التحريف بالنقصان
١٢٣	مخالفة الأناجيل للعهد القديم وتحريف نصوصها
١٣٢	الفصل الخامس

١٣٣	مشاكل الأناجيل الأربعة
١٣٣	معنى التناقض
١٣٤	تناقضات الأناجيل في ما بينها
١٤٧	تناقض الإجيل الواحد في اصحاته المختلفة
١٤٤	اختلاف كتبة الأناجيل في ما بينهم
١٥٦	الاختلافات في روايات الصلب
١٧١	روايات متنافرة
١٧٤	تنبؤات لم تتحقق
١٧٩	كتبة الأناجيل ليسوا شهود عيان لما كتبوه
١٨٣	اشتمال الأناجيل على أمور غير معقولة
١٨٤	تناقضات الأناجيل مع العهد القديم
١٨٦	الخاتمة
١٩٠	المصادر والمراجع
٢٠١	الفهرس

ترقبوا..... الإصدار الثالث:

الإسلام لماذا هو الحق ؟

الجزء الأول